المقتطف

الجزء الثالث من المجلد الحادي والستين

١ اغسطس (آب) سنة ١٩٢٢ - الموافق ٧ ذي الحجة سنة ١٣٤٠

اقدم انسان في اميركا

لما كاد العلماء الباحثون عن آثار الانسان في اميركا يقطعون انهُ حديث فيها وقد انتقل اليها من اسيا منذ عهد غير بعيد كُشفت فيها سنٌّ يدلُّ شكلها والمكان الذي وجدت فيهِ على ان صاحبها كان انساناً وحشيًّا اقدم من كل انسان وُجدت آثارهُ في اسيا واوربا وافريقية حتى الآن . وقد وقفنا على وصف هذا الاكتشاف للدكتور اليوت سمث الذي كان استاذ التشريح في مدرسة قصر العيني الطبية وهو الآن استاذ التشريح في جامعة لندن ويُعدُّ اكبر ثقة في هذا العلم وما يتعلق بهِ فلخصنا وصفهُ فيما يلي قال

اعلن الاستاذ اسبرن رئيس متحف التاريخ الطبيعي الاميركي انهُ كشفت في طبقات البليوسين (اي الدور الكثير الحداثة من ادوار العصر الثالث الجيولوجي) في ولاية نبراسكا باميركا الشمالية سنٌّ بين الاحافير حقٌّ هو ورصفاؤهُ العلماء الاعلام في ذلك المتحف انها تدل على انهُ عاش في اميركا نوع من القرود الشبيهة بالانسان او من اناس احط درجة في سلم الانسانية من كل من كُشفت آثارهم حتى الآن . ولهذا الاكتشاف شأن كبير جدًّا لدى الذين يبحثون عن اصل الانسان فان المستر هرلدكوك الجيولوجي الواسع الخبرة قضى سنوات كثيرة وهو يجمع بقايا الحيوانات المنقرضة التي عاشت في ولاية نبراسكا الغربية في دور البليوسين واشترك معهُ في هذا البحث الدكتور متيو البليتولوجي الشهير منذ اربع عشرة سنة فدأب الاثنان في جمع الاحافير وتعيين مواقعها في طبقات الارض بالضبط التام . وفي

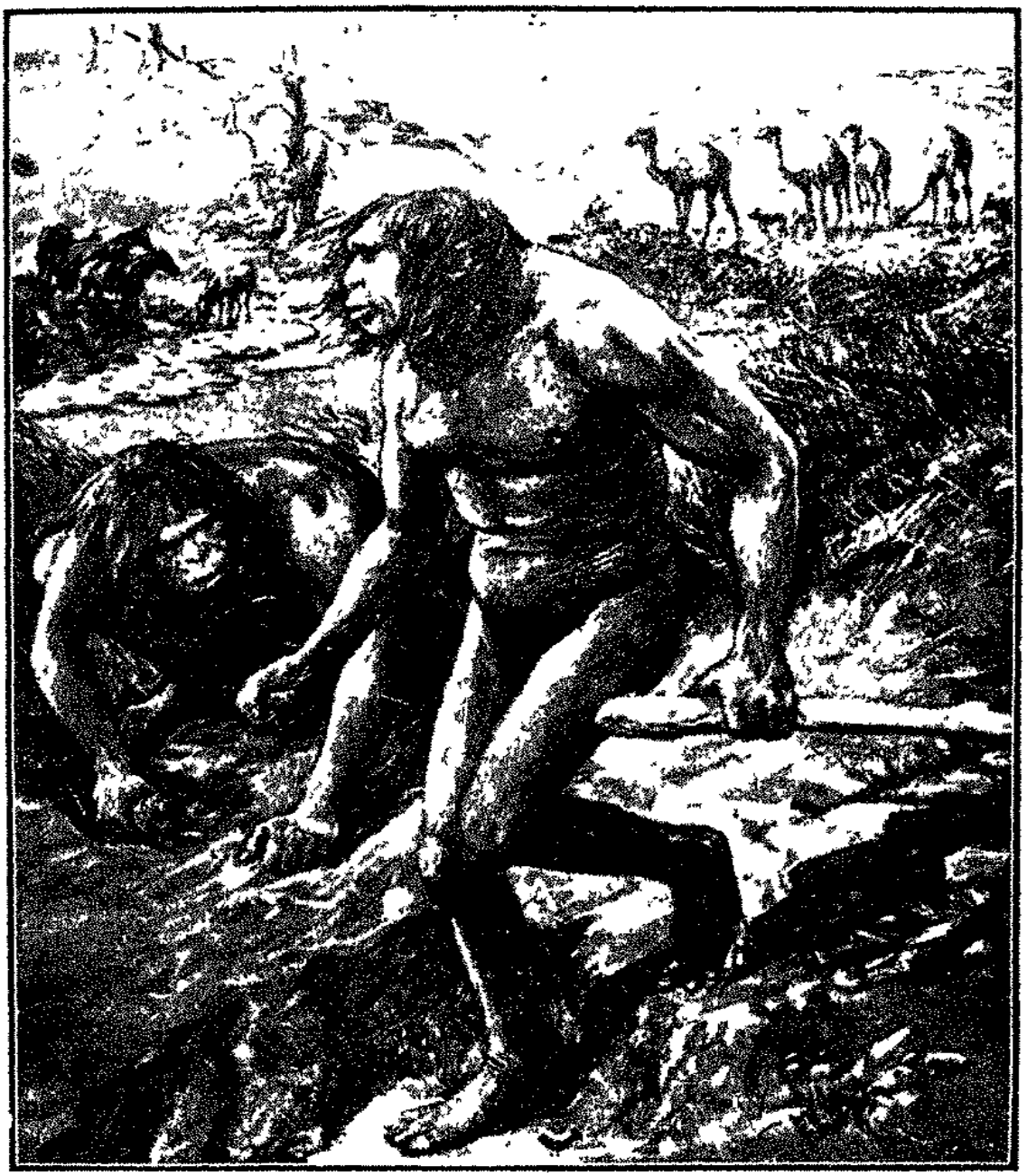

الانسان الاميركي القديم كما تصورهُ المستر فورستر وقد جلست زوجتهُ امامهُ وقبضت بيدها على حيوان صغير من القوارض ورسم وراءهُ الجمال الكبيرة التي كانت عائشة في اميركا في ذلك العصر وامامهُ الخيول القديمة وكلها بعيدة عنهُ ولذلك ظهرت صغيرة في الرسم. وكل ذلك من باب التخيل. والرسم نشر في مجلة لندن المصورة مع مقالة الاستاذ اليوت سمث

مقتطف اغسطس ١٩٣٢

امام الصفحة ٢٠٩

٢٥ فبراير الماضي كتب المستر كوك الى الاستاذ اسبرن انهُ وجد ضرساً تشبه اضراس نوع الانسان مع غيرها من احافير دور البليوسين وقد تحجّرت كما تحجّر غيرها من الاحافير التي وجدت معها وهي اشبه بضرس واحد من نوع الانسان منها بضرس اي حيوان آخر من الحيوانات اللبونة . وقد اثبت ذلك الاستاذ اسبرن والدكتور متيو والدكتور غريغوري وكلهم من الثقات الذين لا يشقُّ لهم غبار فيْ هذه المباحث . وقال الدكتور غريغوري ان هذه الضرس اشبه باضراس الناس الذين وجدت ضرس من اضراسهم في جزيرة جاوى منها باضراس القرود

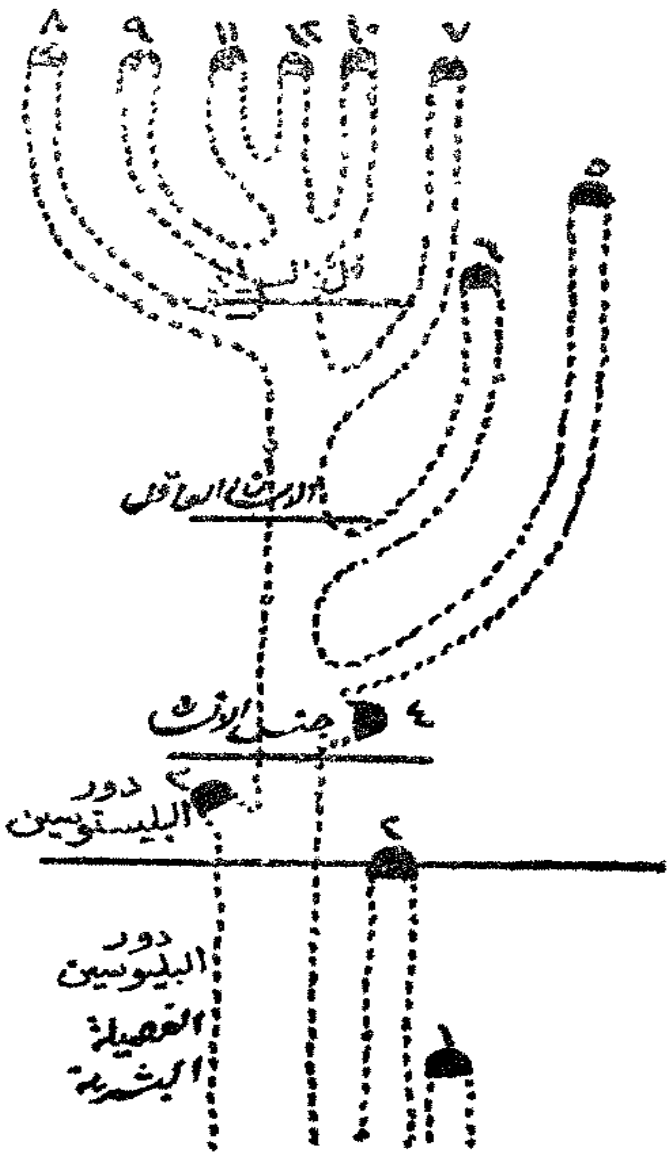

وتزيد اهمية هذا الاكتشاف اذا قابلناهُ بسائر المكتشفات الشبيهة بهِ ففي الاربع والسبعين سنة الماضية كشفت كسَر من عظام اناس انقرض اصحابها لكنها لم تكن تامَّة ولا كانت جيولوجية الاماكن التي وجدت فيها معروفة بالضبط التام فاشتد الجدال في الكثير منها وتعذر الاجماع على تعيين محلها الجيولوجي ودرجة الناس الذين هي من بقاياهم . لكن وُجد منها ما استطاع العلماء ان يعينوا محلهُ في سلسلة نوع الانسان بالضبط التام حتى صار يسوغ لنا ان نرسم شجرة هذا النوع من اول عهدهِ الى الآن كما ترى في هذا الرسم المقابل

فاجناس الناس العائشة الآن هي من فروع الانسان العاقل

Homo Sapiens بعدما انفصل عن النوع المنقرض (عدد ٦) المسمى بالانسان النيندرتالي Homo Neanderthalensis نسبة الى نيندرتال في بروسيا حيث وجدت جمجمة انسان من هذا النوع. وهذه الاجناس ستة اقدمها واحطها الجنس الاسترالي (٧) الذي منهُ سكان استراليا الاصليون. ويتلوهم في الارتقاء الزنوج على اختلاف مواطنهم (٨) والجنس الاسترالي والزنوج سود البشرة. ثم بطل تكون المادة السوداء في البشرة في الاجناس الاربعة الباقية وهي الجنس المغولي اقدمها (٩) والابيض Arian (١٠) والديتراني وهو الذي سكن على سواحل بحر الروم (١١) والجنس الشمالي (١٢) كالتري والشكل المقابل

وقد كشفت بين المتحجرات عظام ثلاثة انواع اقدم من نوع الانسان العاقل يرجح انها انقرضت كلها منذ الوف كثيرة من السنين وهي النيندرتال المذكور آنفاً (٦) وقبلهُ النوع الهيدلبرجي (٤) Homo Heidelbergensis نسبة الى هيدلبرج في المانيا وكلاهما في اوربا وبينهما النوع الروديسي (٥) Homo Rhodesiensis الذي وجدت جمجمتهُ حديثاً في روديسيا بجنوب افريقية

وقد وجدنا عظام نوعين اقدم من هذه الانواع وكلاهما من الدور القديم المسمّى بالاحدث حدًّا (دور البليستوسين) من دوري العصر الرابع الذي كان منذ نحو مليون سنة اطلق على احدهما (٣) اسم الانسان القديم (الايونثروبوس Eoanthropus) او الانسان البلدوني نسبة الى بلتدون Piltdown بانكلترا حيث وجدت جمجمتهُ وعلى الثاني اسم الانسان القردي (٢) Pithecanthropus وهو الذي وجدت بعض عظامهِ في جزيرة جاوى سنة ١٨٩١. والنوعان منقرضان. ومن رأي الاستاذ اسبرن ان الفرس التي وجدت الآن في اميركا اقدم منهما وانها من دور البليوسين الذي كان منذ خمسة ونيف واصف مليون من السنين وهو الدور الكثير الحداثة من العصر الثالث. وقد اقترح ان يطلق عليهِ اسم هسبروبثكوس Hesperopithecus وهو رقم ١ في الشجرة

وقد رسمنا في الشكلين التاليين صورة الجمجمة التي وجدت كسرها في جاوى كما ركبها الدكتور ديبوى مكتشفها وصورة الجمجمة التي وجدت في باتدون كما ركبها حديثا الاستاذ اليوت سمث. وصورة الانسان الوحشي الذي وجدت سنهُ في اريزونا باميركا كما تخيّلهُ المستر فورستر

هذا والاستدلال على نوع الحيوان من سن من اسنانهِ امر مشهور لدى علماء الحيوان . والاستدلال على تاريخهِ الجيولوجي من نوع الاحافير التي توجد معهُ امر معروف عند علماء الجيولوجيا . فاذا توالت المكتشفات وكانت مؤيدة لما تقدم ثبت منها ان نوع الانساني قديم جدًّا على هذه البسيطة يمتد تاريخهُ الى اكثر من مليون سنة . ومهما يكن من قدم الانسان فهو والارض التي يسكنها والنظام الشمسي الذي هي منهُ كل ذلك نقطة صغيرة في هذا الكون الواسع ودليل من الوف الادلة على عظمة الخالق وقدرتهِ الفائقة

شرح الشجرة المرسومة آنفاً — الرقم (١) يمثل الانسان او الحيوان الانساني الذي اكتشفت آثارهُ الآن في اميركا واقترح الاستاذ اسبرن ان يسمى هسبروبيثكس Hesperopithecus وهو من دور البليوسين الذي كان منذ مليونين ونصف مليون من السنين

الرقم (٢) يمثل الانسان او القرد الانساني الذي وجدت آثارهُ في جزيرة جاوى وهو الذي سمي Pithecanthropus وهو احدث من الاول اي من الدور الذي كان منذ نحو مليون سنة

الرقم (٣) يمثل الانسان الذي وجدت آثارهُ في بلتدون Piltdown ببلاد الانكليز

« (٤) يمثل الانسان الذي وجدت آثارهُ في هيدلبرج بالمانيا

« (٥) يمثل الانسان الذي وجدت آثارهُ حديثاً في روديسيا بجنوب افريقية

« (٦) يمثل الانسان الذي وجدت آثارهُ في نيندرتال بالمانيا

« (٧) يمثل الجنس الاسترالي العائش الآن

« (٨) يمثل الزنوج

« (٩) يمثل المغول

« (١٠) يمثل الجنس الابيض (البين)

« (١١) يمثل الشعوب الساكنة على سواحل بحر الروم

« (١٢) الجنس الشمالي

وهذه الشجرة منقولة عن مقالة الدكتور اليوت سمث في مجلة لندن المصورة

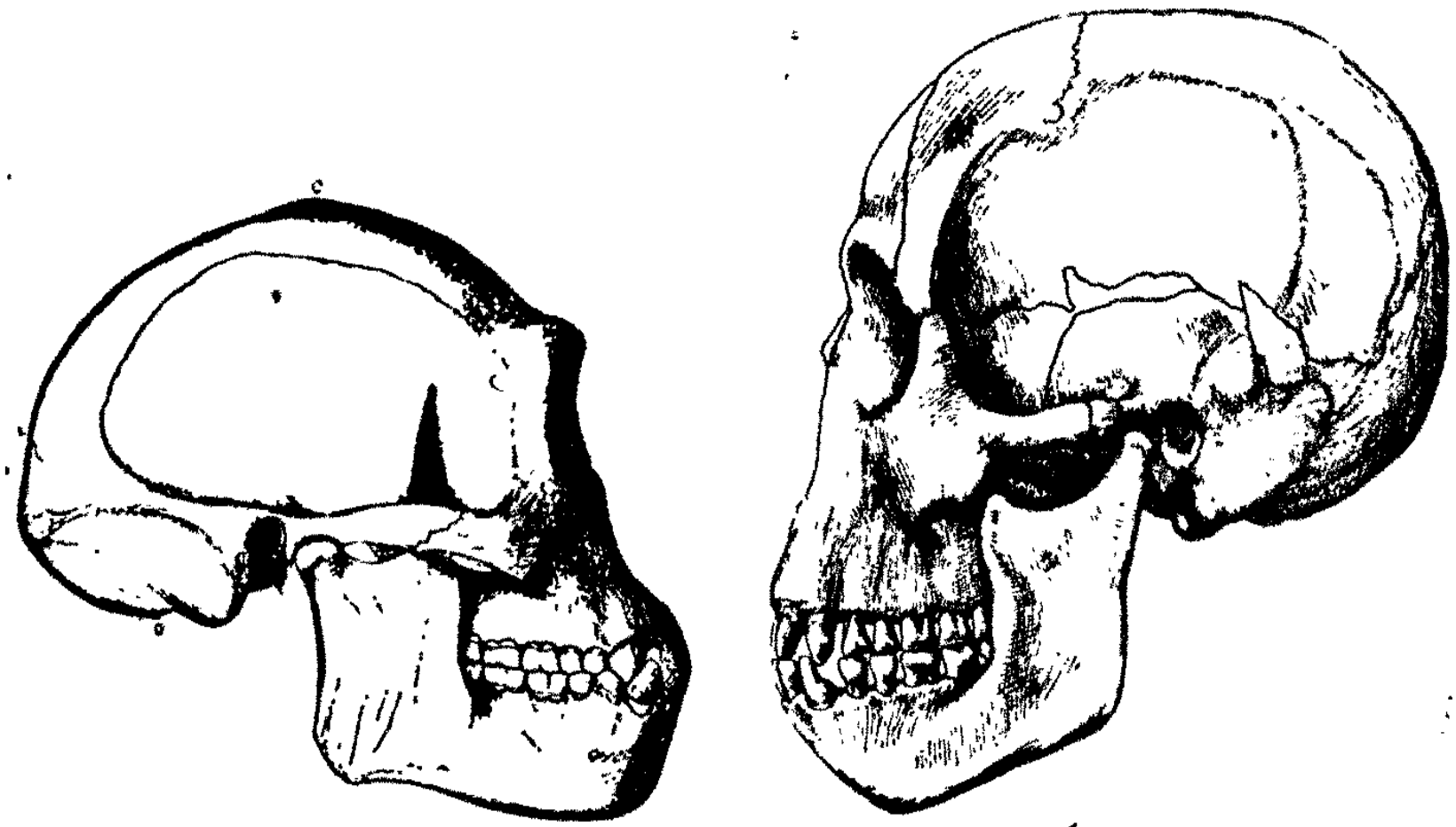

جمجمة بقدون كما ركبها حديثاً الاستاذ اليوت سمث

جمجمة الانسان القردي كما ركبها الاستاذ دبوى

والعبرة الكبرى في الجمجمتين في شكل الاسنان وبروز الحجاج وعدم بروز الذقن . والعلماء يعلقون الشأن الاكبر على الامر الاخير اي عدم بروز الذقن

مقتطف اغسطس ١٩٢٢

امام الصفحة ٢١٢

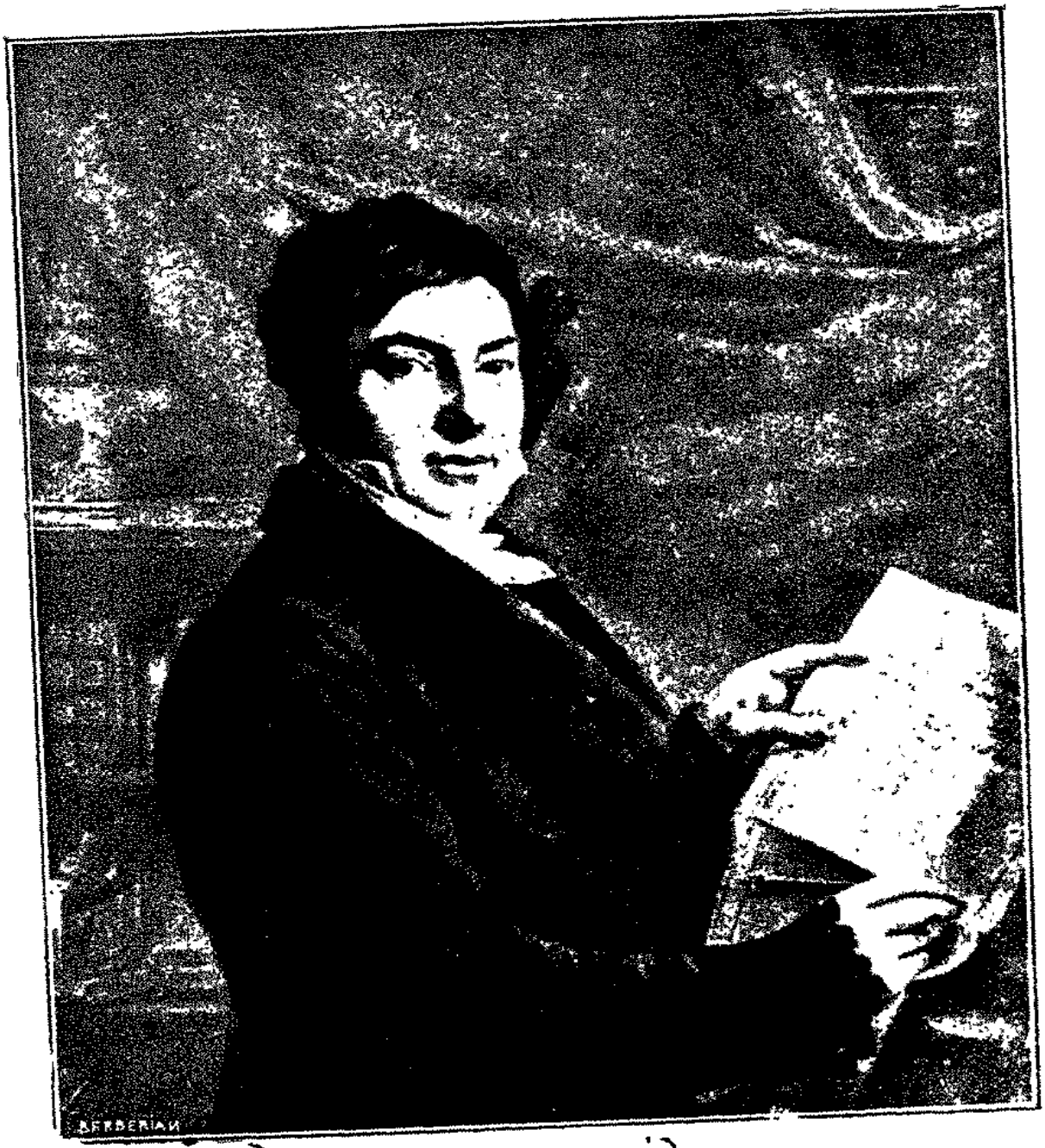

شامبليون

مقتطف اغسطس ١٩٢٢

امام الصفحة ٢١٣

ذكرى شامبليون

مفتاح اللغات المصرية والكنوز الاثرية

لا يزال قدماء المصريين موضع اعجاب الشعوب في كل زمان ومكان لما يرونهُ من آثارهم التي بهرت العالم بفخامتها وقاومت اعاصير الدهور وافاعيل الزمان

فكيف لا تكون موضوع اعجابنا اليوم ونحن سلالتهم واحق ان نفتخر بهذه الآثار الخالدة التي تعبر عن مجدهم الصميم وفخارهم القديم ، على انها مهما بلغت من الدلالة على رفعة شأنهم ومنعة جانبهم فما هي الا مسحة من جمال وجلال وبقية يسيرة من آثار رأس المال

لم ينل قدماء المصريين هذا الفخار الخالد بكثرة الغزوات وشن الغارات وانما الذي جعلهم في مقدمة معاصيرهم من الامم هو رسوخ اقدامهم في المدنية وتمسكهم بالمبادىء القويمة وغزارة علومهم وسمو مداركهم وعدالة احكامهم فقد بلغوا في الفنون والصناعات والآداب درجة زاحمت الكواكب سناء وسنى في عصرها الذهبي حين كانت اوربا الغربية في عصرها الحجري

ولا شك ان مصر هي اصل حضارة العالم وينبوع المدنية ومصدر الارتقاء بدليل آثارها التي اذهلت العقول وكلما مضت مدة مستطيلة رأتها الابصار بمرآة صقيلة فكأنها الاجرام الفلكية نزلت الى هذه البقعة الزكية لتعبر بلسان حالهم ،

تلك آثارنا تدل علينا فانظروا بعدنا الى الآثار

وحسبنا فخاراً ان اعاظم فلاسفة اليونان كفيثاغورس وافلاطون تلقوا الفلسفة العالية والحكمة المصرية في مدرسة عين شمس ونقل افلاطون كل حكمتهِ عن المصريين وتغذّى موسى الكليم بلبان العلم في مصر

قال هيردوت وغيره من المؤرخين اليونانيين « ان مصر ام العجائب والغرائب » . وليس السبب في ذلك حسن هوائها ولا مناظر آثارها فقط بل الجدير بالاعجاب هو اخلاق شعبها وعاداتهم ولاسيما ماكانت عليهِ المرأة المصرية من تمتعها بجميع حقوقها المادية والادبية حتى في التربع على دست الملك خلافاً لما كانت عليهِ المرأة الشرقية او اليونانية في تلك العصور

To: www.al-mostafa.com

لم يتعرض مؤرخو اليونان كهيردوت وديودور الصقلي لذكر شيء من علوم قدماء المصريين لانهم لم يكن لهم المام باللغة الهرغليفية ولا اقل رابطة بالطبقة العالية المتعلمة من الكهنة او الكتبة بل كانت كل علاقاتهم بالطبقة الجاهلة من الكهنة الذين كانوا يروون لهم الخرافات الخاصة بالفراعنة العظام وكانوا يزدرونهم لبساطتهم حتى قالوا لهم مرة « ما انتم ايها اليونان الاَّ اطفال » وقال اكليمندس الاسكندري اذ قدماء المصريين لم يبوحوا باسرارهم الدينية والادبية الاَّ الى الملوك والكهنة المشاهير بالفضل والعلم والادب

وكانت بمصر دار كتب في عهد ملوك اهرام الجيزة وقال مانيثون المؤرخ (المتوفى في القرن الثالث ق . م.) ان عدد المؤلفات المنسوبة الى هرمس ٣٥٥٢٥ . ومن عجيب ما يروى انهُ لما تمرد المصريون على الامبراطور ديكلسيان (في القرن الثالث ب . م .) احرق جميع المؤلفات المصرية القديمة الخاصة بعلم الكيمياء حتى لا يستعينوا بهذا العلم على مقاومتهِ

لم يبقِ الدخلاء الذين تسلطوا على مصر شيئاً من كتب الاقدمين ، الاَّ ما وجدناهُ مكتوباً في المقابر والمعابد ولهذا اندثرت جميع علومنا وفنوننا وصناعاتنا القديمة ثم قام من ارشدنا الى مجدنا السابق الا وهو شامبليون احد ابناء فرنسا العظام فحلَّ رموز لغة اجدادنا وقرأ ما نقشوهُ على جدران الاهرام والمقابر وما كتبوهُ على الاوراق البردية المحفوظة الآن في متاحف العالم من آثار علومهم وفنونهم وصناعاتهم فتيسر لنا ان نقف على حقيقة تاريخنا السابق وننهض من سباتنا ونخلع اردية الخمول والذهول، وجميع ما نحن عليهِ اليوم من هذه النهضة الحديثة والتقدم والرقي انما هو راجع ولا شك الى فضل شامبليون الذي اكتشف لنا اسرار اللغة الهرغليفية التي عجز عن حلها الباحثون منذ الفي سنة تقريباً

لذلك كتبت الكلمات التالية اقراراً بفضل هذا الرجل العظيم وتذكاراً لعيده المئوي من عهد اكتشافهِ اللغة الهرغليفية

لمحة في سيرة شامبليون

وُلد جان فرنسوى شامبليون في مدينة فيجاك من اعمال فرنسا سنة ١٧٩٠ من سلالة الاسرة المالكة ولقب بالصغير تمييزاً لهُ عن اخيهِ فيجاك شمبوليون. مات والدهُ في صغرهِ فقام اخوهُ على تربيتهِ . وكان نجيباً ذكياً تعلَّم من دون معلم في

السنة الثالثة عشرة من عمره اللغات العبرانية والكلدانية والسريانية واليونانية والعربية والصينية ثم تعلم كثيراً غيرها ولكنه امتاز بمعرفة اللغة القبطية حتى انه كتب مرة الى اخيه يقول « لا يوجد بين جميع الشعوب الذين احبهم من يعادل المصريين في قلبي »

وكان يميل كثيراً الى معرفة اللغة الهرغليفية فساعده في ذلك ما قرأه في كتب اليونان والرومان واستعان بالغة القبطية وبآراء علماء الآثار وهم زوجا واكربلاد والدكتور يونج الشهير وغيرهم من خط انه عثر على حجر رشيد ومسلة فيلا المكتوب عليهما اسماء الملوك باللغتين الهرغليفية واليونانية . وبعد بحث واستقصاء اكتشف الاحرف الابجدية الهرغليفية التي نال بسببها حظوة وزلفى عند لويس الثامن عشر ملك فرنسا حتى كافأه على هذا الاكتشاف البديع بعلبة من الذهب منقوش عليها هذه العبارة هدية من الملك لويس الثامن عشر الى شامبليون لاكتشافه الاحرف الهجائية الهرغليفية .

اراد شامبليون بعد ذلك معرفة مدلولات هذه اللغة فاتقن اللغة القبطية التي هي نفس اللغة الهرغليفية لكنها مكتوبة بحروف يونانية وسافر الى ايطاليا وزار متاحفها واتى الى مصر والنوبة واقام سنتين في هذه الرحلة التي جعلها ذريعة الى مطلبه ووسيلة الى بغيته ولم يزل يجد في البحث ويمعن في الفحص حتى فاجأه الموت في ٤ مارس سنة ١٨٣٢ وله من العمر ٤٢ سنة وآخر ما نطق به « اترك اجروميتي وقاموسي ومذكراتي في اللغة الهرغليفية كبطاقة للخلف »

قال شاتوبريان « لا يزال اسم شامبليون حيا ما دامت قائمة هذه الآثار التي كشف لنا اسرارها الغامضة » نعم مات شامبليون ولكنه لا يزال حيا باعماله التي اظهرت لنا مجدنا السابق فلا بد من كلمة باقامة تمثال له اعترافاً بذكائه وفضله

مشروع اقامة تمثال لشامبليون بثغر الاسكندرية

« بقي جمالها مخفيا ولم يستطع احد ان يكشف عنها هذا الغطاء » هذه آية اصلها من نشيد اسيس إلهة الجمال ثم اطلقت ايضاً على مصر القديمة حتى اول القرن التاسع عشر ب . م الذي جاء فيه شامبليون واكتشف اللغة الهرغليفية فرفع بعبارته هذا الغطاء عن هذا الجمال الذي صار موضوع اهتمام العالم المتمدن يأتي السائحون مصر ويزورون كل آثارها ويرجعون الى بلادهم معجبين بجمالها

ويبذلون نحو مليون من الجنيهات كل سنة في هذا السبيل ولولا علمهم بمزايا هذه الآثار السامية لما أتوا اليها من جميع انحاء العالم وكابدوا لاجلها هذه المشاق. فالفضل في ذلك راجع الى اكتشاف اللغة الهرغليفية التي لولاها لم يظهر لهذه الآثار معنى في الوجود. قد اكتشف شامبليون قراءة هذا الخط المسطر على جدران المعابد والاهرام والاوراق البردية فأحيا لغة الفراعنة العظام التي دلت على شمائلهم القومية وعلومهم العالية وفنونهم السامية وعاداتهم الراقية. وقف المصريون بفضل شامبليون على تاريخ ابائهم العظام واجدادهم الكرام وعرفوا انهم كانوا رجالا حين كان اليونان اطفالا. وبفضل شامبليون لا تزال الاكتشافات متواصلة متتابعة فان مندوبي الدول يأتون مصر ويحفرون الحفائر الأثرية مهما كلفتهم من الاموال والاتعاب والزمن لاستخراج ما في بطون الثرى من الكنوز الثمينة التي نراها في متحفنا المصري وفي جميع متاحف العالم والتي ستظهرها الايام المقبلة. وبفضل شامبليون اسست حكومتنا مصلحة الآثار التاريخية والمتحف المصري المشتمل على كثير من التحف القديمة

احتفلت فرنسا في ١٠ يوليو سنة ١٩٢٢ بيوبيل شامبليون تذكاراً للتقرير الذي قدمهُ في مثل هذا اليوم من سنة ١٨٢٢ (١) الى معهد العلوم والفنون الجميلة بباريس بنتيجة اكتشاف الابجدية الهرغليفية وكان عمرهُ وقتئذ ٣٢ سنة

ولقد الّف غالياردو بك الفرنسي لجنة برئاسة رجل المروءة صاحب السمو عمر باشا طسن واكتُتب لها بنحو خمسة آلاف جنيه اغلبها من عظماء المصريين لاقامة تمثال لشامبليون يخلد ذكرهُ واقترح ان يكون هذا الاثر الجليل في ثغر الاسكندرية في الفضاء الذي خلف قنصلية فرنسا ويكون مرتفعاً عن مستوى الارض متراً ونصف متر وحوله درابزين وفي وسطه مسلة بها ناووس فيهِ شاهد منقوش عليهِ انموذج من حجر رشيد ويعلوهُ تمثال شامبليون والى يمين هذا الناووس ويسارهِ تمثالان الاول لتحوت اله العلوم والفنون والمعارف والثاني لسافخ سيدة الكتابة وأمينة دار الكتب المصرية

انطون زكري
بالمتحف المصري

(١) قدم شامبليون تقريره الى معهد العلوم في ٢٧ دسمبر سنة ١٨٢٢ ولكن فرنسا تحتفل بهذا التقرير في ١٠ يوليه سنة ١٩٢٢ اذ يكون كثيرون من الاوربيين وغيرهم بباريس

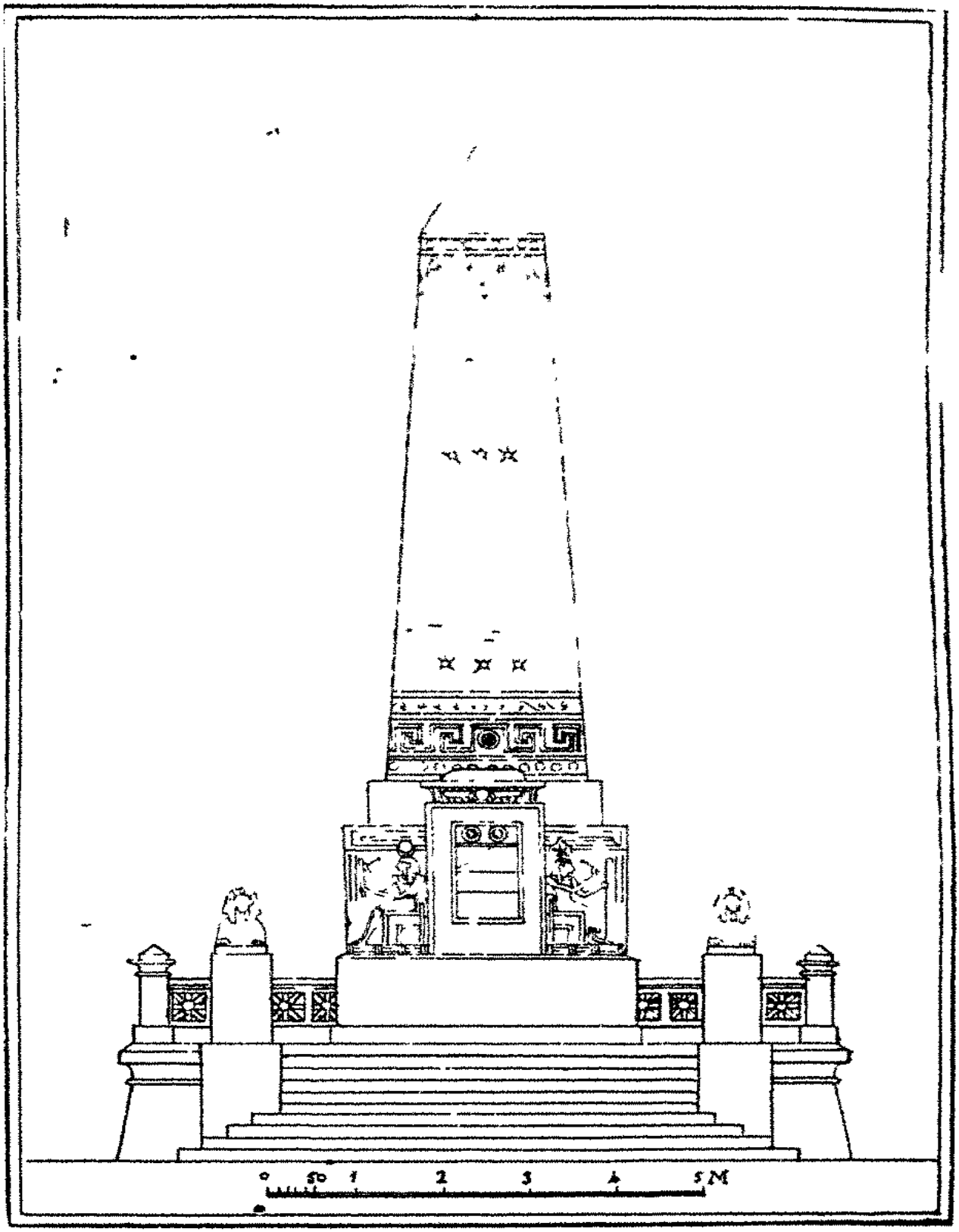

تذكار شامبليون مقتطف اغسطس ١٩٢٢

امام الصفحة ٢١٦

علم الفلك في مائة سنة

احتفلت الجمعية الفلكية الملكية ببلاد الانكليز في ٢٠ مايو الماضي بمرور مائة سنة على انشائها فخطب رئيسها الاستاذ ادمجتون خطبة موضوعها تقدم علم الفلك في مائة سنة قال فيها ما خلاصتهُ مع شيء من التوضيح

ان الاحتفال بمرور مائة سنة فرصة لمراجعة الماضي والنظر الى المستقبل : والمشتغلون بعلم الفلك بيننا ينظرون اليهِ من وجهات مختلفة فلا عجب اذا اختلفوا فيما يحسبونهُ اهم من غيرهِ مما تمَّ في القرن الماضي . اما انا فوقع اختياري على الامور الستة التالية وهي

الاول حدث سنة ١٨٣٩ وهو قياس زاوية الاختلاف لنجمين احدهما في صورة الدجاجة (Cygni) والثاني في صورة قنطورس Centauri التي يقاس بها قطر كلٍّ منهما وبُعدهُ فشرعنا منذ ثم في قياس اقدار النجوم وابعادها

الثاني حدث سنة ١٨٤٦ وهو اكتشاف السيار نبتون . فقد اهتم الجمهور بهذا الاكتشاف اكثر مما اهتم بهِ علماء الفلك ولكن كان تأثيرهُ الادبي كبيراً جداً لانهُ جاء مؤيداً لصحة القضايا الفلكية

الثالث حدث من ١٨٦٤ الى ١٨٦٨ وهو مكتشفات هجنس ولكير بالسبكتروسكوب فابتدأ علم الفلك السبكتروسكوبي اي الذي تعرف بهِ عناصر النجوم وحركاتها بحل نورها بالسبكتروسكوب

الرابع ١٨٨٢ — ١٨٨٧ هو تصوير النجوم فالفوتوغرافيا الذي ابتدأ بتصوير الفلكي جل لمذنب سنة ١٨٨٢ وافضى الى عمل خريطة صور النجوم Astrographie وذلك سنة ١٨٨٧

الرابع ما حدث سنة ١٩٠٤ حينما اكتشف الفلكي كبتين Kapteyn ان النجوم جارية في مجريين منقابلين وحينئذٍ شرع علماء الفلك يبحثون في النظام النجمي

السادس من الامور الحديثة التي لا تزال في الاحتمال ولم تبلغ درجة اليقين التام وقد وقع سنة ١٩٢٠ وهو قياس قطر النجم المسمَّى منكب الجوزاء بمقياس

متشلصن المبني على تمارض امواج النور . ولا استطيع ان اقول كم يكون تأثير هذا الاكتشاف في علم الفلك ولكنني ارى انهُ يستحق ان يحسب بين الامور المهمة المذكورة آنفاً كفوز عظيم للبحث العلمي لا يفوقهُ فوز آخر وهو من الادلة على انهُ لا يوجد شيء غير مستطاع

فما ذُكرَ من الامور يدلُّ على تقدم مستمر وكل امر منها لم يقلَّ الاهتمام بهِ قبلما ظهر الامر التالي لهُ . ولا اظن ان علماً آخر ضارع علم الفلك في ذلك ولا علم الطبيعيات

قيل لي انهُ قبَيل اكتشاف اشعة اكس والالكترون كان علماء الطبيعة قد يئسوا من اكتشاف امر جوهري كبير الشأن حاسبين ان الاكتشافات الكبيرة قد كشفت كلها اما نحن فنشعر الآن اننا على مقربة من اكتشاف يفوق كل ما نحلم بهِ

الاَّ ان مركز التقدم الاعظم في علم الفلك تغيَّر موقعهُ من وقت الى آخر فكانت فروعهُ المختلفة تعلو وتسفل كامواج البحر . ويظهر لي ان فرع السيَّارات كان في حضيضهِ في السنوات الاخيرة ولو بالنسبة الى ما تقدَّمهُ فرع الشموس والنجوم . وسواء التفتنا الى طبائع السيارات او الى حركاتها فالتقدم قليل صعب ولكنهُ لم ينقطع فقد تقدمنا كثيراً في تصويرها بالفوتوغراف واكتشفنا اقماراً جديدة ومنها قمران تؤامان للمشتري . ومما هو حري بالنظر ان اقصى اقمار زحل واقصى اقمار المشتري يدوران حولهما القهقرى . وقد حقق سليفر Slipher مقدار الزمن الذي يدور فيهِ اورانوس على محورهِ . واستمر اكتشاف النجيمات الجديدة . ولذلك لم يصدأ هذا الفرع من علم الفلك بقلة الاستعمال . وزاد الاهتمام بتعيين مواقع السيارات بالضبط التام بعد ما علل اينشتين حركة عطارد المخالفة للمألوف

قال هكسلي في احدى مقالاتهِ « انهُ لا ينتظر من الحكماء ان يهتموا بالبحث عن طبائع المشتري او المريخ الاَّ اذا طال عمر الانسان وقلَّت مهام الحياة » . اما المريخ واخشى ان اشير اليهِ لان مسئلتهُ شائكة فاشدُّنا شكَّاً لا ينكر انهُ تظهر على سطحهِ تغيرات دورية تدل على ان فيهِ شيئاً من النبات

ومن يمعن نظرهُ في سير علم الفلك منذ مائة سنة الى الآن يجد ان اكثر اتجاههِ كان الى الاجرام البعيدة فؤلفو الكتب القديمة كانوا يتوسعون في الكلام على

لشمس والقمر والسيارات ويوجزون الكلام على النجوم الثوابت . وقبلما اجتمعت هذه الجمعية اجتماعها الاول سنة ١٩٢٠ نُشر منشور قيل فيهِ . « ان كل ما وراء نظامنا الشمسي ظلام دامس . نعم ان البعض ارتأوا آراء عامّة عن نظام الافلاك واشكال النجوم وحركاتها ولكن آراءهم هذه مثل الآراء التي قال بها الجيولوجيون عن الارض سنة ١٨٥٠ او تنقض بتقدم المعارف وجمع الادلة. وهنا تظهر فائدة هذه الجمعية اتم الظهور

لا يزال كثير من هذا الظلام الدامس ولكن علم الفلك قد وصل اليهِ وجعل يبحث فيهِ. فتقدم من البحث في السيارات الى البحث في الثوابت. ولعلّ الثوابت التي كنا نراها ونحسب انها الكون كله صارت شيئاً ضعيفاً في جنب غيرها مما لم نكن نراه . وقد لا يهتم الاحداث من علماء الفلك باقل من المجاميع النجمية التي ليس منها ما هو اقرب الينا من عشرة آلاف سنة نورية لاننا صرنا نعرف عنها اموراً تزيد دقتها على ما نعرفهُ عن مجموع النجوم التي شمسنا منها

وممّا يدلُّ على ان اهتمام علماء الفلك اتجه الى النظُم البعيدة من النجوم تزايُد ما يكتب عنها في نشرتنا الشهرية كما يرى في هذا الجدول

	١٨٤٠	١٨٦٠	١٨٨٠	١٩٠٠	١٩١٩	١٩٢٠
عن النظام الشمسي	٩	٣٨	٣٤	٢١	١١	١٧
عن العالم النجمي	٧	١١	١٦	١٢	٣٣	٣٢

ولم يبتدئ هذا الانقلاب الا بعد سنة ١٩٠٠ واكبر مسبّب لهُ اكتشاف كبتين الذي اشرت اليهِ آنفاً اي ان نجوم السماء جارية كلها في مجريين متقابلين فانهُ اول دليل دلنا على ان لملايين النجوم نظاماً جارية عليهِ وانها مؤلفة من جماعتين كبيرتين مع ان المكتشفات التي جاءت اخيراً تدلُّ على ان هاتين الجماعتين مؤلفتان من قبائل مستقلة والشاذ منها في طيفهِ نورهِ قد يُكشَف به من الحقائق ما لا تكشفهُ نجوم كثيرة مما طيف نورهِ قياسي

يظهر من الجدول السابق ان الفرق بين ما كان يكتب عن النظام الشمسي وعن العالم النجمي لم يكن كبيراً سنة ١٨٤٠ ثم زاد كثيراً الى اواخر القرن الماضي وانقلب الحال بعد ذلك فصار ما يكتب عن العالم النجمي اكثر مما يكتب عن

م الشمسي . ولقد كان من اول اغراض مؤسسي جميعتنا التعاون على البحث مالم النجمي لان ما فيهِ من الوف النجوم يقتضي تعاون اناس كثيرين على ث والتحقيق فجاءت النتيجة مطابقة لهذا الغرض

لما انشئت جمعيتنا في ١٢ يناير سنة ١٨٢٠ احدث انشاؤها دائرة صغيرة في انوس المعارف وقد اتسعت هذه الدائرة الآن فشملت خمسة آلاف نجم من بت ولكن لا يزال هناك الف مليون نجم او نحوها خارج هذه الدائرة . لقد ن نرى نجوم الصباح كلها تشاركنا في هذا الاحتفال ولكن لا يغرب عن بالنا ان م التي يحتمل ان ترى عالمنا او تعلم بوجودهِ لا يزيد عددها على واحد من الف الاَّ ان ذلك لا يمنعنا من ان نرفع عيوننا الى السماء فرحين جزيلين باننا عدَم نظرة المودة من بعض نجومها ولو نظر الينا سائرها نظر التجاهل التام

مسائل الفيتامين

خطب الاستاذ هردن في المعهد الملكي ببلاد الانكليز في ٢٨ ابريل الماضي ة جزيلة النفع في هذا الموضوع المهم اقتطفنا منها ما يأتي قال

لقد ثبت الآن ما قيل قبلاً من ان انواع الفيتامين ثلاثة تسمى بالحروف ة الاول او ب وج . . . . وعُرف توزع هـذه الانواع في اجسام ات والحيوانات

ومن الامور المهمة التي كشفت حديثاً

(١) ان فيتامين زيت السمك يزيد على فيتامين الزبدة ٢٠٠ ضعف الى ٢٥٠ أ فزيت السمك اغنى كل المواد التي امتحنت حتى الآن في الفيتامين وقد قيل ان فيتامينهُ يعادل فيتامين الزبدة فقط

(٢) ان الفيتامين ا والفيتامين ج لا تؤثر فيهما الحرارة اذا كان الهواء وزاً عنهما ولكن اذا سخنا مكشوفين للهواء بطلت فائدتهما. اما الفيتامين ب فعل بهِ الحرارة الا قليلاً ولو كان مكشوفاً للهواء

(٣) ان مصادر الفيتامين في المملكة النباتية . فالنوع ا يوجد في البزور

ولكنهُ لا يتولد فيها الاَّ بعد ما يفعل بها النور فبزور دوَّار الشمس تكاد تكون خالية من الڤيتامين وكذلك النباتات التي تنبت في الظلام ولكن اذا نقلت الى النور حتى تخضر ظهر الڤيتامين فيها. وفيتامين ج لا يوجد في البزور او يكون قليلاً جداً فيها ولكنهُ يكثر فيها حينما تنبت ولو قبل ما تخضرّ. اما النوع ب فتولده الحمائر ولكن لا يعلم مصدرهُ تماماً حتى الآن

(٤) اتضح بالامتحان ان الحيوانات لا تولّد الفيتامين من نفسها بل يصل اليها من الغذاء الذي تأكلهُ. واتضح ايضاً ان لبن الحيوانات التي ترعى في الحقول صيفاً ببلاد الانكليز يكون كثير الفيتامين واما لبن الحيوانات التي تعلف علفاً يابساً في الشتاء فيكون قليل فيتامين ا ويخشى ان يكون قليل فيتامين ج ايضاً

(٥) ان الضرر الذي يصيب الاولاد من قلة فيتامين ب وج في طعامهم معروف ولكن الضرر الذي يصيبهم من قلة فيتامين ا مختلف فيهِ وقد ظهر من التجارب الحديثة ان الكساح لا يصيب الجرذان من قلة فيتامين ا ما لم يقل الكلسيوم والفصفور في طعامها. وحينئذٍ تشفى اذا تناولت قليلاً من زيت السمك

(٦) ان الجرذان التي تصاب بالكساح اذا اطعمت طعاماً خالياً من الفيتامين لا تصاب بهِ اذا كانت في مكان يقع عليها فيهِ نور الشمس واذا اصيبت بهِ قبل ذلك فانها تشفى من مجرد اقامتها في نور الشمس كما تشفى اذا اطعمت زيت السمك. كأن اشعة نور الشمس تكوّن الفيتامين في ابدانها بفعل كيماوي. وهذا اذا ايدتهُ التجارب التالية كان من اهم اكتشفات الجديثة انتهى

وحبذا لو اهتمت ادارة التحليل في مصر بالبحث عما في مواد الطعام المصرية من الفيتامين. مثل لبن الجاموس. والجبن المصري. والذرة البيضاء والشامية. واصناف القمح المصري. والحلبة ونحو ذلك مما يكثر استعمالهُ طعاماً

التحنيط عند قدماء المصريين

التحنيط فن مصري قديم ظهر قبل حكم الفراعنة. والسبب في ايجاده ان القدماء كانوا يعتقدون ان الروح ترجع بعد الموت لتزور جسدها فاصبح لحفظ الجثة عندهم اهمية عظيمة . وقد دونوا هذه العقيدة القديمة الجليلة في قراطيس الموتى ذاكرين ان الانسان مركّب من روح وجسد وشبح . اما الروح فيرمز لها بباشق لهُ رأس انسان . واما الجسد فهو الجثة المحنطة واما الشبح فيرمز لهُ بالتماثيل التي كانت توضع مع الميت في قبرهِ كبيرة كانت او صغيرة وكلها حافظة لشكلهِ وهيئتهِ الاّ ما صنع منها على هيئة التماثيل المسماة عندهم (اشبتي) اي المجيبة عند النداء يوم الآخرة. فمتى اقبلت الروح لزيارة الجثة ووجدتها محفوظة تسر برؤيتها فان كان قد لحقها الفناء ولم تجدها الفت التماثيل التي على هيئة جسمها فان لم تجدها اكتفت برؤية التماثيل الصغيرة التي تحفظ في القبر . وكانوا يجعلون جثث موتاهم في بادىء الامر على هيئة الانسان القاعد القرفصاء ويدفنونهم على احد الجانبين بحيث تكون الركبتان متقاربتين من الذقن والقدمان من المقعدة ويكون الرأس منعطفاً على الجسد قليلاً واليدان موضوعتين على الوجه كما كان جنيناً في احشاء امهِ حتى يتيسر لهم بذلك دفن الجثة في لحدٍ صغير (١)

وقد نفى الدكتور اليوت سمث (Elliot Smith) في كتابهِ المسمى (Notes on Mummies) ما قيل عن استعمال العقاقير لحفظ الجثث من التعفن في ذلك العصر القديم فقال : لقد فحصت مستعيناً بعمليات التحليل وغيرها المئات من الموميات المصرية القديمة التي يرجع تاريخها الى ما قبل زمن الفراعنة فلم اعثر في مومية منها على اثر من العقاقير ولا على طريقة خصوصية لحفظها من التعفن ولبقائها زمناً مديداً . ووافقهُ على ذلك (شمت Schmidt) الطبيب(٢)

وعليهِ يظهر ان القدماء الذين عمّروا ديار مصر قبل حكم الفراعنة كانوا يكتفون بدفن موتاهم في لحود عميقة تاركين حفظ الجثث الى تأثير فعل الاقليم والتربة التي

(١) Dr Wood Jones in the Archeological Survey of Nubia, Report 1907—1908 Vols II 1910.

(٢) Cairo Scientific Journal Vol. II No. 17 p. 141 Feb. 1908.

يلحد فيها الميت . ولما حكم الفراعنة حدّث طرق متنوّعة في فن التحنيط من ذلك دفن الجثة في درج مخصوص وبجانبها بعض لوازم المعيشة كالمأكولات وبعض آلات الدفاع من الاسلحة والتمائم ثم تقدموا في التحنيط فادخلوا فيهِ الصموغ والعقاقير الواقية للجسم من التعفن والانحلال وتفننوا في استعمالها بطرق متنوّعة وبهذا التقدّم السريع والاجتهاد المتواصل وضع المصريون فنّ التحنيط ودونوهُ في كتبهم وآثارهم على اساس متين . وكان للمحنطين رئيس يمتاز بحسن درايتهِ ولهُ الاشراف التام على الاعمال التي يجريها المحنطون تحت رئاستهِ وادارتهِ وهو الذي يعين قيمة التحنيط ويحدد نفقات ما يطلبهُ اهل الميت من انواع التحنيط التي توافقهم اذ كان لها عينات ونموذجات تعرض عليهم اغنياء كانوا او فقراء . ويحيط بهذا الرئيس نفر من المساعدين كالقسوس والحملة والعامل المكلف بفتح بطن الجثة لاخراج احشائها الخ . . وكان في بيت التحنيط جميع الادوات اللازمة للعمل مثل المساطر والحبال والتمائم وانواع الزخرف والحليّ . وينقسم هذا البيت الى ثلاثة اقسام الاول يسمح لاقارب الميت بالدخول فيهِ والثاني لا يدخلهُ الاّ المحنطون . والثالث كان معدًّا لتسليم الجثة لذويها بعد تحنيطها . ففي القسم الاول كان اهل الميت يتفقون مع المحنط على نوع التحنيط الذي يختارونهُ لميتهم . وقد ابان هيرودوتس المؤرخ اليوناني كيفية هذا التحنيط في الجزء الثاني من كتابهِ وهو اقدم كتاب ظهر عن التحنيط في عصر اليونان فقال : —

كان عند المصريين القدماء رجال احتصوا بفنّ التحنيط وكانوا يعرضون على اهل الميت نموذجات صغيرة من الخشب تمثل انواع التحنيط من غالٍ ورخيص ليختارون منها ما يشاؤون وتنقسم هذه النموذجات الى ثلاثة انواع يختلف كل منها عن الآخر باتقان الصنعة وكثرة الزخرف ومتى اختار اهل الميت ما يريدون تفقوا بعدئذٍ على الثمن ثم انصرفوا من حيث جاؤوا وينتظرون عقب ذلك المدة المعينة للتحنيط فيها يجدّ المحنطون في العمل على الاسلوب الذي حصل الاتفاق عليهِ . قال واليك انواع التحنيط الثلاثة مع بيان اثمانها

يبدأ المحنطون باخراج المخ بواسطة قضبان عقفاء من الحديد فيخرجون منهُ ما يمكن التوصل اليهِ في الجمجمة وما بقي يستأصلونهُ بعقاقير يقذفونها في تجاويف الجمجمة . ثم يفتحون الخاصرة بسكين حاد من حجر الظ يستخرجون م

هذه الفتحة محتويات الجوف ثم ينظفونها من جميع الفضولات ويضعونها في نبيذ البلح وفي العقاقير العطرية ويملأونها بالمرّ النقي ومسحوق الانسون وانواع العطريات الاّ الكندر ثم يخيطون الفتحة ويضعون الجثة بعدئذ في سائل النطرون فتمكث فيه سبعين يوماً كاملة . وفي نهايتها يغسلونها ثم يسترونها بلفائف من الكتان مغموسة في الصمغ ويسلمونها الى اهلها وهؤلاء يضعونها في تابوت من خشب لهُ غطاء على هيئة الانسان ثم ينصبونهُ قائماً بجوار حائط منزلهم وهذا اعظم واتقن نوع في التحنيط المصري

اما الطريقة الثانية وهي دون الاولى في القيمة واسهل منها في الصنعة فكان يفضّلها بعض الناس لقلة نفقاتها وسهولة عملها وهي انهم كانوا يبدأون بادخال زيت السدر في جوف البطن من طريق الشرج ثم يخيطون فتحة الشرج لحبس السائل ويقعون الجثة في ماء النطرون المدة المقرّرة وهي سبعون يوماً حتى اذا ما انقضت هذه المدة اطلقوا منها زيت السدر فيخرج مندفعاً بجميع ما اذابهُ من الاحشاء بينما يكون ماء النطرون قد اهرأ العضلات ولم يبقَ من الجثة بعد هذه المدة الاّ هيكلها العظمي المغطّى بالجلد فقط ثم تسلّم الجثة بهذه الحالة لاهلها

اما الطريقة الثالثة وهي للفقراء والمساكين فكانوا يغسلون البطن بزيت بزر الفجل ثم تنقع الجثة في ماء النطرون مدة السبعين يوماً ثم تسلم بعد ذلك لذويها

وكان من عادة المصريين ان لا يسلموا للمحنطين جثث النساء ذوات المقامات العالية ولا جثث حسان النساء ولا جثث الشهيرات منهن الاّ بعد مضي ثلاثة ايام او اربعة من وفاتهن حفظاً لكرامتهن

ثم اتى ديودورس الصقلي بعد هيرودوتس بنحو ٤٤٠ سنة وكان كاتباً مشهوراً فذكر شيئاً عن التحنيط عند قدماء المصريين وأفاض في شرح الحداد عندهم فقال: جرت العادة عند المصريين الاقدمين انهُ اذا توفي أحد اقاربهم مرغت النساء رؤوسهن بالاين وجعلن يندبن ميتهن الى ان يدفن وفي هذه المدة يحرم اهل الميت على انفسهم شرب الخمر والاستحمام واكل اللحوم والتقمش بالملابس الفاخرة . قال وكانوا يعرفون ثلاثة طرق للتحنيط الاولى غالية القيمة والثانية متوسطة والثالثة رخيصة . وكان المحنطون يتعلمون الفنّ عن آبائهم واجدادهم ويسألون اهل الميت عن نوع التحنيط الذي يريدونهُ لميتهم وبعد الاتفاق بينهم يسلم

المحنطون الجثة لاجراء اللازم لها فيبدأ رئيس المحنطين بوضعها على الارض ويعلم على خاصرتها في الموضع اللازم شقه ثم يأتي العامل المنوط بالشق ويشق الخاصرة في المحل الذي علمه الرئيس حسب الاصول المتبعة عندهم ثم يفر هارباً الى الخارج فتقفيه القوم ربياً بالحجارة وهو المعنوة (لفظاعة هذا العمل في عونهم) ثم يلقون عليه ما يجدونه امامهم من القاذورات لانهم كانوا يعتقدون ان كل من أهان او جرح او أضر جثة انسان فهو جدير بالكراهة واللعن . اما المحنطون فكانوا محترمين مبجلين لانهم كانوا اصدقاء للقسس ولباقي طائفة المعابد وكانوا يدخلون المعابد معهم اسوة بالقسس فلا يعارضهم أحد . وبعد شق الخاصرة يدخل المحنط يده في الجوف، ويخرج منه الاحشاء ما عدا القلب والكليتين لانه كُلف بحفظها عامل آخر فينظفها بنبيذ البلح ويدعكها بمسحوق العقاقير العطرية ثم تغسل الجثة كلها وتدهن بزيت السدر مضافاً اليه عقاقير اخرى . وهذا العمل يقتضي ثلاثين يوماً ثم تدهن بعد ذلك بالمر والآنسون وما اشبهها من العقاقير التي من خاصيتها حفظ الجثة من التعفن والانحلال وتعطرها بالرائحة الذكية الطيبة ثم تسلم الى اهلها وهي سليمة الاعضاء الظاهرة حافظة لهيئة الوجه وحسنه الطبيعي الحيوي بحيث يتيسر لكل من رآها من اهلها معرفتها بدون تردد ولا ارتياب . وبهذه الطريقة كان اعاظم القوم من المصريين يدفنون موتاهم في قبور جميلة ويتعهدونها من وقت الى آخر بالزيارة والاصلاح فكانوا يحظون برؤية اباءهم واجدادهم وأقاربهم السابقين فترتاح انفسهم الى ذلك . ولنذكر هنا عن كتاب بتحرو ما يتكلفه التحنيط بوجه التقريب :

قيمة النوع الاول من التحنيط	١٨٠	جنيهاً
والنوع الثاني	٦٠	جنيهاً
والنوع الثالث	٤	جنيهات

ويظهر من هذه النفقات انه كان يتعذر على الفقراء ان يدفعوا ولو اقلها لذلك كانوا يجنحون الى اتخاذ طرق غيرها تناسب حالهم من ذلك ما قاله (مايه Maillet) من انهم كانوا يضعون الجثة فوق طبقة من الفحم ملفوفة ببعض الملابس ويضعون فوقها طبقة رملية يبلغ سمكها سبع اقدام او ثمان . ومن المعلوم ان للفحم والرمل خاصية لامتصاص السوائل وللفحم وحده خاصية تمنع التعفن . اما استخراج

المواد المخية من الخياشيم فقد أثبتها بالمباحث العلمية كل من (بتجرو Pettigrew) و (رويل [illegible]) فقال الاول يظهر ان قضبان الحديد كانت تستعمل لاخراج المخ من الخياشيم مخترقة طبقة العظم من فوق التجويف الانفي فتثقب فتحة قدرها سنتيمتران تقريباً . ومنها يخرج المخ مندفعاً بعوامل السوائل المذيبة فيملاون فراغها باللفائف اذ وجد بعض هذه اللفائف باقية في تجويف الجمجمة مما يبلغ طوله تسع اقدام . وزاد الاستاذ اليوت سميث على ذلك فقال : ان كل محتويات تجويف الجمجمة موادّ مخية محضة لا تستوجب صعوبة لمعرفتها وانها وجدت في كثير من الجثث سليمة جافة في موضعها ومحفوظة على طبيعتها مما يدلّ على عدم استخراجها بالقضبان الحديدية الآنفة الذكر . وبهذه الحالة شاهدنا معظم الجثث التي وجدناها في المقابر المصرية القديمة . ثم قال وشاهدت قبراً كبيراً يرجع تاريخهُ الى ما قبل حكم الفراعنة فوجدت فيهِ زهاء الخمس مائة جثة لا تزال مخوخها باقية في محلها لم يمسها انسان . وقد حفظ المخ ايضاً في الجثث المدفونة في البقاع الجافة خصوصاً اذا كان اللحد محتجباً عن الهواء . وبذلك نعلم ان الدفن في مكان جاف بعيد عن الهواء يحفظ المخ في التعفن والانحلال . فان دفنت جثة في بقعة رملية مرتفعة عن سطح فيضان النيل وكانت جافة بعيدة عن الرطوبة بقي مخها سليما محفوظاً من كل تلف مهما طال عليهِ الدهر سواء كانت الجثة قديمة قبل حكم الفراعنة او كانت من عهد الاسر القديمة أو المتوسطة او الحديثة او من العصر المسيحي . ولا يجد الباحث ادنى صعوبة في تمييز أجزاء المخ سواء كان في الجهة الوحشية او الانسية لكنهُ يشاهد صغر في حجم الستار البصري (Orbital Operculum) وعلى ذلك يجوز ان يكون الجزء المعروف باسم (الجزيرة Insula) قليل الظهور في عصر القدماء محجوباً في الجثث الحديثة العهد (١) أما الامعاء فقد شوهدت بعض الاحيان وقد نزعت من الجسد وغسلت بنبيذ البلح وعطرت بالعطيوب ثم اعيدت الى مكانها فبقيت محفوظة فيهِ

وكان المصريون يجعلون احشاء موتاهم مرصودة لاربعة من الحفظة وهم (آمست) و (حبي) و (داوموقف) و (قبحسنوف) ويقولون انهم اولاد

(١) Journal of Anatomy & Physiology, New Series, No XVIII, 190 p. 376 by Elliot Smith

لمعبود حوريس . أما الاول فشكله كالانسان والثاني كالقرد والثالث كالثعلب والرابع كالباشق . هكذا وُجدت صورهم في درج (آني) وعلى كثير من الآثار وكانوا يرصدون لمعبود لاول لامعاء الغلاظ وللثاني الامعاء الدقاق وللثالث القلب وللرابع الكبد .وفي الواقع فانهم وضعوا هذه الاحشاء في اربعة قدور لها اغطية في هيئة رأس لانسان او القرد او ابن آوى او الباشق وكل واحد منها يشير الى أحد الحفظة المذكورة آنفاً وكانوا يصنعونها . اللحد الى جانب التابوت ولم يكتفوا بذلك بل رسموا صورها على تابوت الميت [1] وكانوا يصلقون هذه الاغطية في القدور بالجبس إذ علقوا على حفظ الامعاء اهمية عظمى لاعتقادهم انه يترتب على وجودها بقاء الميت.ولحرصهم عليها أودعوها بعض الاحيان تحت لفائف الجثة [2] . اما غلو التحنيط فانه يرجع الى غلو العقائد والى اتقان الرسوم التي تلمس بها الجثة فقد وجدت بعض هذه الجثث مغشاة بالرسوم مزينة بانواع الحلى خالية من شق الخاصرة فهي تخالف غيرها مما سبق الكلام عليه [3] وما ذلك الا لكثرة الاعتناء بها والحرص عليها

أما وضع الجثة في سائل النطرون مدة السبعين يوماً المقررة فكان ينشأ عنه عادة سقوط بشرة الجلد كما عاين ذلك اكثر الباحثين . لكنهم وجدوا الاظافر باقية في محلها بل ومثبتة في مكانها بخيوط إما دلالة على سقوطها وإما على تزعزعها عقب نقع الجثة في ماء النطرون

قال (ديودور) ان الجثة بعد تحنيطها تعطر بزيت السدر والمر والآسون وغيره وقال (بتحرو) في كتابه ان من امعن النظر في الجثث المصرية القديمة تحقق انها وضعت في محل مرتفع الحرارة لان الصموغ والعطريات واصلة فيها الى منتهى طبقات عظام الجسد . ولا يمكن وصولها الى هذا الحد من غير الحرارة الشديدة التي تقتل الحشرات وتذيب المواد الدهنية الباقية في الجسم فتتخلص الجثة بذلك من التعفن والانحلال

الدكتور حسن كمال

ستأتي البقية

نجل احمد بك كمال الاثري

(1) Dr Wallis Budge in the Dwellers of the Nile p. 160.
(2) ,, ,, ,, ,, The Mummy 1893, p 161
(3) Pettigrew p 60

السوريون في البرازيل

اطلعت في عدد فبراير من المقتطف على سؤال موجه اليكم عن الجالية السورية في البرازيل. كان جوابكم عليه ان طلبتم الايضاح من احد الكتّاب في هذه الديار وبذلك فتحتم لي باباً لنشر السطور التالية في مجلتكم وهي مختصرة من مقدمة كتاب انوي اصداره قريباً يتضمن بحثاً وافياً في احوال جاليتنا الاجتماعية منذ فجر المهاجرة الى يومنا هذا؛ وهاكم هذه السطور عسى ان تفي بغرض السائل:

ليس في مظاهر السوريين اليوم ما يدل اقل دلالة على انهم اولئك الذين هاجروا الى هذه البلاد السحيقة ورأسمالهم الوحيد حلية العزيمة على حد قول الشاعر الكبير حافظ ابرهيم في المهاجر السوري:

يمضي ولا حلية الاّ عزيمتهُ وينثني وحلاهُ المجد والذهبُ

ان السوريين الذين استدانوا اجرة السفر في ادنى الدرجات ونالهم ما لا يتحملهُ غيرهم من عسف سماسرة بيروت ومرسيليا وشراسة بحارة البواخر التي كانت تقلهم الى هذه الديار اصبحوا اليوم واكثرهم من اصحاب المعامل الكبيرة والتجارات الواسعة والمزارع الخصبة وهم يسكنون قصوراً فخمة مزدانة بأثمن الاثاث والرياش ووسائل الراحة حتى لقد يعسر على اكبر علماء البسيكولوجيا ان يستدل من حاضرهم على شيء من ماضيهم بل ان ذاكرتهم نفسها اصبحت تعصاهم اذا هم شاؤوا ان يعودوا بها الى تلك الايام السوداء التي مرّت عليهم في وطنهم الاصلي او السنين الاول التي قضوها في هذه البلاد. فهم اليوم اشبه بالشجرة التي تخفي جذورها في الارض ولكي تورق وتثمر

فجر المهاجرة — ينتهي بدء مهاجرة السوريين الى البرازيل الى اربعة عقود وبيف من السنين ومنذ ذلك الحين حتى اليوم وعددهم في تكاثر مستمر. فمن الآحاد نموا الى العشرات فالمئات فالالوف. والى المهاجرين الاولين يعود الفضل في تمهيد الطريق وتهيئه اسباب العمل والكسب للذين تلوهم وهم الذين ظلوا يخدمون المهاجرين على السواء الى ان تكاثر عددهم ونشأ بينهم شيء من المزاحمة فاصبح كل منهم يستميل اليهِ ابناء بلدتهِ ومجاوريهِ في الوطن الاصلي فيوفد من قبلهِ من

يقابلهم على رصيف الميناء ويجيء بهم الى الريودي جانيرو عاصمة البلاد او سان باولو عاصمة الولاية التي يسكنها اليوم اكثر السوريين لوفرة غناها فينزلون ضيوفاً عليه وهو يعنى بتلقينهم بعض العبارات التي يجب ان يعرفها كل بائع فاذا تعلمها احدهم حمّلهُ بعض الاصناف البخسة التي يمكنهُ رأسماله الضئيل من استجلابها وكلها من الكماليات كالصلبان والايقونات والسبح وبعض ادوات الزينة وارسله الى الداخلية وعليه ان يكتشف الاماكن الآهلة في مجاهل تبلغ مساحتها الوف الاميال المربعة . بعدما يضرب المهاجر اشهرا في البلاد يعود الى الحاضرة التي خرج منها ليودع ما جمعهُ صندوق التاجر ويستريح بضعة ايام ثم يعيد الكرة حاملاً حقيبتهُ التي يكون قد ملأها من جديد وترك للتاجر الحرية في ان يقيد عليهِ ما شاء . من هذه البداية الصغيرة نشأت الحوانيت في الدسكرة فالقرى فالبلدان وهذه نمت وصارت مخازن ومعامل كبرى في الحواضر

سبب الهجرة — ان الذين غادروا سوريا انما خرجوا منها هرباً من الجور والفقر وامّوا هذه البلاد وسواها آملين ان يجمعوا شيئاً من المال يمكنهم من ان يعيشوا في بلادهم بهناء ويشتروا قسطاً من العدل والحرية اللذين كانا نصيب الاغنياء في بلادهم في تلك الايام فكان اذا جمع احدهم قليلاً من المال يعود بهِ الى قريتهِ فيشتري حقلاً او يبتني بيتاً يسكن معظمهُ ويعيش باجرة البعض الآخر لذلك حتى عشرين او ثلاثين عاماً خلت كان السوريون في البرازيل مقيمين على سفر فلم ينشئوا من الاعمال او المعاهد الاجتماعية ما يقيدهم بسكنى هذه البلاد ويفرض عليهم الامتزاج باهلها والتخلق باخلاقهم . ولكن منذ ذلك العهد حتى اليوم طرأ على السوريين تغير اجتماعي هامّ مذ أدّاهُ اليأس من صيرورة بلادهم اهلاً لسكناهم وذلك بعد ان ذاق اكثرهم نعم الحرية والمساواة في هذه البلاد الديمقراطية بحيث اصبحوا يشعرون بنقص هائل في بلادهم لم يكن ليسدهُ الثراء فادركوا ان الثروة ليست كل شيء وذكروا انهم في المهاجر انعم بالاً في قواهم منهم في بلادهم على رغم ما اصابوه من الثراء بفضل المهاجرة

الرابطة الاجتماعية بين السوريين والبرازيليين — مما تقدم يستنتج القارىء ان البرازيليين كانوا يحتقرون السوريين في اول الامر لان مهمة هؤلاء كانت مقصورة على جمع شيء من المال يعودون بهِ الى بلادهم دون ان يشتركوا في ترقية البلاد

اقتصادياً او اجتماعياً او فنياً اذ كانوا يعرضون عن كل مهنة حيوية ويعتمدون على ترويج اصناف لا فائدة منها للسكان . وقد كانت هذه البلاد ولا تزال في حاجة الى الادمغة المفكرة والايدي العاملة لكي تزداد رقيّاً وعمراناً وكانت ولا تزال في غنى عن اناس يسلكون سلوك السوريين في ذلك العهد . لذلك كان البرازيليون لا يحترمون السوريين حتى ان بعض ذوي العقول السخيفة منهم كانوا يعتقدون او يجوز عليهم ان السوريين يأكلون الاولاد الصغار !

هذا كان من امر السوريين فيما مضى فكم يجب ان يعجب القارىء متى علم ان هذه الجالية المحتقرة بالامس اصبحت موضوع اعجاب البرازيليين واحترامهم يتغنى بفضائلها رجال السياسة واصحاب المراكز العالية منهم ويعزون اليها ارتقاء داخلية البلاد بما نقلهُ اليها افرادها من آثار المدنية واسبابها . ومما يحمدونهُ لها بنوع خاص الاخلاد الى السكينة والرغبة عن تعكير الامن العام. وقد خصتها جمعية الكشافة بحفلة اكرامية اذابت قلوب منافساتها من الجاليات الاجنبية الاخرى حسداً . والحق يقال ان هذه الجاليات ذات فضل كبير على البرازيل بما جادت بهِ عليها من رؤوس المال والادمغة المفكرة والايدي العاملة التي زادت انتاجها وكثرت غناها . وقد جرت تلك الحفلة على اثر اجماع السوريين على الاكتتاب لجمعية الصليب الاحمر ولجان الدفاع الوطني في انحاء ولاية سان باولو خصوصاً فكان مجموع ما اكتتبت بهِ اكثر من خمسمائة كونت او ما يعدل اربعين الف جنيه انكليزي في ذلك العهد. زد على ذلك ان السوريين عموماً اظهروا استعدادهم للاشتراك مع البرازيل على المانيا اذا هي ارسلت جيشاً الى اوربا

عدد السوريين — لا يوجد احصاء يعول عليهِ ولكن العارفين واهل الخبرة مجمعون على ان عدد السوريين في البرازيل يتراوح بين ثمانين الفاً ومئة الف وهناك عدد كبير منهم من ارباب العيال الذين اقترنوا بسوريات او وطنيات واصبحوا اباء لاولاد برازيليين وكثيرون منهم تجنسوا بالجنسية البرازيلية وكادوا يقطعون كل علاقة لهم بالوطن الاصلي

الصحف والمدارس — هذا شأن السوريين ولا وجه للغرابة بعد الذي تقدم اذا هم نسوا وطنهم الاصلي بتاتاً ولكن لحسن الحظ نرى ان سوريا لا تزال حية في ذاكرتهم بفضل الصحف العربية التي مضى على انشاء بعضها عقدان وهي لا

تزال مثابرة على خطتها من نقل اخبار الوطن الى المهاجرين وحضهم على البذل في سبيل ترقيته وبسط الاكف لاعانة فقرائه وعلى الاخص ابان الحرب العامة. وهي اليوم مع المدارس السورية التي انشىء بعضها منذ عشر سنوات حلقة الوصل بين الوطنين السحيقين ان كان عن الطريق المتقدم ذكرها او عن طريق تلقين التلامذة السوريين لغة آبائهم واجدادهم وشيئاً من تاريخ سوريا وجغرافيتها. لذلك يسرني ان اسجل في هذا المقام كلمة شكر واجبة لاصحاب الصحف والمدارس السورية الذين جاهدوا جهاد الابطال وثبتوا في الميدان على عقم الوسائل التي كانت لديهم

المعاهد الاجتماعية — للسوريين اليوم جمعيات عديدة اكثرها خيرية قامت باعمال مشكورة منها جمعية اليد البيضاء وملجأ اليتيم وهما نسائيتان والجمعية الخيرية المارونية وجمعية الشبيبة الحمصية والمنتدى الادبي الحمصي. وهناك حزب وطني سوري غايته ترقية مشاعيه اخلاقيا واجتماعيا استعداداً لنيل الاستقلال المنشود وقد بسط حتى اليوم قضية سوريا مراراً لكبار ساسة البرازيل وحقوقيها ولجمعية الامم. وقام اخيراً البعض من فضليات السيدات بمسعى جليل الفائدة برفع شأننا في اعين الاجانب الذين نعيش بينهم ويعود بالخير العميم على فقراء السوريين الا وهو انشاء مستشفى سوري من الطراز الحديث وجمع حتى الآن ما يساوي بحسب سعر القطع الحالي سبعة آلاف جنيه انكليزي. وقد اوصى بنحو نصف هذه القيمة المرحوم الياس عبد الاحد الزحلي وهو على فراش الموت. ومما يذكر لهذا المواطن تبرعه بنحو ثلاثة آلاف جنيه لانشاء مستشفى في مسقط رأسه وتمثل هذه القيمة لمستشفى الشفقة الوطني في هذه الحاضرة

اصحاب المهن — قد كثر في العقد الاخير عدد اصحاب المهن الراقية من السوريين فهناك طائفة لا يستهان بها من الاطباء والجراحين واطباء الاسنان والمحامين والمصورين وغيرهم

تجارة السوريين — معظم تجارة السوريين بالاقمشة من وطنية واجنبية وادوات الزينة على اختلافها ولهم مصانع عديدة وهناك عدد ليس بيسير ممن يتجرون بالمحاصيل الوطنية ويستجلبون الشيء الكثير من محاصيل سوريا والبعض من هؤلاء يصدرون البن وهو المحصول الرئيسي في هذه البلاد

سان باولو توفيق ضعون

وفاء النيل والنيروز

(٢) النيروز

النيروز او عيد رأس السنة المصرية هو اول يوم في السنة الزراعية الجديدة ويقع في اول توت الذي هو اول شهر من الشهور القبطية(١)

والنيروز او النوروز لفظة مركبة من كلمتين نِي او نو ومعناها بالفارسية(٢) الجديد وروز معناها يوم اي اليوم الجديد وقد جرت هذه اللفظة الواحدة بسهولة وتعربت من عهد بعيد وقصد منها عيد رأس السنة الجديدة عند المصريين

ومن المفهوم ان اغلب اللغات الاوربية آرية وترجع الى اصل شرقي واحد فلا عجب ان رأينا لفظة نِي او نو قد اخذها الغربيون للدلالة على الجديد الحديث فقالوا في الفرنسية Neuf والانجليزية New والالمانية Neue والطليانية Nove الخ

واذا كان المقصود هنا هو النيروز القبطي اي المصري فانما يراد التمييز بينهُ وبين النوروز الفارسي . وقد عرب هذا اللفظ واشتق منهُ فعل نورز اي عيد ذلك العيد وتشبهوا في الترنم واللهو بالاشعار والغناء

ويذكر ابو العباس القلقشندي مؤلف صبح الاعشى في صناعة الانشاء نقلاً عن ابن المقفع كما ذكر الجاحظ في مؤلفهِ المحاسن والاضداد انهُ كان من عادات الفرس فيهِ ان يأتي الملك رجل من الليل طلق الوجه زلق اللسان فيقف على الباب حتى يصبح فاذا كان الملك وقد لبس زينتهُ ولزم مجلسهُ ، يدخل عليهِ من غير

(١) السنة القبطية الحالية هي بدايتها السنة المصرية القديمة الفرعونية بشهورها وترتيبها والمصريون اول من قسم الزمن وحسابه تعليقاً على قاعدة وصول الذل في اوج فضه الصيف الدوري الى اعلاه وهذا يقع في اثناء شهور توت وكان الاحتفال به في عصر الفراعنة فالفرس واليونان والرومان في عيد الاقصر (طيبة) موكب الكرنك حيث يخرج حملة مركب آمون من الكرنك الى الشاطىء الغربي وهي باقية الى الآن عند اهل الاقصر تحت اسم مركب ابو الحجاج وتوضع على عربة كبيرة يجرها الرجال ويطاف بها حول مسجد ابي الحجاج الملاصق ضريحه لعند الكرنك فيطوف بها مسلمو الاقصر وغيرهم من اهالي لوجه القبلي في الشوارع المحيطة بالمسجد وعيد الاقصر الصغير يوم ١٣ شعبان ويقصده ايضاً من اهالي الوجه القبلي لزيارة ابي الحجاج وكراماته وانه هو ولي الاقصر الحارس لها

(٢) يقول القلقشندي في صبح الاعشى اول من اتخذه جم شاد او جمشيد احد ملوك الطبقة الثانية من الفرس وللفرس فيه آراء واعمال على مطالعهم وتعليلات الاحتفاظ به

استئذان ويقف قدامه حيث يراه . . . الى آخر ما يلي بعد من العبارة المتشابهة التي وردت في تاريخ مصر لابن اياس المسمى بدائع الزهور في وقائع الدهور صحيفة ١٩ من الجزء الاول في وصف الاحتفال بالنيروز القبطي تخصيصاً اذ قال :

وكان من اصطلاح ملوك القبط في يوم النيروز وهو اول يوم من السنة القبطية ان يأتي الملك رجل في صبيحة ذلك اليوم ويدخل عليه بغير اذن ويكون ذلك الرجل حسن الوجه حسن الشباب طيب الرائحة فصيح اللسان فيقف بين يدي ذلك الملك بحيث انه يراه فيقول له الملك من انت ومن اين اقبلت والى اين تريد وما اسمك وما معك ولاي شيء وردت. فيقول الرجل انا المنصور واسمي المبارك والى الملك السعيد اردت وبالهنا والسلامة وردت وبالعام الجديد قد اقبلت

ثم يجلس بين يدي الملك ويرد بعده رجل ومعه طبق من الفضة وفيه قمح وشعير وفول وحمص وبسله وعدس وسمسم وقطعة سكر ودينار ذهب ودرهم فضة ضرب ذلك العام الجديد وطاقة آس فيضع ذلك الطبق بين يدي الملك ثم يقدم الى الملك رغيفاً قد صنع من تلك الحبوب السبعة فيأكل منه الملك ويطعم من حوله من ارباب الدولة ثم يدخل عليه الوزراء والحجاب وعمال الخراج ثم بقية الجند على قدر مراتبهم

« ثم يقول الملك هذا يوم جديد من شهر جديد من عام جديد من زمان جديد فنحتاج ان نجدد فيه ما اخلق الزمان ثم يأمر بان يفرق ما في حواصله جميعاً من ملابس ومن فرش على جنده ثم يجدد غيرها ويقول ما من اخلاق الملوك ان يساووا العامة في افعالهم ويدخروا في حواصلهم كسوة الصيف الى الشتاء ولا كسوة الشتاء الى الصيف . انتهى ذلك . واستمر القبط على ملك مصر يتولاه واحد بعد واحد الى آخر من تولى منهم وهو المقوقس اه بحروفه

والظاهر ان هذا العيد قد لقي من احتفاء الحكومة به ما لقي مثله عيد قطع الخليج لانهما كليهما يرمي الى التبرك بالفيض العميم فلا غرو ان اهتم به الخلفاء الفاطميون ايضاً وجعلوه من الموسم والبطالات الرسمية لتتسع بها احوال الرعية وتكثر نعمهم وتحل تقاليدهم

واليك ما يقول المقريزي عند ذكره الايام التي كان الفاطميون يتخذونها اعيا

ومواسم : كان النوروز القبطي في ايامهم من جملة المواسم فتتعطل فيهِ الاسواق ويقل فيهِ سعي الناس في الطرقات وتصرف فيهِ الكسوة لرجال اهل الدولة واولادهم ونسائهم والرسوم من المال وحوائج النوروز واصنافها البطيخ والرمان وعراجين الموز وافراد البسر اي البلح قبل ان يصير رطباً واقفاص التمر القوصي واقفاص السفرجل وبكل الهريسة المعمولة من لحم الدجاج ولحم الضان ولحم البقر من كل لون بكلة مع خبز برمارق . وكان في ذلك اليوم يحضر الخليفة كاتب الدفتر لاثباتات ما جرت بهِ العادة من اطلاق العين والورق والكسوات على اختلافها وغير ذلك من جميع الاصناف وهو اربعة آلاف دينار وخمسة عشر الف درهم فضة والكسوة عدة كثيرة من شقيق ديبقي مذهبات وحريريات ومعاجر وعصائب شاومات ملوكات وشقق لاز مذهب وحريري ومشفع وفوط ديبقي حريري فاما العين والورق والكسوات فذلك لا يخرج عمن تحوزهُ القصور ودار الوزارة والشيوخ والاصحاب والحواشي والمستخدمون ورؤساء العشاريات وبحارتها ولم يكن لاحد من الامراء على اختلاف درجاتهم في ذلك نصيب واما الاصناف من البطيخ والرمان والبسر والتمر والعناب والهراس على اختلافها فيشمل ذلك جميع من تقدم ذكرهم ويشركهم في ذلك جميع الامراء ارباب الاطواف والاقصاب وسائر الاماثل ويوقع الوزير على جميع ذلك بالاتفاق »

ولعل الاعتداد بتوت واعتبارهِ رأس السنة المصرية انهُ اله الحكمة ورب القلم عند قدماء المصريين كما كان يسمى اليونان جوبتر او المشترى في الميتولوجيا اليونانية او رئيس الهتهم وعند كل امةٍ قديمة لعهدها الوثني

ولقد يبلغ النيل في هذا الشهر اقصى حدهِ للزيادة اذ اعتمد المصريون في تقسيم سنتهم الى ثلاثة فصول زراعية مدة كل فصل اربعة شهور وهي :

الفصل الاول الزراعي وهو توت وبابه وهاتور وكيهك

الثاني الحصاد وهو طوبه وامشير وبرمهات وبرموده وفيهِ التحاريق

الثالث الفيضان في بشنس(٢) وبؤونه وابيب ومسرى وخمسة ايام النسيء او الشهر الصغير في السنة البسيطة وستة ايام في السنة الكبيرة

(٢) قالوا في عبارات عامية مرتبة على الشهور القبطية من شهر بشنس يكنس الارض كنس اي اذ يكون للحصاد فيه تاماً ولا يتأخر حصاد اي زراعة عن هذا الشهر

To: www.al-mostafa.com

والذي يهمنا الكلام فيهِ هنا للمناسبة هو الاخير او (فصل الفيضان النيلي) « الدميرة » الدوري تقريباً بارتفاع المنسوب ومعرفتهُ تؤخذ من المقاييس الموضوعة لذلك من البلاد السودانية وفي جزيرة اسوان قديماً حتى مقياس القاهرة في جزيرة الروضة المعروفة ايضاً بالمنيل ولذلك اشتهرت باسم الروضة والمقياس لهذا السبب

وقد يتنفس النيل بالزيادة كما يقولون تعارفاً في بؤونه ويحتفل بعيد النقطة الذي يقع في ١٢ من هذا الشهر ويظل طول شهري ابيب ومسرى والزيادة مستمرة ويطوف المنادون المبشرون بها انتهاجاً ليدخلوا على قلوب الاهالي البشرى بالوفاء والسرور بحياة بلادهم وهي عادة تقليدية تستلزمها العادات الاخرى التي اتخذوها وتناقلوها ويتوارث المنادون هذه المهنة بعوائد مقررة وتعلن مقادير الزيادة يومياً على السنتهم مع دعوات لعليفة يرددها صبية صغار او بنات تسمى عرائس النيل مع طبول وزمور في ايام معلومة كايام ما قبل جبر الخليج والنوروز وعيد الصليب

ونقل عن ابن زولاق في سنة ٣٦٣ هـ « منع امير المؤمنين المعز لدين الله من وقود النيران ليلة النيروز في السكك ومن صب الماء يوم النوروز »

وقال في سنة ٣٦٤ هـ « وفي يوم النوروز زاد اللعب بالماء ووقود النيران وطاف اهل الاسواق وعملوا فيلة وخرجوا الى القاهرة بلعبهم ولعبوا ثلاثة ايام واظهروا السماجات والحلى في الاسواق ثم امر المعز بالنداء بالكف وان لا توقد نار ولا يصب ماء واخذ قوم فحبسوا واخذ قوم فطيف بهم على الجمال »

وقال ابن ميسر في اخبار مصر (٣) في حوادث سنة ٥١٦ هـ « وفيها اراد الآمر باحكام الله ان يحضر الى دار الملك (في النوروز) الكائن في جمادى الآخرة في المراكب على ما كان عليهِ الافضل ابن امير الجيوش فاعاد المأمون (عبد الله البطايحي) عليهِ انهُ لا يمكن فان الافضل لا يجري مجراهُ مجرى الخليفة وحمل اليه المأمون من الثياب الفاخرة برسم الجهات ما لهُ قيمة جليلة »

وقال ابن المأمون « وحل موسم النوروز في التاسع من رجب سنة ٥١٧ هـ ووصلت الكسوة المختصة بهِ من العراز (الموضع الذي تنسج فيهِ الثياب الجيدة

(٣) يقول ان ايام هذا العيد كانت ثلاثة تشمل مدن مصر وقراها وكان الخليفة يحضر الى دار الملك في النوروز في المراكب كما فعل ايضاً الافضل ابن امير الجيوش في شاه شه

وثغر الاسكندرية مع ما يتبعها من الآلات المذهبة والحريري والسواذج واطلق جميع ما هو مستقر من الكسوات الرجالية والنسائية والعين والورق وجميع الاصناف المختصة بالموسم على اختلافها بتفصيلها واسماء اربابها واصناف النوروز الخ

وقال القاضي الفاضل في تعليق المجددات سنة ٥٨٢ هـ (٤) « وجرى الامر في النوروز على العادة من رش الماء واستجد فيهِ هذا العام التراجم بالبيض والتصافع بالانطاع وانقطع الناس عن التصرف ومن ظفر بهِ في الطريق رش بمياه نجسة وخرق بهِ »

وما زال يوم النوروز يعمل فيهِ ما ذكر من التراش بالماء والتصافع بالجلود وغيرها الى ان كانت اعوام بضع وثمانين وسبعماية وامر الدولة بديار مصر وتدبيرها الى الامير الكبير برقوق قبل ان يجلس على سرير الملك ويسمى بالسلطان فمنع من لعب النيروز وهدد من لعبهُ بالعقوبة فانكف الناس عن اللعب في القاهرة وصاروا يعملون شيئاً من ذلك في الخلجان والبرك ونحوها من مواضع التنزه. بعد ما كانت اسواق القاهرة تتعطل في يوم النوروز من البيع والشراء ويتعاطى الناس فيهِ من اللهو واللعب ما يخرجون عن حد الحياء والحشمة الى الغاية من الفجور والمهور وقلما انقضى يوم نوروز الاَّ وقتل فيهِ قتيل او اكثر ولم يبق الآن للناس من الفراغ ما يقتضي ذلك ولا من الرفه والبطر ما يوجب لهم عملهُ »

وقال ايضاً في تعليق المتجددات لسنة ٥٨٤ هـ « يوم الثلاثاء رابع عشر رجب يوم النوروز القبطي وهو مستهل توت وتوت اول سنتهم وقد كان عصر في الايام الماضية والدولة الخالية يعني دولة الخلفاء الفاطميين من مواسم بطالاتهم ومواقيت ضلالاتهم فكانت المنكرات ظاهرة فيهِ والفواحش صريحة في يومهِ ويركب فيهِ امير مرسوم بامير النوروز مع جمع كثير ويتسلط على الناس في طلب رسم زينة على دور الاكابر بالجمل الكبار ويكتب مناشير وينتدب مرسمين كل ذلك يخرج مخرج الطير ويقنع بالميسور من الهبات ويتجمع المغنون والفاسقات تحت قصر اللؤلؤة بحيث يشاهدهم الخليفة وبايديهم الملاهي وترتفع الاصوات ويشرب الخمر والمزر شرباً ظاهراً بينهم وفي الطرقات ويتراش الناس بالماء وبالماء والخمر وبالماء

(٤) سنة ٨٩٣ للشهداء

مروحاً بالاقذار فان غلظ مستو ر وخرج من دار ولقيهُ من يرشهُ ويفسد ثيابهُ ويستخف بحرمتهِ فاه. فدى نفسهُ واما فضح ولم يجر الحال في هذا النوروز على هذا ولكن قد رش الماء في الحارات واحيا المكسرات في الدور وارباب الحسارات .

ولا خلاف في ان حساب السنة القبطيه او التاريخ الوفي طل تاريخ الزراعة و مواقيتها كما كان يؤرخ البلاد المصرية احيالاً طويلة لا يعرف الحكام سواهُ ولا يعول الاعيان والمزارعون حتى عامة الاهالي الأعليه في اعمالهم خصوصاً الزراعية التي عليها مدار رزقهم ومصدر خيرات البلاد . وظلت الحكومة المصرية تشارك جمهور الاهالي في اقامة الاحتفالات الرسمية احتفاء بحلول رأس السنة الوطنيـة بصرف النظر عن اختلاف الجنس الموهوم بين الهيئتين الحاكمة والمحكومة وسارت على تلك القواعد ولكن قد طرأت على تلك الاحتفالات بعض العادات من الرعاع كالتراش بالماء والتراجم بالبيض والتصافع بالجلود مما ادى لمنعها ورجوعها بحكم العادة مراراً وتكراراً الى ان امر السلطان برقوق نحو سنة ١١٠٠ للشهداء بمنع لعب النيروز في القاهرة واقتصر الامر على التبرك بالماء في الخلجان والبرك ونحوها من مواضع التنزه كما يحصل الى اليوم في بلاد الوجه القبلي مثلاً في نقاده من احتماع اغلب الاهالي باولادهم ونسائهم ومواشيهم ونزولهم صباحاً في الفجر الى النيل ويخرجون بكل بساطة لا فرق بين مسلم ومسيحي الا انكان الاخير يتوجه توًّا الى كنيستهِ مقدماً صلوات الشكر على انتهاء العام القديم واستقبال عام جديد يرجو ان يكون خيراً وبركة على الجميع كما جرت العادة ايضاً عند عرفاء الكتاتيب القبطية من عمل « نواريز » وهي لوحات على افرخ ورق الكتان بطولها ترسم بالالوان بصور النخيل والبلح والموز . وتكتب في الوسط دعوات وصلوات تيمناً وبركة ويفرقها العرفاء على التلاميذ الصغار بقصد الاستهداء على العيد . جرى كل ذلك الى عهد قريب قبيل انتشار المدارس فبطل تدريجاً وحدة الاحتفالات بالنيروز

والمتعارف لليوم ان وفاء النيل والاحتفال بهِ سابق لعيد النيروز فاذا لم يمكن الاحتفال بهِ ولم يكن مناص من التوحيد والجمع بينهما بالتقديم والتأخير ونقل احد العيدين الى الآخر لمطابقتهِ للثاني كمشروع وزارة الاشغال في توحيد العيدين — فلا يمكن تطبيق ذلك الا على تاريخ الوفاء اذ انهُ عيد غير ثابت وفي

ريخ غير معين تماماً بما انهُ تحت تصرف الحكومة وكان دائماً يتقدم ويتأخر تبعاً زيادة بخلاف عيد النيروز الذي يقع في تاريخ ثابت وهو يوم اول العام المصري حسابها الزراعي وما دام ارتباط العيدين بالنيل كما تبين في زيادتهِ ووفائهِ وفيضانهِ المعقول ان الغير ثابت يتبع الثابت فيتأخر عيد الوفاء الى النيروز وعندئذ يكون سم العيد عيد النيروز والوفاء احتفاظاً بالتقاليد الاولى من القدم الى الآن بلا عنى لفارق من الفوارق

ان المتتبع لتاريخ يوم عيد وفاء النيل يجد انهُ يحدد عادة في النصف الثاني من شهر اغسطس من كل سنة فالفرق بين ذلك ويوم النيروز الذي يقع في ١١ سبتمبر هو عشرون يوماً وهي مدة قليلة يمكن التجاوز عنها في سبيل توحيد العيدين تنفيذ غرض الوزارة توفيق اسكاروس

الصناعات في سوريا ولبنان

(٦) الطرق والسكك

يظهر من النظر في جغرافية سورية ان الاماكن المهمة التي تقدم الكلام عليها متصلة كلها ببيروت بطرق تسير فيها المركبات بل ان بعضها مجهز بالسكك الحديدية وعلى كلّ فان بعض المناطق الشمالية التي لا تقل عن تلك شهرة في وضعها اوتجارتها لم تزل خالية من طرق المواصلات ولا ريب انها تعود غاصة بالزوار رائجة الحال لو امكن تسهيل السفر اليها بالمركبات والسيارات مثال ذلك الكفرية والكلبية وصهيون من جبال النصيرية وكذا قرطبة وتنورين واللقلوق من لبنان حيث الارتفاع ١٧٠٠ متر عن البحر وقد ذاع صيته لطيب هوائهِ وجفافهِ وجمال مناظره وعذوبة مائهِ وغنى مراعيهِ فهو الموقع الكمالي لانشاء مكان استشفاء على نمط ما في ليزن او داموس وفوق ذلك فكثيرون من المصدورين شفوا عقب تمضيتهم فصل الصيف في هذا المكان الممتاز من الوجهة الصحية

يبلغ طول الطرق السورية في الوقت الحاضر ٢٠٠٠ كيلو متر منها ١٥٠٠ في لبنان الكبير وهي جميعاً ان ضربنا صفحاً عن بضع شواذ قد انشئت قبل ان

ندرس درساً حديثاً وعلى ذلك فليس من الغريب ان يكون اغلبها سيء التخطيط الى درجة ان يكون خطراً في بعض نقطهِ . ولذلك يجدر الاشارة بهمة اللبنانيين الذين عرفوا كيف ينشئون في جبالهم شباكاً من الطرق كثيرة العدد قليلة النفقة اذ بلغ ما كان يتقاضاهُ المقاول اجراً عن الكيلو متر الواحد من تلك الطرق ٤٠٠٠ فرنك وهو الآن يكلف ستة اضعاف ذلك

ينبغي الشروع في تعديل مسارات الطرق السورية واصلاحها وتوسيع عرض الاجزاء التي تكثر مرور السابلة عليها . والمبلغ الذي يخصص لهذا العمل يجب ان يشمل ما يلزم لصيانتها وترميمها ترميماً جدياً مرة على الاقل كل خمس عشرة سنة فترصف بطبقة من البازلت جيدة الاساس تضغطها اسطوانة ثقيلة ضغطاً محكماً حتى تحتمل ما يمر عليها امداً طويلاً كهذا . والبازلت موجود في البلاد في جهات خاصة فان كانت كلفة نقلهِ باهظة فهي اقل مما ينجم عن استعمالهِ من الفائدة

ويجب ايضاً وضع برنامج يكون مرماهُ المستقبل الاكثار من الطرق الحالية حتى يتعادل توزيعها في انحاء البلاد المختلفة فاذا بلغت حدها الاقصى يتوالي انشاء اقسام سنوية منها تتناسب مع ما يعتمد لها من المال تكون حاوية لثلاثة طرق رئيسية موازية للبحر احدها على الساحل والثاني على الانجد والثالث في السهول الداخلية وهذه الطرق الرئيسية تكون متصلة بالبحر بطرق اخرى مقاطعة لها تبلغ اكثر ما يستطاع انشاؤهُ فباستكمال تلك الشبكة على مر الزمن يتم للبلاد تقاطر المصطافين اليها وتقدم تجارتها سواء في داخليتها او في مرافئها

وفي سنة ١٩١١ نالت شركة المقاولات الفرنسية في الممالك العثمانية امتيازاً بانشاء عدد محدود من الطرق في الاقطار السورية عدا لبنان . وان الاقضية السورية لتغنم ان هي احترمت ذلك الامتياز الممنوح لتلك الشركة (التي اختصت دون سواها بموظفين فنيين من الطبقة الاولى وكذا بوفرة المواد الضرورية للانشاء) على شريطة ادخال بعض التعديل على العقود القديمة . فمثلاً يستبدل نظام العمل الذي يجري لحساب الحكومة مع الاحتفاظ بعمولة قدرها ١٥٪ بنظام آخر اساسهُ تحديد الاسعار . ولا مشاحة في ان هذا اكثر اقتصاداً واقرب الى العقل من ذاك ويؤيد ما تقدم المقارنة التي عملت ما بين نفقات شركة المقاولات ونفقات

مصلحة الاشغال العمومية في لبنان الكبير في اتمام نوع واحد من العمل فكانت النسبة بين الفرقين كنسبة ٢٠٣ الى ١ وهذا مما يدل على اسراف الشركة على ان هذه تعمل في لبنان الكبير على الحصول على امتيازاتها القديمة او على الاقل على مركزها الممتاز على الشركات الاخرى المزاحمة لها لكي تحتكر فيهِ انشاء الطرق كما تسنى لها ذلك في الجهات الاخرى ومسماها هذا طبيعي معقول وليس ثمت داعٍ لنقدها بسببهِ فان قيمتها ومقدرتها معروفة لدى الجميع و لبنان يدرك ان من واجباتهِ تشجيع الشركات الفرنسية

يعمل في مصلحة الاشغال العمومية بلبنان الكبير نفر من الموظفين الفنيين وكلهم سوريون مديرهم مستشار فرنسي يعيبهُ المندوب السامي . والمدير كسائر كبار الموظفين وهم من خريجي مدارس الهندسة في اوربا يشغلون مراكزهم بكفاءة

ان القومندان بيران القابض الآن على ازمة الامور في تلك المصلحة جدير بكل ثناء على الهمة التي ابداها في تنظيمها وكذا على حسن انتقائهِ لمهندسيهِ ومما يؤسف لهُ ان تلك المصلحة رغم ما بلغتهُ من الكمال كانت في وقت ما موضوع نقد بعض الدوائر فترى هل كان كل الموظفين وطنيين وكان لهم من اصابة النظر مابهِ خطأوا حساب معارضيهم

لقد حان الوقت لانتهاء تلك المشاحنات العقيمة وان كان ثمت غلطات تستوجب المؤاخذة فليحقق امرها تحقيقاً حدياً يضع حداً لسوء التفاهم والتهم على ان المستشار هناك يحكم لمن الحق وان كفاءتهُ واستقامتهُ ارفع من ان يصل اليهما النقد فما يفصل بهِ يكون جديراً بالثقة

لا بد للسكك الحديدية ايضاً من ان تكثر مع الطرق وان تتمشى في ذلك على نفس القواعد المذكورة آنفاً . ومن الواجب استعمال الكهرباء في تسيير القاطرات لان الفحم معدوم في سوريا مما يستلزم شراءهُ من الخارج بأثمان ما تكون غالباً مرتفعة مع انهُ يمكن استمداد القوة المحركة من نهر ابرهيم فان الطاقة الكلية لمائة تبلغ نظرياً زهاء ٦١٠٠٠ ن الاحصة هذا خلا الجداول الاخرى الموجودة في مختلف الانحاء

من المرغوب فيهِ لتشجيع ورود السياح واحكام الصلة بين بيروت وحيفا وكذا

رط الموصل نصيبين حيث تنتهي سكة حديد بغداد وبذلك تقصر الشقة على
لوافدين على سوريا من مصر او من وض الجزيرة

ونورد على سبيل الذكرى بحثاً مدانيًا درسه سنة ١٩١٣ بشاره افندي
مهندس الطرق والمعادن عند لآذ وذلك في حفظ كرباتي في بعد بيروت نحو
تسع ساعات ويرد بعروج والي يبلغ ارتفاعها عن سطح البحر ١٤١٠ امتار وتتفرع
بهذا الخط جسر ونحو قرية مرقصاء متن هي المسورية وبنت مري وبرمّانة
وشمس وكفيا والشوير وقد استحسن هذا المشروع حينئذ جميع سكان الجهات
التي يمر بها الخط وكانوا على سعة من العيش والارض اللازمة له بلا مقابل
وسوء الحظ نشبت الحرب فعطلت اعادة الأمن من لمستطاع طرحه على بساط
البحث لاسيما لما سيكون له من الشأن في رواج الصادرات فقصاء المتن من اكثر
بلاد لبنان سكاناً وغابات ومن اجملها مناظر

لو سبقت فنادق سوريا على طراز مثيلاتها في سويسرا والريفييرا لكانت معين
كبير محقق للبلاد ولاصحاب الاراضي المصلحة للبناء وكذا اصحاب المساكن والمزارع
والتاجر والصانع والعامل وعلى العموم السوري وعلى وجه التخصيص اللبناني
جميعهم يجدون من ذلك مصدراً لزيادة رغده ويوقف تيار المهاجرة ان لم يرغب
المهاجرين في الرجوع

ثم ان ثراء السوري واللبناني في الخارج يدعوهما الى العودة الى ديارهم
واستثمار ما جمعاه من الاموال اثناء غربتهما اما في فتح الفنادق او في اي مهنة اخرى

فان استوفت البرك اسباب راحته واصبحت الطرق اوفر عدداً وكثرت العناية
بها وصارت المرافىء والارصفة وموانىء البحر اكثر ملاءمة للمسافر واقل خطراً
وعاد النقل البحري رخيصاً وتم ربط سوريا بمصر والعراق بالسكك الحديدية
واستتب الامن في جميعها وسهولتها — ان حدث ذلك كله فالمرجح ان السوريين
والمصريين والعراقيين الذين يمضون فصل الصيف في اوربا متحشمين عناء السفر
الطويل الكثير الكلفة سيعدلون عن ذلك متصايرين الذهاب الى لبنان وانتيلبنان
وجبال البصيرية حيث تتوفر لهم اسباب الراحة والهواء الجيد الصحي عائشين
وسط قوم احياء يجمعهم بهم صلة المماثلة في المعيشة واللغة

ستأتي البقية ادمون بشاره المهندس

المكتشفات الحديثة وهي عربية قديمة

(القى حضرة الاستاذ الشيخ طنطاوي جوهري محاضرة في نقابة المعلمين على جمع من اكابر المدرسين والعلماء موضوعها الفلسفة العربية وعلوم العرب وما كشفوهُ وعدهُ علماء الافرنج من مكتشفاتهم كرقاص الساعة ودوران الارض وناموس الجاذبية فرأينا ان نورد منها ما ذكرهُ في القسم الاخير من محاضرتهِ اي ما قال ان العرب كشفوهُ وعدّهُ علماء الفرنجة من مكتشفاتهم)

المسألة الاولى رقاص الساعة

يقولون ان المخترع لهُ غليليو (Galileo) المولود ببيزة Pisa سنة ١٥٦٤ المتوفى سنة ١٦٤٢ قال في قاموس لاروس ان غليليو حضر يوماً في كنيسة بيزة صلاة فقام فيها فاستوقف نظرهُ المصباح المعلق في قبة الكنيسة ورآهُ يهتز ببطء ولاحظ ان الهزات وهي تتناقص في الاتساع مرة بعد مرة حافظة دائمة لوقت واحد فكان ذلك سبباً في كشفهِ ناموس توازن هزات الرقاص . هذا هو الرأي السائد الآن في بلاد الشرق والغرب . وقد كذّب هذا القول العلامة سيديو الفرنسي في كتابهِ تاريخ العرب صفحة ٢١٤ اذ أبان ان الحروب استمرت على الامة المحمدية اكثر من مائتي سنة وانطفأت مصابيح العلم تقريباً الاّ من « مصر » فصارت مركزاً جديداً للاشتغال بالعلوم والفنون زمن الفاطميين. واشتهر ابو الحسن عباس ابن ابي سعيد عبد الرحمن بن احمد المشهور بابن يونس ابن عبد الاعلى بانهُ كان متصرفاً في سائر العلوم فاخترع رقاص الساعة الدقاقة ثم مات سنة ١٠٠٧ ميلادية. اقول فيكون غليليو مسبوقاً بهِ بستة قرون . وقال في صفحة ٢١٥ ولقد تعجب اهل طليطلة من الساعة الدقاقة وذلك في نحو نصف القرن الثاني عشر لميلادهِ فكان اختراع ابن يونس لم يعرف في طليطلة الاّ بعد مائة وخمسين سنة

هذه قضية رقاص الساعة حققناها ولم يبقَ لديكم شك ان قول بعض مؤلفي الانجليز والفرنسيس ان المخترع غليليو جاء الخبر بتكذيبهِ من علماء فرنسا وان مصر في زمن الفاطميين كانت دار اختراع فاذكروها للابناء لعلهم يعلمون

المسألة الثانية — دوران الارض

جاء في قاموس لاروس وفي سائر الدوائر العصرية ان الكاشف لذلك كوبرنيكوس (وتبعه (غيديو) وانهما فتحا فتحاً جديداً للانسانية وحركا الارض بعد سكونها وايقظاها من سنة الغفلة بعد نومها . وهأنذا أسرد لكم تاريخ مسألة الارض بأوجز عبارة فاقول : كان (فيثاغورس) يعلم تلاميذه في مدرسة (كروتونا) من بلاد ايطاليا على طريقة حركة الارض وذلك قبل ميلاد سيدنا عيسى عليهِ السلام بمدة خمسماية عام حتى جاء بطليموس قبل الميلاد بمائة واربعين سنة فاختار القول بسكون الارض وحركة الشمس ودورانها عليها فاشتهرت في بلاد (تبعة) بن سينا والفارابي وامثالهما من علماء الاسلام . كل ذلك في كتاب العلامة المرحوم عبد الله باشا فكري الناقل عن كتاب اسرار الملك والملكوت وشرحه المرسوم بافكار الجبروت وهو باللغة التركية و مثنة بالعربية

ثم ظهر كوبرنيكوس الذي مهر في العلوم الرياضية من سنة ١٥٠٠ الى سنة ١٥٣٠ من الميلاد وهي سنة ٩٠٣ هجرية فرجع الى طريقة فيثاغورس فظهر ان فكرة دوران الارض حول الشمس هي القديمة وتسميتها جديدة خطأ محض وجهل بتاريخ علم الهيئة . والطريقان مذكورتان مستفيضان في الكتب الاسلامية وقد ذكرهما العلامة عضد الدين عبد الرحمن بن احمد المتوفى سنه ٧٥٦ من الهجرة في كتابهِ المسمى (بالمواقف) واورد على طريقة دوران الارض اعتراضات ثلاثة ثم كر على تلك الاعتراضات بالنقض والرد وجرى همة على ذلك شارحهُ السيد الشريف علي بن محمد الجرجاني المتوفى سنة ٨١٦ في شرحه وكان فراغهُ من تأليفهِ سنة ٨٠٧ فمراجعة من اراده . واليكم ايها الاخوان بعض ما قالهُ المصنف في متنه مع شارحه صفحة ١٤٧ و لمقصد الثالث قال الحركة اليومية (حركة الشمس) لا توجد انما تتخيل بسبب حركة الارض اذ بتبدل الوضع من الفلك دون اجزاء الارض فيظن ان الارض ساكنة والمتحرك هو الفلك بل ليس ثمة فلك اطلس وذلك كراكب السفينة فانهُ يرى السفينة ساكنة مع حركتها حيث لا يتبدل وضع اجزائها منهُ وكذلك يرى القمر سائراً الى الغيم حيث يسير الغيم اليهِ وهذا كلهُ من غلط الحس . انتهى تلخيصاً

فها هوذا عضد الدين قبل كوبرنيكوس بنحو ١٨٠ سنة فيكون هذا كشفاً للاوربيين لانهم كادوا يقتلون كوبرنيكوس وغليليو الذي اتبعهُ لكفرهما في نظر علماء الدين كما هو معلوم اما عضد الدين وامثالهُ فكانت كتبهم تدرس في الشرق

المسألة الثالثة — مسألة الجاذبية

يزعم علماء الفرنجة ان الكاشف للجاذبية انما هو اسحق نيوتن الانجليزي وانهُ رأى ثمرة سقطت من الشجرة على الارض فاخذ يفكر في الجاذبية . وهذا البحث سبقهُ فيهِ علماؤنا بقرون . الا ترى ما جاء في شرح العلامة محمد بن عمر البرازي المتوفى سنة ٦٠٦ هجرية على كتاب الاشارات لابن سينا صفحة ١١٧ قال « قال ثابت بن قرة ان المدرة تعود الى السفل لان بينها وبين كلية الارض مشابهة في كل الاعراض اعني البرودة والكثافة والشيء ينجذب الى اعظم منهُ . وثابت بن قرة كان في ايام المطيع العباسي المتوفى سنة ٣٦٣ هجرية وقال الشارح في صفحة ٢١٦ انا اذا رمينا المدرة الى فوق فانها ترجع لاسفل فعلمنا ان فيها قوة تقتضي الحصول في السفل حتى انا لما رميناها الى فوق اعادتها تلك القوة الى السفل

وقد اطال العلامة ابن سينا وشارحهُ في هذا الموضوع فظهر من هذا ان مسألة الجاذبية سبق بها علماء الشرق بقرون عدة فان ثابت بن قرة سبق اسحق نيوتن بنحو ٦ قرون والرازي سبقهُ بنحو ٣ قرون . ومن العجيب انني بعد ما سطرت هذا قابلني صديقي عبد الحميد بك فهمي فاراني كتاباً فرنسيًّا في تاريخ العرب ومغاربة اسبانيا فترجم لي منهُ ما لفظهُ صحيفة ١٧٥ جزء ثان لمؤلفهِ الشهير لويترفياردو

« اخذ العلامة كبلر الشهير معلوماتهِ عن انكسار الضوء في الجو بعد اطلاعهِ على ما ألفهُ ابو الحسن علي بن سهل المتوفى سنة ١٠٣٨ م بمدينة القاهرة وهو شهير بما الفهُ من الكتب في علم الضوء وما كتبهُ عن الشفق »

وربما كان اسحق نيوتن نفسهُ مديناً الى العرب بمعرفة المعلومات الاولية لنظام العالم اكثر مما يدين الى تفاحتهِ فنصيرهُ (ولستروب) اذ يظهر ان محمد بن موسى المذكور في المكتبة العربية قسم الفلسفة عند ما كان يؤلف كتبهُ في حركة الاجرام السماوية وخواص الجذب كان اسبق منهُ الى ولوج هذا الباب فتكلم عن هذا القانون العظيم المستنبط منهُ

وقال في صفحة ٢٠٤ جزء ثان ومن الغريب تمدن عظيم ابحاث وكشير من الاشيا لحدمة فيحب ان تعرب فيها كو قد ضاعاً لفرنجة باوربه فثلاً في بدء القرن الثامن للهجرة بلاد رأت نبذة من ٣ بشيء فائقة من جند عددها فقسع ذو المقسمين في الارض حتى بالكشوف

وهما ورد اعترض ... ان ... قد طالعت ما اجمع ... من ١٣١ ان سحر ... لاده وبا ... ك (٣١) ... لعصب ديني او جنسي ... ه غير الحسين ولا من هذا البلد (١٥) ... الكشف الذي ... حديثاً ... ستوفى البحث وما فيه لا يرد به مفصلاً ... ا جوبه على هذه الاعتراضات

... الجواب على الاول وهو اني خالفت الاجماع فاقول قال العلامة سيديو الفرنسي في كتابه صفحة ٢٣٣ وصفحة ١٣٣ ظهر تمدن العربي المتسع به نطاق لسان العرب الذي ادخله منتصرو الكسل الدينية في الاصطلاحات فسهل انطباقها على المعلومات التي عز الفرنج اختراع كثر كتشافاتهم الى علماء منهم كانوا بالقرن الخامس عشر والقرن السادس عشر مع ن ختراع اكثرها انما كان للعرب الذين اجتهدوا في تقدم العلوم. وذكر لذلك عشرة دلة منها ان تلك الاكتشافات وجدت مكتوبة في كتب عربية ... الذي فحصنا ... قد ... ثبت سيديو واخوانه من علماء الفرنجة انهم وجدوا اكثر الاكتشافات ... في يد في كتب عربية فلا عجب اذا وجدت انا ثلاثة ... ومئة وجدت غيرها ... الى اهل هذه البلاد المباركة الطيبة

الثاني وهو الفخر بمجد الآباء اقول لست افخر بالقدماء وانما اريد الحقيقة ودفع الجهل

وجواب الثالث وهو انه تعصب : اني لست متعصباً دينيًّا ولا جنسيًّا فان ثابت بن قرة كان مسيحيًّا ولكنه شرقي ولم لا تعطى الفوس باريها ولم لا تنسب الحكمة الى اهلها

وجواب الرابع وهو انه لغو اقول ليس ذلك لغواً فان معرفة الحقائق هي العلم والعلم واجب ليس بلغو واما قول من قال — ان المتأخر استوفى ما تركهُ المتقدم فنسب اليه فهذا كلام الكسالى المخدوعين الذي لا يريدون ان يحققوا بدليل

ما قالهُ سيدبو . وها نحن اولاء نرى الامم ترسل رجالها لكشف القطبين ويضعون راية في مكان الكشف ليثبتوا لهم السبق فلو ان امة سكتتهُ فيما بعد فرضاً لكان السابق هو الاولى بالفضل. وما لنا نذهب بعيداً ونحن نرى ان كريستوف كولمب كاشف امريكا لم تسمَّ البلاد باسمه فهلا جعل الاسم مركبا مزجيا كبعلبك ومعدي كرب ويختصر فيقال (كرتستوفة كولمبه) لم يكن ذلك لانهُ كان ممن صحبهُ رجل يقال لهُ (امريكو) من عظماء فلورنسا من غير مشاورة كولمب وخطر لهُ ان يظهر انهُ اول كاشف لارض الدنيا الجديدة واشاع ذلك في ايطاليا ولقب رحلة ليحتال بها على اكتساب الشهرة وجعلها لطيفة مرغوباً فيها وحكى الوقائع على وجه يستميل القارىء فاشتهرت البلاد باسم هذا الرجل كما هو الغالب ان الغاش يفلح ظاهراً ولكن البلاد وان اشتهرت باسم صاحب الرحلة وهو (امريكو) لم يكن لهُ منها الاَّ اللفظ ويرجع العلماء تلك الشهرة الى الكاشف الحقيقي وهو كولمب والحق احق ان يتبع مع انهُ لم يعرف جميع اصقاعها وزاد غيرهُ اضعافاً مضاعفة في الكشف . فحجة القائلين ان المتوغل في الكشف احق باسم الاختراع حجة داحضة وكلام لغو ليحق الحق ويبطل الباطل ولو كره المجرمون . واذا كان الحق يرجع لاهلهِ في اوربا افلا يرجع لاهلهِ في الشرق يقول الله تعالى (ان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها)

وعليهِ فاني اوجه همم العلماء والفضلاء من امتنا ان يبينوا للناس اولاً ان اكثر الكشف منسوب كذباً للفرنجة ثانياً ان رقاص الساعة ودوران الارض والجاذبية كانت معروفة عند اسلافنا . ورجال المعارف الذين اتشرف بالانتساب اليهم اولى بهذا التنبيه واحق بهِ واهلهِ

سادتي هل لكم ان اقص عليكم ثلاثة انباء في الاكتشاف نبأً عن المرحوم علي مبارك باشا بنفسهِ ونبأين عن استاذنا المرحوم الشيخ حسن الطويل . اما النبأ الاول فذلك هو بحيرة فكتوريا وذلك ان المرحوم علي مبارك باشا ناظر المعارف العمومية كان كثير العناية بطلبة دار العلوم لانهُ هو الذي اسس المدرسة وبينما كنت جالساً في الفصل وقد كان يمتحنني استاذي اسماعيل بك رأفت في الجغرافيا آخر السنة الاولى اذ دخل الوزير رحمة الله عليهِ فسألني عن منبع النيل فقلت بحيرة

فكتوريه فقال لم يكتشفها العرب قط كلا قال بل كشفوها وعندي مساحتها بالحبة والدانق والقيراط وكتب بخط اليد فقلت اذن لم يقل ان كاشفها الانجليز فقال اعروفا فكتبت له اسم النبي فذلك رمز لهم فقال لما سمعت ذلك المرحوم الشيخ حسن الطويل جلست مع وزير المعارف علي باشا مبارك فاحضر لي من القدماء من المهندسين المصريين وبعد ان كلمهم عن هذه المسألة فقلت لماذا فقال كانت عندي رسالة في رسم المخروطات محفوظة بالبيد ولما لم فهمها وجاءني رجل فرنسي وأريته له فاعطيتها له منذ عشرين سنة فارسل اليوم هذا الكتاب الضخم في رسم المخروطات بالفرنسية فقلت ان ما فيه ومكبره في تلك الرسالة الصغيرة. فقال استاذنا الطويل يا باشا كانوا يؤلفون للمهندسين

اما النبأ الثالث فهو الكتابة بالنقصة على الزجاج. كنا في سنتنا الاولى بدار العلوم فحضر رجل فرنجي فكتب اسمه بالنقصة على الزجاج مدعياً انه الكاشف له وحضرنا جميعاً عمليته فلما كان اليوم الثاني اخبرنا المرحوم استاذنا الشيخ حسن الطويل انه اخذ الشيخ محمد الانبابي والاستاذ احمد بك الازهري واراهما ليلاً صاحباً له مصرياً يعرف هذه الصناعة عن اجداده ووصف لهم نفس العملية التي وصفها الفرنجي وقال انه كان في زمن شبابه يكسب منها اكثر من هذا الزمان الذي كسدت فيه هذه الصناعة وعند ذلك قال لنا شيخنا في الدرس كيف يأخذ هذا الرجل سبعين جنيهاً من الحكومة بكذبه على عمله وهو مبطل في دعواه وكيف تنطلي تلك الحيلة على وزير المعارف وكيف يجهل الوزير ان الصناعة في بلاده وكيف يجهل ذلك ناظر المدرسة ابرهيم بك مصطفى وهو ما اخذ الشهرة والبيكوية الا بعلم الكيمياء هذا

واني مستعد ان القي محاضرات عامة لطلبة المدارس العالية في علوم اسلافهم ألا وان في البلاد من يريدون ان يصدوكم عما كبره لكم آباؤكم ولن يكون هذا الا وصمه في تاريخ بلادنا العزيزة لجيدة ومن اشد الرجاء من اخواني رجال المعارف ان يبدوا ما ظهر ان العرب كشفوه والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم

طنطاوي جوهري

مدينة حلوان

اقترح الاستاذ نجيب بك شقره المحامي واحد اعضاء لجنة اصلاح مدينة حلوان في العدد ١٠١٨٧ من جريدة المقطم وضع كتيب عن تاريخ حلوان على اثر انضمامها الى مصلحة تنظيم القاهرة مع ذكر منافع حماماتها

ولما كانت مجلة المقتطف اكثر المجلات العربية انتشاراً في اطراف المعمورة رأيت ان اذكر فيها شيئاً عن تاريخ هذه المدينة مأخوذاً من الفصل المختص بها في كتاب تسمية الشوارع — الذي شرعت في تأليفهِ فاقول

أعلم ان هذه المدينة اختطها العرب بعد الفتح على اطلال مدينة قديمة كانت تسمى البان ولو حذفت الألف واللام من هذا الاسم لكان الباقي بان ومعناهُ بالفرنسية حمام

انشأ العرب هذه المدينة بعد بناء مدينة الفسطاط وقبل بناء مدينة العسكر التي اقاموها في شمال الفسطاط والسبب في بنائها هو انهُ لما عين عبد العزيز بن مروان والياً على مصر من قبل ابيهِ مروان بن الحكم سنة ٦٥ من الهجرة أقام في مدينة الفسطاط كعادة من سبقهُ من الولاة لانها كانت عاصمة الديار المصرية وابتنى بها دارهُ المشهورة التي ضارع بها قصور كسرى وما كاد يتمها الاَّ وظهر في مصر طاعون سنة ٧٠ من الهجرة وفتك بالناس فتكاً ذريعاً وخصوصاً اهل الفسطاط فخاف على اهلهِ وجنودهِ وكلَّف مهندسيهِ واطباءهُ البحث عن مكان يأمن فيهِ شر الطاعون فبعد البحث الدقيق قرَّ رأيهم على البناء في الموضع المعروف الآن بحلوان وعرضوا قرارهم عليهِ فخرج معهم من الفسطاط الى المكان الذي اختاروهُ فاذا هو داخل في الصحراء وفي موضع كان يقال لهُ قرقوره وهو رأس العين التي احتفرها هناك فاعجبهُ وامر ببناء المدينة وسماها حلوان نسبة الى مدينة في العراق تسمى بهذا الاسم مشهورة بعيونها الكبريتية

بنى عبد العزيز حلوان وشيَّد فيها المساجد والقصور الشاهقة ونقل اليها ديوان الاحكام وغرس فيها انواع النخل واجرى اليهِ الماء من العين التي احتفرها — وابتنت الامراء والاعيان حولهُ دوراً لهم وبنى فيها مقياساً للنيل كالذي كان في

الفسطاط واتخذها مقراً له ولرجاله وجنوده وجعل عليهم سر باورد حتاب ابن مرتد وقد قال ابن قيس في ذلك ياتاً منها

سقيا لحلوان ذي الكروم ومن ... صنف من تينه ومن عنبه

لما ثمر نخل حلوان جعل عبد العزيز يطوف فيه ويقف على غرسه ومساقيه ويتعهده حمداً فعلى يديه من عروة الاذنت بها الامير كما قال العبد الصالح ما شاء الله لا قوة الا بالله فقال عبد العزيز ذكرني شكراً وامر ان يزاد في راتبه عشرة دنانير

وتوفي عبد العزيز بحلوان سنة ٨٦ من الهجرة فحمل منها في النيل الى الفسطاط حيث ساحل المريس بالقرب من شارع مدرسة الطب الآن واخرجت جنازته من هناك وفيها حملة المباخر يحرق فيها العود لما كان قد تغير من ريحته لبعد المسافة وطول الزمن بين موته ودفنه وهذه اول جنازة في الاسلام مشت فيها بمصر حملة المباخر كما هي المتبع في جنازات الوقت الحاضر ولما مرت الجنازة على دار حتاب ابن مرتد صاحب حرسه خرجت عياله لابسات السواد ووقفن الى الباب صائحات ثم اتبعنها الى المقبرة ومن ذلك الحين صار خروج النساء لابسات السواد خلف الجنازات عادة بمصر

اما ما تراه في الجنازات الآن من حملة القماقم وفيها ماء الورد والصواني وعليها الرياحين بايدي جماعة شدوا في وسطهم فوطاً من الحرير المسمى زردخان فهذا مأخوذ من جنازة المرحوم طوسون باشا بن محمد علي باشا

وكان بحلوان معدنية بينها وبين منف من حجر الصوان تعدي بالخيل والناس وغيرهم وكانت العرب تعد هذه المعدنية من الاسرار في الخليقة لانهم لم يعرفوا ان الاجسام الثقيلة اذا عمل منها اناء يسع من الماء اكثر من وزنه فانه يعوم على وجه الماء

ويقال ان الحاكم بامر الله الفاطمي جمع اموالاً وخبأها في مغارة في جبل بحلوان . وفي سنة ٧٦٧ من الهجرة جاء رجل من اقباط مصر كان كاتباً في ترسانة انشاء المراكب وترهب واقام في ذلك الجبل فعثر على كنز الحاكم وصار يتصدق منه على الناس مما بلغ نحو الستمائة الف دينار ولما وقفت الحكومة على امره استدعته ليدلها على ذلك الكنز فابى فامرت به ان يسجن فمات ولم يبح بسره

وفي سنة ٧٢٨ فكر الملك الناصر محمد بن قلاوون في حفر خليج من حلوان الى قلعة الجبل لجلب الماء الى القلعة واستدعى المهندسين لذلك ففحصوا المشروع واقروهُ وحددوا لهُ عشر سنوات لانجازهِ فاستكثر الناصر ذلك واهمل المشروع واستعاضهُ بالمجرى الذي في فم الخليج المعروف الآن بالسبع سقايات وهو ينسب الى صلاح الدين الايوبي خطأً

واخذت حلوان من ذلك الحين تتقهقر حتى كانت الفتن في القرن الحادي عشر من الهجرة فتخربت معظم عماراتها ومساجدها وكنائسها حتى تم خرابها على يد ابراهيم بك الملقب بشيخ البلد اذ حرقها سنة ١٢٠٠ من الهجرة

ولما اشرقت انوار العائلة المحمدية العلوية على مصر وعاد الى البلدان المصرية شبابها بعد مشيبها كان نصيب حلوان كغيرها من حظ العمارة والعمران

ففي سنة ١٢٦٦ ظهر في عساكر عباس باشا الاول مرض الحكة (الهرش) وهو مرض يحدث أكلاناً في الجسم ويزعج راحة صاحبهِ فأمر ان ترسل الجنود الى حلوان لتعسكر هناك فاتفق ان بعض العساكر عثروا على عين ماء معدنية في شرق المدينة حيث الحمامات الآن فتوضؤوا منها واغتسلوا فذهب الاكلان عنهم فانتشر خبر ذلك بين العسكر ووصل الى سماع عباس الاول فاهتم بالامر وامر ان يبنى على العين حمام الاَّ انهُ مات ولم يتم ما اراد

فلما ولي مصر المرحوم اسماعيل باشا وجه عنايتهُ الى حلوان ومائها فاوفد اليها بعثة علمية في سنة ١٨٦٨ ميلادية منها المرحوم الاستاذ احمد بك ندى صاحب الكتب النباتية وغيرها وسالم باشا الطبيب وفجري بك لفحص ماء حلوان الكبريتي وتحليلهِ فجاءت تجاربهم كما دلت مباحث العالم جستنيل بك وغيره من العلماء والاطباء على ان مياه عين حلوان نافعة في جميع الامراض المحتاجة الى المركبات الكبريتية كالامراض الجلدية والزهرية وانهُ ماء نقي كبريتي الرائحة مالح الطعم ودرجة حرارتهِ من ٢٥ الى ٣٢ درجة سنتجراد ووافقهم على هذا الرأي الدكتور رايل

فامر رحمهُ الله ببناء حمامات عليها ومن غريب الاتفاق ان البنائين عثروا فيها على آثار الحمامات التي كان بناها عبد العزيز بن مروان هناك وعليها كتابات عربية دلت على انها من ذلك العهد

وفي سنة ١٢٩٤ هجرية انشأ المرحوم اسمعيل باشا خط سكة حديد مصلحاً من ميدان صلاح الدين (المنشية الآن) الى حلوان وامر ببناء القصر الفخم المعروف بقصر الوالدة على التيل تحت اشراف المرحوم خليل أغا وزال ان نقل من ابتنى له داراً من ارباب الافلام بحلوان هو المرحوم محمد باشا سيد احمد كاتب يد المرحوم اسمعيل باشا الخديوي وذلك بالقرب من الحمامات الآن

ولما ولي الاريكة الخديوية المرحوم توفيق باشا اهتم اهتماماً عظيماً بهذه المدينة وامر بنقل محطة سكة الحديد من المنشية الى باب اللوق واتخذها مسكناً وديواناً وبنى له في طرف المدينة الشمالي الغربي قصراً كثيراً ما صدرت منه المراسيم الخديوية وكثيراً ما انعقدت فيه مجالس النظار وقد صار هذا القصر الآن فندقاً. ونحا نحو سموه الامراء والنظار والعظماء خصوصاً آل بكر فابتنوا القصور وشيدوا الدور الفخمة وسميت شوارع المدينة باسمائهم

وتقع مدينة حلوان على نحو ٢٤ كيلومتراً جنوب القاهرة اما ارتفاعها عن سطح البحر الابيض المتوسط فيبلغ نحو ٨٥ متراً وارتفاعها عن مصر يقرب من ٤٠ متراً

وعرفت اهالي حلوان بحدة البصر وحس الصوت لعدم تكدر هوائها بالغبار الذي يثور مع هبوب الرياح كما يشاهد في القاهرة وخصوصاً في ايام الخمسين

وقد جددت شركة اللوكاندات الحمامات التي بناها المرحوم اسماعيل باشا وجعلتها على طراز حمامات اوربا المعدنية واعدت فيها جميع معدات الاستحمام الحديثة على غاية الاتقان وجعلتها على قسمين احدهما للرجال والآخر للنساء وانشأت في الجزء الغربي منها بركة ماء للسباحة تحتوي على نحو ٣٦٩٠ متراً مكعباً من الماء المعدني الكبريتي

أما هواء حلوان فصاف جاف معتدل في جميع فصول السنة تقريباً ودرجة حرارته تهبط في الشتاء الى ١٤ سنتجراد وفي ايام الصيف الى ١٠ درجات سنتجراد فهي والحالة هذه صالحة للشتاء والصيف وهي توافق جداً اصحاب الامراض الصدرية والنزلات المعدية وآفات الكلى والرومتزم

وقد اخبرني صديقي يوسف بك بشتلي صاحب كتاب آداب السلوك وهو ممن سكنوا حلوان قديماً انه كثيراً ما شاهد المرضى من الاوربايين وغيرهم يأتون حلوان محمولين على الاكتاف بامراض رومانزمية عصالة او حلافها وبعد زمن

فصير براهم ساعين على اقدامهم يقصدون المحطة للعودة الى اوطانهم بصحة وسلام

أما الينابيع التي ينبع منها الماء الكبريتي في حلوان فاشهرها خمسة اثنان منها في الحمامات المذكور آنفاً واثنان غربيها احدهما على بعد ٢٥٠ متراً منها وهو للرجال والآخر على بعد خمسماية متر منها وهو معد للنساء والينبوع الخامس واقع قريباً من دار الاستاذ النباتي شوقي بك بكير

ودلت عملية التحليل التي اجراها العالم جستنيل بك على ان المتر المكعب من ماء حلوان يحتوي على المقادير الآتية

٠٤٤ ؛	الحمض الكبريت ادرريك	١ ؛ ٨١٢	كولورور المانيزيوم
١٢٠ ؛	الحمض الكربوليك	٣ ؛ ٢٤٠	كولورور الصوديوم
١٨٨ ؛	كولورور الكلسيوم	٠٥٦٠ ؛	كربونات الجير

ولم يمكن تعيين كمية الآزوت بالضبط

ويوجد في هذا الماء قليل من املاح الحديد وقد قرر الاطباء الافرنج ان ماء هذه الينابيع يشبه مياه حمامات مدينة اكس لشبين بفرنسا

وقالت الاطباء ان ماء عين حلوان مسهل مفيد لامراض الجهاز الهضمي والنزلات المعدية والمعوية والامساك وغازات البطن وضعف الهضم والمسالك البولية واحتقان الكبد والتهابه وحالة تشحمه والسمن المفرط وامراض الطحال واحتقانات المخ وداء النقرس والبول السكري والقلب والروماتزم والكلى والحنجرة

ويخترق هذه المدينة خمسة وعشرون شارعاً وكلها مستقيمة ومتعامدة على شكل رقعة الشطرنج وفيها انابيب الماء ومصابيح الكهرباء ومغروس بعضها بالشجر وبها ثلاثة ميادين كبيرة وبها المرصد الذي بنتهُ الحكومة لرصد الكواكب والتغيرات الجوية على المرتفع الواقع في الشمال الشرقي من المدينة . ومن فنادقها العظام فندق الحياة وقد وافق معناهُ مسماهُ لانهُ والحق يقال لمن اجل الفنادق وارقاها . والجرند هوتل وفندق توفيق بلاس وغيرها وبها عدا المدارس الاوربية مدرسة اميرية ابتدائية للصبيان ومكتب للبنين والبنات وثلاثة جوامع لاقامة الجمعة اكبرها الجامع التوفيقي وكنيسة للاقباط واخرى للانكليز وثالثة للاروام ورابعة للكاثوليك وكنيس لليهود وفيها من القهاوي والصيدليات ما يكفيها

الآن وبها لحن المشهور الذي هو فيه هذه [illegible] ولو [illegible] سنة ١٩ في مجلس [illegible] وسلمت [illegible] عدة سنين [illegible] ولا [illegible] وقد [illegible] معجزات العالم وهم حصرة [illegible] ولا [illegible] فقد [illegible] عليه السلام و [illegible] فمنه [illegible] من عاصمة الادب التي كانت يوم الفاصلين تمتد [illegible] وكان الخليج المصري مخترقها فيها سيكون ان شاء الله تعالى و [illegible] حلاته تمتد من [illegible] وسفيس الى مبابه وهيوبوليس ويكون النيل في وسطها بدلاً من الخليج

وها هي دلائل هذه البشرى واضحة حيث خلقت جميع الجهات المذكور لعاصمة الديار المصرية ولم يبق لاتمامها الا مدينة منفيس ونرجو ان تضم اليها قريباً . ما ذلك على همة جلالة الملك بعزيز

مصطفى منير ادهم

الابولوجا

(٢)

(٦) انظروا الآن لماذا اقول لكم هذا : سأوضح لكم كيف انتشرت عني هذه الاكاذيب

عندما سمعت رواية شريفون سألت نفسي : ماذا يقصد الهاتف من قوله ؟ وان اي من ترجمان اشاره : فاني واثق بانه لم يقل شيئاً عديمت نفسي يوماً عالماً بحقيقة شيء من الاشياء رفيعاً كان ام وضيعاً . فماذا يقصد لانه حينئذ اذ اشار بانني عقل الناس .

ولقد ظللت فترة طويلة من الزمن عارقاً في لجة من الافكار اطيل التأمل اتباع الاستبصار فما يمكن ان يكون قصده . ومن ثم اقبلت اتبصر وارهف نفسي التعمق في اعمال الفكرة عمدت الى حيلة سرت ان اقيدها بان ذهبت الى رجل من الذين اتوسم فيهم العقل والحكمة ظناً مني بأن ادفع قول الهاتف واقول له : « هوذا رجل أعقل مني وقد قالت اني اعقل الناس . واذ حققت النظر في

الرجل — ولا يجدر بي ان اعرّفهُ باسمهِ مع كونهِ من بني جلدتكم يا آل اثينا — استطعت ان اكشف عن مكنونات صدرهِ وخفي طبائعهِ وتمكنت من تجربتهِ ومحادثتهِ وعرفت انهُ يخيّل الى الكثيرين ان فيهِ فضلاً وعقلاً وهو يظن في نفسهِ ذلك مع انهُ من العقل والفضل براء . وعندها تعمدت ان اظهر لهُ انهُ يعتد بنفسهِ ويظن انهُ عاقل مع انهُ ليس عاقلاً ولا اديباً . فتفجرت ينابيع الغضب من وجههِ وتفرعني نفار السليم من الاجرب وجاراهُ في غضبهِ كثير ممن سمعنا فتركتهم وذهبت مفكراً في امر نفسي . واذ ذاك تبادر اليّ انني على كل حال اعقل من هذا الرجل . ومن المحتمل ان يكون كلانا غير عالم بشيء من حقيقة الخير او الجمال المحض غير انهُ يظن انهُ يعلم منهما شيئاً وهو افرغ من وعاء . اما انا فان كنت استوي معهُ في الجهل فلست مدعياً . ومن هذه السبيل اتضح لي انني اعلى منهُ في العقل ذروةً إذ لا يخيّل اليّ على الاقل انني اعرف اموراً لا اعرف منها شيئاً . فتركت هذا الرجل وسعيت الى غيرهِ ممن توسمت فيهم العقل والمعرفة فكان امري معهم كامري مع هذا الرجل ولم تخطيء التجربة احداً منهم . كلهم يولون من وجهي غضباً وهم يفرون من قوة الحق الصراح

***

(٧) وهكذا لم اترك منهم احداً الا خبرتهُ حتى اتيت عليهم الواحد بعد الآخر غير خاف عليّ ما كان يحصل منهم وراء الستار حزيناً لما يقع ووقع لي معهم شديد الخوف من ان ينتهي الامر باهانتي . غير اني على الرغم من هذا كلهِ كنتُ اشعر دائماً بانهُ يجب ان اضع كلام الاله في المنزلة الاولى من نفسي وان اذهب في البحث عنهُ الى النهاية القصوى وان اختبر كل من اتوسم فيهم العلم والمعرفة لعلي اقف على حقيقة ما يقصد الهاتف من قولهِ . واليكم يا آل اثينا نتيجة بحثي وثمرة عنائي . لقد وصلت خلال بحثي الذي الزمني الهاتف ان اسوقهُ بنفسي الى نتيجة من النتائج ذات الخطر العظيم . عرفت ان اكثر الناس شهرة هم اشدهم قصوراً وجهلاً وان الذين تتوهم فيهم انهم اقل منهم منزلة في العلم هم اكثر منهم حكمة واغزر مادة واحدٌ ذهناً . يجب ان اظهر لكم في هذا الموقف المخوف ان مجهوداتي لكي اظهر ان ما قالهُ الهاتف حق واقع كان شبيهاً بما بذلهُ « هرقل » في حروب « طروادة » فبعد ان اعيتني الحيل في رجال السياسة رجعت الى الشعراء ومنهم الى كتّاب

الاغاني ومؤلفي الروايات تخيلاً حتى اني اعمل عملا واسعى سعياً. فما وجدت نفسي الاّ اشد منهم فصوراً واعلى منهم في الجهالة كعباً فطفقت ابحث في اشعارهم التي يخيل الى المرء انهم صرفوا فيها كل قوى مخيلتهم وحكمتهم سائلاً اياهم عما يقصدون بها لعلي اعرف منهم جديداً او اعلم مما لم اكن اعلم من قبلُ . والآن يا آل اثينا ان وحي يهدي من قول الحق وقوله علي قدر محتوم . وحدث ان كل الذين اتوا الى بدونا امكنهم ان يعرفوا منه الاشعار ويتكلموا فيها بعبارات اشد طلاوة مما فاه به واصغوها . غير اني بعد ذلك ثبت على نفسي وادركت ان اوضاع الشعراء لا تفيض من معين الحكمة عن علم بها بل عن سليقة خاصة او الهام كما هي الحال في الانبياء. وانهم ليأتون في اشعارهم بالحكمة وفصل الخطاب غير انهم لا يفقهون مما يقولون شيئاً ولقد ظهر لي ان الشعراء لا يتفجرون بما يبقون على حالة واحدة تأثيرهم اكثر ادوار حياتهم. ورغم هذا اتضح لي انهم ينيهون بشعرهم عجباً ويظنون انهم ذوو عقل وحكمة وانهم يعرفون اموراً جمة كشفت لهم اسرارها دون الناس. وماهم منها في قليل ولا كثير . ولذا تركتهم عالماً مني بان لي عليهم من خطر السبق في البسط ما لي على رجال السياسة

***

(٨) انتهى بي السعي الى طائفة العمال الذين يحرزون كسبهم بقوة سواعدهم. وكنت اشعر دائماً بانني غير عالم بحقيقة شيء يمكن ان يكون له قيمة ذاتية . وكنت اعتقد ان هذه الطبقة تعرف امورا كثيرة واسراراً غريبة تأخذ بالالباب والعقول فلم تخطىء فهم فراستي وجدت انهم يعرفون اموراً كثيرة لا علم لي بها ولا دراية لي بحقائقها . فهم بالطبيعة اعقل مني واوسع معرفة واتم حذقاً . غير ان العمال يا ايها الاثينيون لم يكونوا اسعد حظاً من الشعراء في الاعتداد بانفسهم . لان كلاً منهم كان يعتقد انه في صناعته اعقل من كل الناس واوقف على اسرار الصناعات من غيره تيهاً واعتداداً بنفسه . وهذه الزلة الكبيرة محت لدي حسنات علمهم وحجبت عن الاعين اسرار حكمتهم وعند ذلك سألت نفسي بالاصالة عن الصوت الالهي : اينبغي لي ان اكون على ما فطرت الآن بعيداً عن حكمتهم الصناعية وجهالتهم في الاعتداد بانفسهم او اتشبه بهم في كلا الامرين وهنالك

اجبت على هذا السؤال بالنيابة عن نفسي وبالاصالة عن الصوت : انمن الحكمة ان ابقى على الحال التي انا عليها . بعيداً عن حكمتهم مقرونةً بجهالة الاعتداد بالنفس

***

(٩) هذا البحث يا آل اثينا هو الذي اوغر الصدور نحوي ورفع بكم الى الحقد عليّ والنيل مني باشد ما يظهر الحقد في اخبث الوانهِ وألأم ضروبهِ . وتبع ذلك سلسلة من التهم والوشايات افتريتموها عليّ وكنيتموني « بسقراط الحكيم او العاقل ازدراء . فان الذين كانوا يلتقون بي في بعض الطرق كانوا يظنونني حكيماً عاقلاً وكنت اعمل جهد ما استطيع لأبعد هذه الفكرة عن رؤوسهم ورؤوس غيرهم والحقيقة يا ايها النبلاء ان العقل والحكمة لله . ومن المحتمل ان يكون الصوت الالهي لم يقصد من قولهِ الاّ ان يقول لكم « ان الحكمة التي تصل اليها العقول البشرية واهية لا يعتدّ بها ازاء الحقيقة المطلقة » : ولقد يخيل اليّ انهُ لم يقصد بقولهِ شخص سقراط الذي يتكلم فيكم الآن وانما اتخذ اسمي علماً جامعاً قصد بهِ النوع الانساني كانهُ يقول لكم : « ايها الناس ان اعقلكم هو الذي يعلم كما يعلم سقراط ان عقلهُ وحكمتهُ لا يغنيان شيئاً » . — هكذا كانت فواتح ابحاثي القصية منذ تلك الساعة حتى اليوم مسوقاً بواجب الطاعة العمياء لذلك الصوت العلويّ حيثما صادفت رجلاً من بني جلدتنا او بعيداً عنا اشتهر بالعقل او وصف بالحكمة فان لم يظهر لي انهُ عاقل عملت بما الهمني الآله وأبنت لهُ انهُ ليس بعاقل ولا حكيم. وكنت خلال هذه الفترة التي ابحث فيها بحثي القصي الدائم لاظهر حقيقة ما يقصد الصوت من قولهِ مكباً كل الاكباب حتى لم اترك لنفسي من الوقت ما يقسم لي ان اعمل عملاً ما غير هذا حتى نسيت شؤوني الشخصية ومصالحي الذاتية : واني كما ترون اعيش عيشة الفقر المدقع والفاقة الماسة لا تفرغ للقيام بما يجب عليّ نحو الذي فطرني

***

(١٠) ولم يقف بي الامر عند هذا الحد . فان الشباب الذين كانوا يتبعونني متابعة الظل وكانوا في متسع من الوقت وهم ابناء الاغنياء ذوي الاموال الطائلة قد وجدوا في مناقشتي الناس لذة لهم ونفعاً وهم يعملون جهد ما تبلغ مقدرتهم على

حفظ اقوالي وتدوينها ومن ثم يتابعوا سؤال الناس لتحنوهم بها حتى يقفوا على مبلغ علمهم وحكمتهم . وانه يخيّل اليّ انهم لم يجدوا بين الرجال الذين حادثوهم رجلاً يعرف شيئاً من الحكمة اللهم الا قشوراً لا تسمن ولا تغني من جوع فمن يتفق ان يناقشة تلاميذي يدفع به الغضب الى التحامل عليّ دونهم ويقول ان رجلاً يقال له سقراط اتخذ التضليل وغرس مبادىء الشر والرذيلة حرفة فافسد عقول الشبان . حتى اذا ما سألتهم عما يعمل سقراط هذا وما هي مبادىء حكمته واساس تعاليمه خرست السنتهم وصمت آذانهم ولم يقووا على كلمة يفوهون بها لجهلهم الجهل كله مبادئي وتعاليمي . غير انهم فراراً من موقفهم الذي يلقون بانفسهم في غمراته يأخذون في سرد تلك التهم التي يوجهونها لكل فيلسوف خطت فلسفته حد ادراكهم قائلين : انه يتكلم عن خلق السموات وما تحت الثرى ويقري الناس على نبذ المعتقدات الدينية وفكرة وجود الاله ويظهر للناس حسناً ما ليس بالحسن . اولئك لا يتجشمون متاعب البحث وراء الحقيقة وازاءها في الناس فهم يعتقدون انهم يعرفون شيئاً من مبادىء الحكمة وهم في الواقع لا يعرفون شيئاً غير ان جهلهم وطماعيتهم وسمايتهم وكثرة عددهم وترتيب اعمالهم وسيرهم على نظام موضوع ومثابرتهم على بث النمائم ونشر الوشايات والاكاذيب قد يسّر لهم ان يملاوا رؤوسكم باضاليلهم وما نشروه عني من مخازيهم الجلّى . وتبعهم في ذلك ميلتاس وانيتاس وليكون : فاخذ ميلتاس قيادة الشعراء . وانيتاس قيادة العمال ورجال السياسة : وليكون قيادة الخطباء : حتى انه ليكون من المعجزات كما قلت لكم من قبل لو اسعدني الحظ العاثر ان اخرج من اذهانكم آثار تلك الاقاصيص التي نشروها عني هذه الفترة القصيرة التي سمحتم لي فيها بالدفاع عن نفسي. هذا هو الحق الصراح يا آل اثينا لم اترك حقيقة لم اسردها ولم اخفِ عنكم امراً كبر شأنه ام صغر . ورغم هذا فاني موقن بانني قد استثرت بذلك عواطفكم ونبهت كامن حقدكم وفي ذلك الدلالة الواضحة على ان ما قلته الحق وان التهم التي يوجهونها ضدي لا تخرجة عما وصفتها به في درج كلامي وان فروضي صحيحة وان استنتاجاتي اصح . ولو فكرتم الآن في الامر او عاينتم مؤونة التفكير فيه من بعد لما عدوتم حقيقة شيء مما سمعتم

ستأتي البقية

اسماعيل مظهر

الكيمياء العربية

نشرت مجلة ناتشر تحت هذا العنوان رسالة اتتها من المستر هولميرد من كلية كلفتون بانكلترا قال فيها انهُ اطلع على كتاب « رتبة الحكيم » لمسلمة بن محمد ابي القاسم المجريطي المتوفى سنة ١٠٠٤ للميلاد (٣٩٥ للهجرة) وهو كيماوي مجرب وكتابهُ رتبة الحكيم ذكرهُ ابن خلدون في مقدمتهِ وقال ان كلامهُ فيه ممن قبيل الالغاز ولكنني وجدت فيه امرين حريين بالذكر ولو من باب تاريخي » ثم اورد ترجمة هذين الامرين

ووجدنا نحن في دار الكتب العربية نسختين من « رتبة الحكيم » فتناولنا احداهما وهي مجلد متوسط الحجم فيه ٢٣٧ صفحة فتصفحناهُ كلهُ تقريباً واذا اكثر ما فيهِ الغاز من قبيل التحكم والاستنتاج من مقدمات ظنيَّة ولكنهُ لا يخلو من امور امتحانية مفيدة كالامرين اللذين اشار اليها المستر هولميرد الاول وجدناه في الصفحة ٧٤ وهذا نصهُ

احذتُ الزيبق عبيطاً رجراجاً لا شيء معهُ وجعلتهُ في آنية زجاج والآنية على شكل البيضة وجعلتها في آنية أخرى مثل قدر الطبخ وجعلتها على نار لينة في النهاية من الليل وكان مبلغ حرها الى اني امس جوانب تلك القدر فاجدها تحتمل اليد واوقدت عليها اربعين يوماً ليلاً ونهاراً ثم أخرجتها واخذت الزيبق فكان الوزن ربع رطل فوجدتهُ تراباً احمر لين المجسّة كانهُ قد سحق في تلك المدة كلها فوزنتهُ فوجدتهُ كما كان في وزنهِ فعلمت ان الرطوبة التي غلبت عليهِ هي المانعة لهذه المجسّة والحرارة من الظهور فصار الزيبق كلهُ احمر . انتهى

وقد كتب كلمة عبيط اي بسيط غير مركب بالغين في الكتاب كلهِ وهذا خطأ من الناسخ فيما نظن . ومفاد العمل انهُ احمى الزيبق حتى امتص الاكسيجين من الهواء واتحد بهِ وصار اكسيد الزيبق الاحمر . ولا نعلم هل هو اول من ركّب هذا الاكسيد من الزيبق او سبقهُ غيرهُ اليهِ . ولو دقق في سد الاناء والوزن لوجد ان ما تكون معهُ من الزيبق الاحمر اثقل من الزيبق المعدني بما اتحد بهِ من الهواء . ولو احماهُ ثانية وجمع الغاز الذي يخرج منهُ لاكتشف الاكسجين قبلما اكتشفهُ بريستلي

وشبل فقد ذكرنا في الصفحة ٣ من مقتطف يناير سنة ١٩٢٠ ان الدكتور بريسنلي كان يجرب بعض التجارب الكيماوية فوجد ان الزئبق يتحول الى مسحوق احمر اذا أُحمي بعطء وهو السليقون واذا احمي بشدة خرج منهُ هواء مختلف عن الهواء العادي في ان الشمعة لا تنطفئ فيه اذا كان في الماء بل تزيد اشتعالاً بنور احمر . واعاد لافوازيه تجارب بريستلي وسمّى هذا الهواء اكسجيناً اي مولد حامض وهو اسمهُ الآن

اما الجريطي فكان فكره كلهُ متجهاً الى استحضار الاكسير والى المستحضرات التي كانت شائعة حينئذٍ بين الذين يصدقون بوجود الاكسير وكونهِ يحول بعض المعادن الى ذهب والذين ينكرون ذلك ولم يذكر ماذكر هنا عن الزيبق الأ عرضاً

والامر الثاني الذي اشار اليهِ المستر هولميرد لم نجدهُ الاّ بعد ان فرغ صبرنا من تلاوة امور سخيفة وكادت العين تظلم من التحديق فاننا وجدناهُ في الصفحة ٢٢٩ من الكتاب وما بعدها فافرج عنا حينئذٍ ونسينا تعبنا وقد رأينا ان لا نكتفي بما ترجمهُ المستر هولميرد بل ننقل الفصل كلهُ اتماماً للفائدة قال المؤلف

ان الاوائل الذين وضعوا الكتب العلمية كجابر والرازي وابن وحشية وهن سلك اثارهم قد وضعوا لهذه الاجساد اي الذهب والفضة والنحاس الخ)غسولات مثالية كلها منها بالمياة المادة ومنها بالخلول ومنها بالاملاح الى ما شا ءل ذلك . وانا اقول ان غسلها بعضها ببعض هو اسرع الى غسلها ثم بالارواح ثم بالحجارة وهو الذي ذكر لك بالاملاح . ومعنى غسلها ازالة اوساخها ولا يمكن ذلك في جسد غير طاهر لان الجسد الطاهر هو الذي ينسخ فاذا قبل الوسخ غسل عنهُ الوسخ فيرجع نقيًا الى حالتهِ الاولى. وهذا لا يكون الاّ في مثل الذهب والفضة اللذين هما الاجساد الطاهرة فان هذين الجسدين اذا مزجا غيرهما من الاجساد الوسخة ظهر السواد الذي هو الوسخ عند القاء النار .وهذا السواد انما هو للوسخ لا للطاهر . . . فاذا مازج احد هذه الوسخة ذهباً او فضة انتقلت اوساخها اليهما فغسلهما على ما اصف لك. وغسلهما ممتزجين معروف عند الناس بالتشبيب ويكون بالاملاح ويكون بالشبوب وهي كلها واحدة لانهُ يزيل الاحتراق والسواد عن الفضة والذهب ويبدي لونهما ونوريتهما ولا يكون هذا الغسل في الذهب ولا في الفضة الاّ بما مازج النحاس وحدهُ وما مازج احد الرصاصين ولا يكون غسلهُ ابداً

الا بازالة جسم الرصاص عنهُ فافهم وهذا هو الغسل الجيد وهو الذي يفرق بين الجسم الوسخ والجسم الطاهر وذلك مثل الفضة المخلوطة بالرصاص فانها تنفصل عنهُ بان يصنع لها رباص من عظام وهو الذي يسمونهُ رأس الكلب وتسميهِ العامَّة الكورجة وهي البودقة فيكون من عظم محرق فيذاب فيها ويشد عليها النار فيشرب الرصاص ويقبلهُ . فالنار تظهر لطبغهُ وتبقي الفضة خالصة لا غش فيها . وكذلك غسلها من النحاس بان يجعل في هذه الالة ويطعم الرصاص ابداً حتى تخرج نقية خالصة فهذا وجه من الغسل

واما غسل الذهب من الفضة والنحاس فعلى وجهين فغسلهُ من النحاس وحدهُ مثل غسل الفضة من النحاس بالرصاص ورأس الكلب على المثال المتقدم وان شئت فاطعمها كبريتاً فيحرق النحاس ويبقي الذهب خالصاً

واما غسل الذهب من الرصاص فمثل غسل الفضة من الرصاص

واما غسل الذهب من الفضة فعلى وجهين احدهما بالاحجار والآخر بالاملاح والذي بالاحجار هو بان يرقق الذهب الممزوج بالفضة حتى يبقى صفائح ويفرش من حجر الدم المخلوط بالملح وهو الشادنة وتوضع الصفائح عليها ويغطى بالشادنة والملح ويكون ذلك في صحفة فخار احمر ويوقد عليهِ في فرن يعرف عند اهل هذه الصنعة باتون الشحيرة فان الفضة تصير في جوف ذلك التراب المسحوق وتبقى الصفائح خالصة ليس فيها غير الذهب الابريز

وقد يعمل ايضاً هذا العمل بالشب والملح على هذا الترتيب بالذهب المخلوط بالفضة وقد يعمل بالاجر القديم يسحق حتى يصير ترابيا ويضاف اليهِ مثلهُ ملحاً ويسحق سحقاً ناعماً ويفرش فيهِ فرشة في صحفة جديدة من فخار احمر وفرشة من صفائح الذهب وفرشة من التراب كذلك حتى يتم الذهب على قلتهِ وكثرتهِ ويغطى بالتراب المذكور ويوقد عليهِ فان الذهب يخلص وتخرج الفضة في ذلك التراب وهذا الذي يسمونهُ شحيرة عند اهل هذهِ الصنعة

وقد يخلص الذهب ويغسل ايضاً من الفضة كما يغسل النحاس بان يضاف الى الذهب المخلوط بالفضة شيء من النحاس ويسبك الكل ويطعم بالكبريت الاحمر فان الذهب يخلص من الفضة ويبقى خالصاً والاول اجود

وقد تغسل الفضة التي خرجت من الذهب وصارت في تلك الأتربة التي تسمى

شحار التي خلص منها الذهب بان يرمى على ذلك التراب الزيبق ولا يطرح عليه شيء فان الزيبق يشحص ويضغط حتى يأتي كالعجين وهي لامتهُ فاذا صار كالعجين جُمع ز قطر على النار وصُعّد عن القصة رمي التي يسميها اصحاب هذه الكتب من المتأخرين فضة لذهب وهي القصة الذهبية فاعلمه انتهى

وقال بعد ذلك اعلم ان الطالب ان الرصاص يخرج منهُ فضة خالصة والقصدير يخرج منهُ ذهب خالص وزيبق ايضاً ولكنهُ قليل . اما وجود الفضة بمخارجة لمعدن الرصاص فامر معروف الآن ولكننا لا نعلم ان احداً يقول الآن بوجود الذهب في معدن القصدير

فرح أنطون

ولد في طرابلس الشام سنة ١٨٧٤ وتخرج في مدرسة كفتين حيركانت برئاسة الاستاذ داود افندي عيسى وكان الاستاذان جبر افندي ضومط وانطون افندي شحيبر من اساتذتها . وانتهى من دراسة برنامجها وهو في السادسة عشر من عمره

وكان ابوهُ المرحوم انطون الياس انطون تاجر خشب ولهُ بضعة فروع في سوريا والاناضول فاحبّ ان يمرّنهُ على العمل التجاري حتى يتولى ادارة العمل . فطاف على تلك الفروع . ثم اشار عليهِ ابوهُ ان يتخذ التجارة حرفة لهُ فمارسها برهة وجيزة . ومع انهُ ذاق لذة الربح منها لم يرتح اليها كحرفة واعتذر لابيهِ عن الاستمرار فيها بقولهِ انهُ وجد معاملة التجار لا تتفق مع اخلاقهِ ومبادئهِ بتاتاً ولذلك لا يعتقد انهُ يستطيع ان يحتمل النازع التجاري . ولذلك صرف فكره بتاتاً عن التجارة ولم يشأ ابوهُ ان يكلفهُ ما لا يرغب فيه . ومن ثم عكفَ على الدرس والمطالعة لما كان يستلذه من مؤلفات كبار كتاب الافرنسيس كجان جاك روسو ورينان وغيرهما ثم جعل يطالع مشاهير الكتّاب غير الافرنسيس ايضاً كتولستوي وكارل ماركس وبرنار شو وغيرهم من ذوي المبادىء الديموقراطية والاشتراكية . ولهذا كان معظم حياتهِ متشبّعاً بالمبادىء الحرّة وداعياً لما كان الاوربيون يسمونهُ اخيراً دين الانسانية

وفي ذلك الحين دعي لرئاسة مدرسة في طرابلس انشأتها جمعية الروم الارثوذكس الخيرية فتولى ادارتها بضع سنين قليلة وكانت ناجحة زاهرة لعهده ونالت اعجاب الاهالي. ولكن العمل الحسن وحده لا يكفل دائما ثبات العمل. فحدثت حوادث قضت بتركه المدرسة وما بقيت بعده طويلاً

وكان في ذلك الحين يكتب ما تثيره المطالعة في ذهنه من الأفكار والخواطر فتصادف في الصحف والمجلات قبولاً وتلاقي من القرّاء استحساناً حتى اذا عاد اليه صدى هذا الاستحسان رغب في الكتابة والتحرير الى ان سولت له نفسه ان يتخذ القلم حرفة. وهو معلوم ان صناعة القلم في سوريا كانت لعهد عبد الحميد مقيّدة بقيود كأنها سلاسل من حديد حتى كانت محصورة في دائرة اضيق من دائرة السجن. ومَن تشرب بمبادىء جان جاك روسو وكارل ماركس وتولستوي وامثالهم واصبحت روح هذه المبادىء شطراً من روحه لا يعرف ان يكتب حرفاً في سوريا. فلذلك نزح الى القطر المصري اذ كانت مضرب المثل في كونها دار حرية الأفكار ومسرح الاستقلال الفكري المطلق حيث يسوغ لكل فرد ان يقول ويكتب ما يشاء. واقام في الاسكندرية وتربص برهة يدرب فيها قلمه في بعض الصحف والمجلات بامضاءات مستعارة ريثما يرى ماذا يكون وقع كتاباته حتى اذا لقي عليها اقبالاً انشأ مجلة « الجامعة العثمانية » ومن ثم ابتدأت حياته الأدبية العملية ابتداء فعلياً فظهرت فيها مبادئه تمام الظهور لأول عهد صدورها. وما لبثت ان انتشرت انتشاراً مشجعاً له في الشرق وسائر المهاجر التي كثرت فيها النزالات السورية. ولكنه لم يكن ممن يعرفون مقياساً لطاقة الانسان على العمل فكان يحرر المجلة ويديرها ويدير مطبعتها وحده. ومع ذلك كان يشتغل تارة بترجمة بعض المؤلفات النفيسة كتاريخ المسيح لرينان او بترجمة بعض الروايات الممتازة كرواية بولس وفرجيني او يؤلف رواية كرواية اورشليم الجديدة وهي اجدر بان تسمى كتاباً اخلاقياً اجتماعياً من ان تسمى رواية

وكان الشغل على هذا النحو يملأ كل وقت صحوه وبعض وقت نومه فلا يجنح الى مخدعه الا بعد منتصف الليل. ولا يخفى ان الانسان من تراب وللقوة الترابية حدٌّ فلذلك اذا مرّ عليه زمن على هذا النحو من العمل العقلي المتواصل اعتلّ واضطر بالرغم منه ان يستريح وبالتالي يتوقف عمله

وحدث في اثناء صدور الجامعة في دورها الأول ان كتب عن فلسفة ابن رشد وبسط عقيدته في الخلق . فرد عليه الامام الكبير المغفور له الأستاذ محمد عبده مفتي الديار المصرية حينئذ . ثم توسعت دائرة المناقشة بينهما وتناولت مواضيع اخرى محورها التساهل في كل من الاسلام والمسيحية . وقد كان لهذه المناقشة حينئذٍ شأن يذكر اذ تهافت عليها القراء في العالم العربي . وكان من نتائجها ان اصدر الفقيد كتاب فلسفة ابن رشد جمع فيه مفصل حياة ابن رشد فيلسوف قرطبة وعقيدته في الخلق وتفاصيل المناقشة بينه وبين الاستاذ الكبير

ثم نزح الى نيويورك سنة ١٩٠٦ وهناك اصدر الجامعة مجلة شهرية وجريدة يومية ذات ٨ صفحات وجريدة اسبوعية . ولكن الوسط السوري لم يكن ليحتمل مجلة وصحيفتين من ادارة واحدة مع ما فيه من الصحف فألغى الجريدة اليومية بعد بضعة اشهر وبقيت المجلة والجريدة الأسبوعية . ومع ذلك لم يجد الفقيد ذلك المهجر حقلاً واسعاً لجميع ما فيه من الصحف . وشعر ان المركز الحقيقي للصحافة العربية هو مصر . وان مصر هي المصدر الجدير بان تصدر منهُ الأفكار الحرة وتنتشر الى جميع العالم العربي فعاد اليها . وانما لم يترك المهجر الأميركي قبل ان يترك مأثرة حميدة فيهِ تدل على مجرد قصده خدمة امتهِ وهي انه بذل جهده في دعوة النزالة السورية الى الاشتغال بالزراعة في تلك البلاد الزراعية الرحيبة . اولا لأن الزراعة فيها تجني ارباحاً وافرة . وثانياً لانها تعد هناك حرفة شريفة والحكومة تكرم الفلاحين وتسهل لهم كل سبيل لنجاحهم

فاستكتب عدداً وافراً من السوريين العرائض للحكومة يلتمسون فيها ان تمنحهم مزارع من اراضيها (كل مزرعة ١٦٠ فدانا كما اعتادت ان تفعل) بشروط سهلة . فصادفت هذه العرائض استحسان الحكومة وعطفها وما تردّدت قط في تلبية الطلبات وجنح جانب من السوريين الى الزراعة حينئذٍ واصبحوا ملاكا واثرى كثيرون منهم اليوم

ولما عاد من اميركا وجد في البلاد نهضة وطنية طالما كان يحلم بها للشرق ورأى ان الحركة الاستقلالية قد اختمرت في البلاد فانصرف الى الشغل في الصحافة من الوجهة السياسية واشتغل في التحرير بالصحف الوطنية فحرر فيها كلها تقريباً

وفي الوقت نفسه كان يشتغل بتأليف الروايات التمثيلية واقتباسها وهو اول من

سعى في وضع الروايات التمثيلية الغنائية على المسارح وقد سعى لهذا الغرض في تأليف حوقة السيدة منيرة المهدنة بادارة زوجها محمود بك جبر وقدم لها الروايات التي اشتهرت بها

مبادئهُ الاجتماعية

تشرب منذ حداثتهِ روح المباديء الديموقراطية والاشتراكية حتى اثرت على سلوكهِ تأثيراً شديداً .وكان اذا تكلم في اي موضوع ادبي او اجتماعي ظنه مخاطبهُ مبشراً من المبشرين بالدين . مع انهُ لم يكن قط يتحير لدين ولا يتعرض للعقائد الدينية بتاتاً

وما زال كذلك الى ان قرأ نيتش الفيلسوف الالماني فتغيرت مبادئهُ بعض التغير وفطن الى امر لم يكن ليخطر لهُ اولاً .وهو ان المباديء القويمة وحدها لا تغير قلوب البشر ولا تصلح سلوكهم ولا تقوّم تصرفاتهم ولذلك لا بد من التربية المستمرة لتقويم اخلاق البشر . وان كثيرين من الناس يعلمون الحق ولكنهم لا يريدون ان يؤيدوهُ لانهم لا يزالون يعتقدن ان الدنيا تنازع وهي للغالب . ولذلك كان في كتاباتهِ يحث على التربية على مباديء الانسانية

ثم ان تشبُّع نفسهِ بالمباديء الديموقراطية والاشتراكية قضى بان تكون عقيدتهُ السياسية حق كل امة بالاستقلال الذاتي المطلق وجحد فكرة سيطرة امة على اخرى ورفض اي حجة او عذر لهذه السيطرة . وبناء على هذه العقيدة انشأ مجلة الجامعة باسم « الجامعة العمانية » اولاً وكان من فواتح كتاباتهِ فيها ان على الامم الشرقية ان تتحالف تحالفاً متيناً لكي تقاوم الدول الغربية التي تحاول افتراسها . وكان دائماً يضرب على هذا الوتر في جميع كتاباتهِ . وما زالت الفكرة الاستقلالية تتجسم في نفسهِ حتى لم يعُدْ يطيق ان يعيش في جو عبودية او جو خلا من امواج الفكرة الاستقلالية

ولما كانت الحركة الوطنية في مصر ناشطة صادفت هوى في نفسهِ فانقطع للشغل في السياسيه ونُدب لتحرير الجرائد الوطنية حتى المتطرفة منها

وكان دائم الاطلاع على تفاصيل الحوادث السياسية المحلية والخارجية ودقائقها وقابضاً على سلاسلها ولذلك كان اذا كتب في المواضيع السياسية خرج المقال من تحت قلمهِ مشبعاً بالحقائق والحجج والبراهين . ولاسيما اذ كان اسلوبهُ في الكتابة

على غاية من الجلاء والصراحة وحرية الضمير

وفي حركة الوطنية الاخيرة انضم الى صف المجاهدين ذ دعاة صديقه الاستاذ عبد القادر قدري حمزه صاحب جريدة الاهالي للاشتراك معه في تحريرها

خلاقه

كان شديد التمسك بمبادئه حتى انه كان يضحي بكل مصلحة في سبيل تأييدها وقد سنحت له عدة سوانح للكسب الوافر فلم يتساهل بشيء من مبادئه فما كان يبالي بها قط وكانت مدة حياته العملية نحو ثلاثين سنة فلم يتحول قط عن مبادئه الاجتماعية

اعماله الادبية

وكتب غير الجامعة كتاب فلسفة ابن رشد والفه روايه «اورشليم الجديدة» وفيها مبادئه مبسوطة بكل صراحة ووضوح ورواية «الوحش الوحش الوحش» ورواية «الدين والعلم والمال» وملخص افيد الروايات ذات المبادئ الحرة وهي «بولس وفرجيني» و«الكوخ الهندي» و«تيلا» وملخص سلسلة روايات الثورة الفرنساوية لديماس في ٤ مجلدات سماها «نهضة الاسد» و«وثبة الاسد» و«فريسة الاسد» وكان ينشر في الجامعة رواية من تأليفه بعنوان «مريم قبل التوبة» ولم تتمه. وملخص كتاب «تاريخ المسيح» لريمان وقد احد الكتاب شهرة واسعة

واما رواياته التمثيلية فهي

(١) البرج الهائل (٢) الشعب وهما مقتبستان وقدمهما لحوق المرحوم الشيخ سلامة حجازي (٣) الساحرة (٤) أوديب الملك (٥) المتصرف في العباد وهي غنائية وهي مقتبسة (٦) صلاح الدين وفتح بيت المقدس وهي تأليفه وتعد من ابدع كتاباته. وهذه كلها عدا الاستاذ ابيض

(٧) كرمن (٨) كرمنيتا (٩) روميو (١٠) تايس وكلها مقتبسة غنائية مثلها حوى السيدة منيرة المهدية

(١١) مصر الجديدة (١٢) بنات الشوارع وبنات الخدور غنائية من تأليفه مثلهما حوى آخر

(١٣) ابو الهول يتحرك وهي ابدع ما الفه وكلها غنائية لم تمثل بعد

(١٤) رواية «ذات الورود» لديماس لم تمثل بعد نقولا حداد

To: www.al-mostafa.com

الجامعة الاميركية

كلمة في المأدبة التي اقيمت لخريجي الجامعة الاميركية يوم الاربعاء ٢٠ حزيران (يوليو) سنة ١٩٢٢

ان هذا المقام لجليل بالحضور رهيب بما تعيه هذه الصدور مقدس بالضحايا من مجهود وذكاء واخلاص على مذبح حب الخير العام لا بحرق البخور ونحر الانعام هنا اشتعلت العليقة ذكاء هنا سقطت الهياكل التي كانت تسكنها ارواح مؤسسي هذا البناء

تلك الارواح الصالحة المرفرفة فوق رؤوسنا الآن اكسبت هذا المقام ما نشعر بهِ من الخشوع والاحترام

فسلام طيب الى روحك يادانيال بلس وياكرنيليوس فان ديك وياجورج بوست وياوحنا ورتبات بل اذكى تحية واطيب سلام

بالأمس كان المصريون القدماء يشيدون الهياكل ويبنون القبور ويقيمون الاهرام العظيمة لدفن موتاهم وحفظ بقاياهم

اما الطيبو الذكر الذين اسسوا هذه الاهرام المعنوية فقد آثروا الحياة على الرفات. اولئك اهتموا بالجسوم البالية وهؤلاء سعوا الى انارة الاذهان وتوسيع دائرة المواهب الفطرية والقوى العقلية. اولئك سخروا الانسان وأثقلوا كاهلهُ بنير الرق والعبودية وهؤلاء نشروا المعارف وعلموا الحرية . اولئك سقوا الانسان كؤوس الذل وساموه الخسف والظلم وهؤلاء عاملوهُ بالقسط وعلموهُ البر. اولئك مفسرو احلام وخدمة اوثان واصنام وهؤلاء خدمة الحق والنور وهداة الانام

من هنا انبثق نور المعرفة في هذه البلاد من هنا انتشر ذلك المبدأ الشريف مبدأ الحق والمساواة ذلك المبدأ الذي يعمل اليوم بكل ما اوتيهِ من قوة وحزم على تقويض الاركان العتيقة اركان الجهل والظلم والرذيلة التي عاشت قيوداً في اعناق الاقدمين .ذلك المبدأ الشريف العامل على صيانة الوديعة التي تضمها الايام في عنق الآباء كي لا يرث الابناء من بعدهم الذل والعار . هذه هي الثمار الشهية التي تجنيها بلادنا من الجامعة الاميركية فاهتفوا معي جميعاً لتحيا الجامعة الاميركية وليحيا اساتذتها الكرام

بيروت اثناسيوس صيقلي

النجوم الجديدة وابعادها

قال الاستاذ هنري رسل في السيتفك امريكان انه يستنتج من رصد النجوم الجديدة ان اشدها اشراقاً يظهر في نحاء مجرّه على السواء اي لا يظهر في جهة اكثر مما يظهر في اخرى . والنجوم الجديدة القليلة الاشراق اكثرها يظهر في النصف الواحد من المجرّة الذي يمتد من كوكبة الدجاجة فالسهم النسر فالرامي الى قنطورس . واما النصف الآخر الذي يحوي ذات الكرسي وممسك الاعنة والجبار فلا يظهر فيه الاّ القليل منها . واكثرها يظهر في الرامي حيث السحب الكبيرة من النجوم . ويمكن تعليل ذلك بان عالم النجوم الذي ارصده منه مركزه يبعد عن الشمس مسافة ٥٠٠٠٠ سنة نورية او اكثر وهو في جهة برج الرامي . ومن هناك تمتد المجرّة ٢٠٠٠٠٠ سنة نورية واما امتدادها في الجهة المقابلة فاقل من ذلك كثيراً . وكل نجم من النجوم الجديدة الشديد الاشراق يزيد نوره على نور عشرة آلاف شمس مثل شمسنا . واقرب هذه النجوم منا لا يصل النور منه الينا الاّ في مئات كثيرة من السنين . اما النجوم الجديدة التي نراها قليلة الاشراق فاذا كان اشراقها الاصلي مثل كثيرة الاشراق فهي ابعد منها عن خمسين ضعفاً او اكثر فلا يصل النور منها الينا في اقل من ١٠٠٠٠٠٠ سنة . ولا نرى بالعين الاّ واحداً في المئة من النجوم الجديدة وباقيها يظهر في الصور الفوتوغرافية التي تصوّر بها النجوم . واذا ظهر من النجوم الجديدة ١٥٠٠ نجم كل مائة سنة وحسبنا ان الاحياء ظهرت على الارض في العصور الجيولوجية منذ مائة مليون سنة فعدد النجوم الجديدة من حين ابتدأت الاحياء تظهر على الارض الى الآن لا يقل عن ١٥٠٠ مليون نجم مما هو فوق القدر العاشر

والمرجح ان عدد النجوم التي ترى في الجانب الظاهر لنا من الكون اقل من ذلك وعليه فكل نجم منها قد اصابه ما يصيب النجوم الجديدة من الانفجار ولو مرة واحدة منذ العصور الجيولوجية . فلو اصاب شمسنا شيء من ذلك لهلكت كل الاحياء الارضية من شدة الحرارة . ومن المؤكد انه لم يحدث في الارض شيء من هذا منذ الدور الجيولوجي الذي قبل الكبرى او منذ ابتدأت الاحياء تظهر على

الارض. فهل شمسنا ممتازة على غيرها من الشموس والجواب كلاً بل هي مثل ملايين غيرها ولكن تعلل نجاتها من الانفجار كل هذه السنين بما وجدهُ العالم لندمرك وهو ان للنجوم الجديدة مواقع محدودة على حدود البقع المظلمة التي يظن انها مجاميع من الغبار العالمي وان انفجار النجوم ناتج من اصطدامها بهذه المجاميع. فالنجوم البعيدة عن هذه المجاميع قلما يحتمل ان تنفجر وتظهر كانها نجوم جديدة وشمسنا من هذا القبيل على ما يظهر

باب الزراعة

الوراثة في الزراعة

(٢)

ما ذكر قبلا عبارةٌ عن مقدمة وجيزة للوراثة في الزراعة اهم ما يستوقف النظر فيها ويدعو للاستفاضة موضوع الصفات المكتسبة لانها عقدة العقد عند المربين ولان الآراء تشعبت وتضاربت بعدد الباحثين فمنهم من يقول ان هذه الصفات توروث في النسل ومنهم من يقول غير ذلك والحقيقة لم تزل بنت البحث وان كانت تؤيد لحدٍ ما قول الفريق الثاني

ففريق يقول مثلاً اننا اذا اطلقنا حصان سبق قبل تدريبهِ على العدو على افراس ما. ثم بعد تعليمهِ اصول السبق اطلقناهُ على الافراس المتقدمة فان مقدرة النسل الاول والثاني تكون واحدة على السبق والجري. والفريق الآخر يخالف ذلك

فالفريق الذي يقول بعدم وراثة هذه الصفات يقول للفريق الآخر لو كان الامر كما تقولون لوجب ان ترث المرأة الصينية صغر القدم مثلاً بدلا من تعذيب نفسها. او لعرف اولاد المتعلم منا القراءة والكتابة دون تعليم ما. وانكم اذا اعترضتم علينا بقولكم ان المسلول يلد مسلولين تأييداً له وانكم فهذا امر ظاهر المغالطة لعدم علاقة ذلك بالوراثة وبالصفات المكتسبة لان السل مرض لا تظهر

عراصة لا اذا دخل ميكروبة في الجهور وقد امكن هناك يكروب السل عن انواع لم يظهر فيه المرض حتى الخير ولو قريب وهو في دور المرض السل فلا يصح أن نقول به كسب صفة من امه ولكن نقول أن ميكروب السل صار من امه اليه

وأما ذكر مصر أن بقرة صمها من ثور وقرنها فقدها اياه بعد ذلك مجولاً وأن عضلة مستقيمة سطح وسر منها من الرأس الى ساحة امام القرن منها وما ذكر لاسناد ميكرون حالته ثور الذي اقتنى باب مديد على ذيله فمصره فات دراريه بدون دس فهذه ظواهر نادرة يحتمل ان يكون تعليلها كالآتي. وهي ان قرن البقرة كان في الواقع ناقص التكوين طبيعياً فبأصابته بالمرض ازداد هذا النقص بتصنيف ورثي في السل فحان من شوهد في العجول

أما التحويرات التي تنشأ عن تنشيط عسو واهماله فهذه عمليات غير موثوق بصحتها لانها تحتاج الى اجيال عديدة لاثباتها غير انه حسب تعليل العلامة لامارك يكون كثير من حوادث التشوه سببه استعمال العضو او عدم استعماله فمثلاً لماذا صغرت اجنحة النعامة اذلك لانها استعاضت من الطيران بالجري ولم تستعمل اجنحتها فصغرت على مر الايام. ولماذا استطالت رقبة الزرافة اذلك لانها كانت وقيتها دائماً تطال اوراق الاشجار العالية لغذائها هذا ونظراً لأن الجد الاول لحصاننا الحاضر كان يمشي على اطراف اصابع اقدامه وكان معظم الثقل واقعاً على الاصبع الاوسط كبر هذا الاصبع بقدر الحمل لمتق عليه و حنفت الاصابع الاخرى ولم تترك الا اثرين صغيرين. اما داروين فيقول خلاف ذلك وهو انه اتفق ان كانت رقبة زرافة اطول من رقبة اخواتها فلم تستطع اخواتها مجاراتها في الحصول على الغذاء من اوراق الاشجار العالية امام ندرة الورق فهلكن وحفظ نسل الاولى. كذلك الوعول مثلاً فما كان منها سريع العدو هرب ونجا وما كان بطيئاً افترسته الاساد وانقرض

أما الصفات المكتسبة الناتجة عن الاقليم فحالتها خلاف ما ذكر والمثل الآتي يغني عن التطويل وهو أنه يوجد في بلاد التركستان نبات يشبه نباتنا المعروف بكيس الراعي نقل من زمن قديم من القاع الى المرتفعات بطريقة ما وقد تغيرت حالته الآن عن حالة اجداده فزهره لونه قرنفلي ونباته صغير ثابت على حالته هذه حتى ولو انزلناه الى موطنه الاصلي في القاع. ولكن نباتات القاع زهرها

ابيض وهي في مكانها هذا واذا اخذنا تقاويها الى المرتفعات وزرعناها كانت نباتاتها ضئيلة وزهرها قرنفلي اللون وتستمر على ذلك ما دامت على المرتفع حتى اذا نزلت ثانية الى القاع عادت لها سيرتها الاولى . زهر ابيض ونمو طبيعي

احمد علي
مساعد في بوزارة الزراعة

البيضة بصفتها غذاء

ما من انسان الاَّ ويستعمل البيض في طعامهِ وذلك لرخص ثمنهِ بالنسبة لباقي الاغذية الحيوانية كاللحوم والاسماك وسواها ولسهولة تحضيرهِ وتغذيتهِ للجسم مع سهولة هضمهِ . فوجب على كل انسان اذن ان يعرف قوة البيض الغذائية وما يصلح منهُ للغذاء وما لا يصلح ومعرفة الجديد من عكسهِ ومعلومات عامة عنهُ بصفتهِ ثروة من ثروات القطر

يهمنا مثلاً ان نعرف ان اكل البيض القذر الغلاف مضر بالصحة وان الدجاجة التي تتناول الاقذار مع غذائها تبيض بيضاً تتغلغل فيهِ المكروبات وهو لم يزل باحشائها . يهمنا ان نعرف كيف نحفظ البيض بحالة جيدة مدة طويلة وكيف نضع حدًّا للشكاوى التي ارتفعت من سوء حالة البيض المصري المصدر . يهمنا بل يجب علينا بصفتنا اهل قطر زراعي ان نعرف عن البيض اقصى ما يعرفهُ العالم المتمدن

تكوّن البيضة : — تتكون البيضة بعنقود الدجاجة المعلق في باطن الجهة اليسرى من ظهرها واول ما يخلق منها هو المح الابيض الذي يرى داخل الصفار كجسوم تتفاوت في الصغر كما ترى في الشكل الاول المقابل ثم يتكون حولهُ الصفار غشاء رقيق فاذا ما بلغ الصفار تمام نموهِ انفجر الغشاء حولهُ فيسقط في قناة المبيض ويأخذ في حركة دورية يتكون حولهُ في اثنائها الزلال ثم غلالة [illegible] ثم القشرة الصلبة وتغطي هذه بطلاء زلالي وهنا يتم خلق البيضة وتأخذ [illegible] بيضة الصفار في قناة المبيض من ست ساعات الى ١٨ ساعة [illegible] ومقدار غلظ البيض قمعان على الاكثر

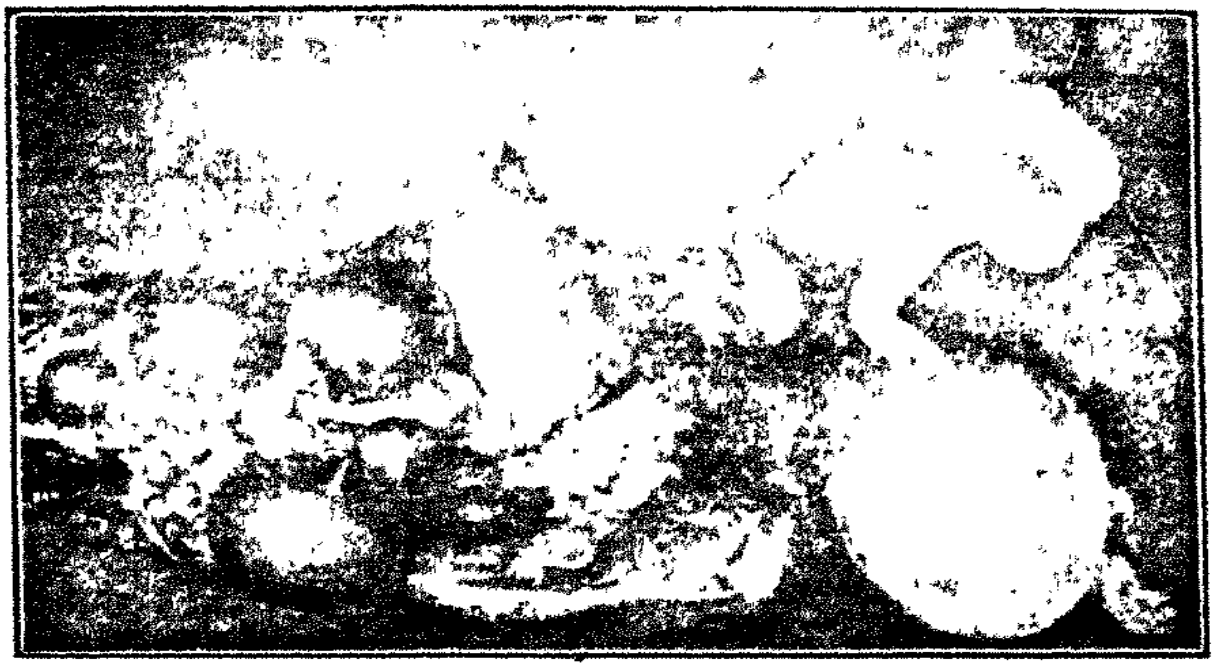

حمار البيض وفيه بيضة بالغة تقريباً وبيوض كثيرة مختلفة لاقدار حسب نموه

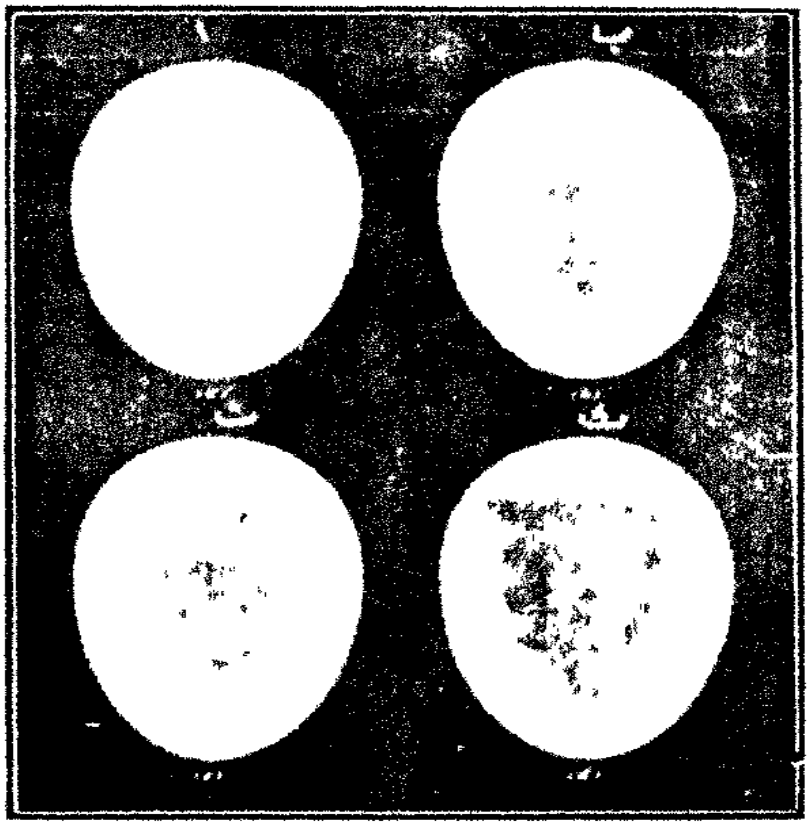

البيضة حسب قدمها فالتي تحت الحرف ا جديدة واللتان
تحت الحرف ب وت قديمتان نوعاً والتي تحت الحرف ث
قديمة جداً وقد فسدت . مقطف اغسطس ١٩٢٢

تركيب البيضة : — تتركب البيضة من ١١ ٪ قشراً و٥٧ ٪ زلالاً و٣٢ ٪ صفاراً ومن حيث تركيبها الكيماوي كما يأتي : —

	بروتيين	دهن	ماء	رماد
	٪	٪	٪	٪
البيضة المشورة	١٣.٤	١٠.٥	٧٣.٧	١
البياض	١٢	٠ ٢	٨٤	اثر طفيف
الصفار	١٦	٣٠	٥٣	« «

وكل هذه العناصر تدخل في تركيب جسم الانسان لذلك. فهو يستنفد البيضة كلها

والبيض واللبن غذاءان تامان .وسواء اخذا مزجاً او منفردين فانهما مفيدان بنوع خاص للاطفال والناقهين .ومما يرينا بجلاء ان البيضة غذاء تام تغذيتها الجنين الطير الى ان يخرج منها مخلوقاً كاملاً قادراً على المشي والاكل

ولا يولّد البيض في الجسم مقداراً كافياً من الحرارة ولذا يوكل في الاقليم الحار اما في الاقليم البارد فيستعاض منهُ باللحم خصوصاً للذين يعملون اعمالاً بدنية

ما يجب توفرهُ في البيضة — لكي تكون البيضة صحية يجب ان تكون

اولا — نظيفة . فاذا تيسر للمكروبات الوصول الى باطنها اصبحت مضرة بالجسم . وتصل المكروبات الى داخل البيضة مع غذاء الدجاجة اذا كان قذراً كما تدخلها ايضاً من خلال مسام القشرة. فاذا كان في العش الذي تبيض فيهِ الدجاجة قاذورات ومست البيضة عند وضعها بينما الغشاء الزلالي حول البيضة لا يزال رطباً زال هذا الغشاء وفتح الطريق للمكروبات . ويحصل ذلك ايضاً اذا مست البيضة الجافة قاذورات رطبة . فيجب اذن اطعام الدجاجة غذاء نظيفاً والامتناع عن اكل البيضة اذا كانت ملوثة بالاقذار

ثانياً — يجب ان تكون البيضة جديدة (طازة) — لانها كلما قدمت تحللت اجزاؤها واصبحت عرضة للتلف ولدخول المكروبات فيها وتصرف هذه الخاصية بما يأتي

١ — ببقاء القشرة مكسوة بغشاء زلالي فاذا زال هذا الغشاء بالقدم او

بالغسل تفتحت مسام القشرة ودخل الهواء والمكروبات وابتدأ ماء البيضة في التبخر واخذت اجزاؤها في الانحلال فتزول نكهتها وتنقص قيمتها

ومن الخطأ الذي يقع فيهِ بعض الناعة غسل البيض او تركهُ تحت المطر فانهم بذلك يعرضونهُ لسرعة التلف بدون ان يشعروا

٢ — تعرف صحة البيضة ايضاً بفحصها ازاء شعاع مصباح فاذا كانت جديدة رؤيت شفافة لا يشوبها شيء وليس بها فضاء جهة الطرف العريض . واذا كانت قديمة رؤيت معتمة قليلاً وظهرت الغرفة الهوائية جهة الطرف العريض دليلاً على تبخر جزء من ماء البيضة بقدر هذا الفضاء . واذا قدمت اكثر من ذلك رؤيت مائدة وظهر قوامها اقل كثافة من البيضة العادية. واذا فسدت تحلل الغشاء حول الصفار وانفجر فامتزج الصفار بالبياض ورؤيت البيضة معتمة والغرفة الهوائية واسعة جدًّا . والشكل الثاني يبين ذلك

٣ — اذا علمنا ان البيضة كلما قدمت تبخر ماؤها واتسعت الغرفة الهوائية بها امكننا الحكم على درجة صلاحيتها بوضعها في الماء فاذا اخذت وضعاً افقياً تماماً فهي خالية من الهواء وجديدة وكلما علا الطرف العريض عن الدقيق كانت اقدم فاذا اخذت وضعاً راسياً كانت اكثر قدماً . واذا حملتها الغرفة الهوائية بان طفت بها على وجه الماء فهي قديمة جدا

واذا اضفنا الى الماء حانباً من ملح الطعام بنسبة ٣٠ حراماً الى لتر الماء ارتفعت البيضة عن قاع الاناء بنسبة سعة الغرفة الهوائية

٤ — اذا كسرت البيضة الجديدة وافرغت في اناء اخذ الصفار شكلاً كرويّاً ويكون لزلال كثيفاً مطاطاً متشبثاً بالصفار اما القديمة فيتفرطح صفارها ويظهر الزلال مائعاً لما لحقهُ من تحلل اجزائهِ

ولا يصلح للاكل نيئاً او بصفة امبرشت الاّ البيض التازة اما القديم فيؤكل مطبوخاً والفاسد يستعمل في دبغ الجلود وتسميد الارض ويدخل في صنع بعض انواع البافتة

اسماعيل اثبرعي

ستأتي البقية دبلوم في تربية الطيور الداجنة

كيف نحصل على قطن وفير

(١) ان نزرعه في تربة متوسطة لحرارة ولذلك فالقطن الوجه البحري اجود نيلة من قطن الوجه القبلي

(٢) وان يكون عدد الحرارة مشبعة بالرطوبة اثناء صحة ولذلك فان النور الذي تم نضج ثمره وفصل اليبل افضل من الذي تم صحة منذ مثال هذا وفي النوازل الكثيرة جداً وقس عليهن

(٣) وان يكون الهواء الذي يحيط به اثناء صحة جريانا لطيفاً ولذلك فان قطن شمالي الدلتا افضل من قطن جنوبها وكلما كانت منطقة بعد و متوارية عن هذا الهواء كان القصر ادنى ولذلك فان قطن مديرية شرقية دون قطن مديرية الغربية مثلاً

(٤) وان نزرع في تربة ا ، زهة ي حافة وندية معاً حافة من الرطوبة الراكدة التي تضعف نموه وتزيد آفاته كما في الارض السيئة الصرف وندية بماء نداوة تسعدها جذيراته تدريج مستمر ولذلك فان الارض السوداء التي تحتفظ بنداوتها افضل له من الارض الصفراء. ب ، وحصة الخصب المناسب لاعاء شجيراته ولوزه في جميع ادوار حياتها فلا تكون التربة قليلة الخصب فيضعف نموه حجماً وثمراً بل تكون مستوفية الخصب فتتناسب بنية الشجيرات مع حملها. اما الارض الفائقة الخصب فتدر التدبير الذي يمنع شدة ابتاع سوقه واغصانه واوراقه ابتاعاً يجحف بوليد زهره وتكوينه ولذلك تدعس الارض لتلطيف خصبها، نزرع زراعة كثيرة ليتكون جذع النبات متمهلاً في جو غير حار فيكون أحسن استعداداً للتفريع الكثير الذي يحمل الطرف الكثير

ويروى لاول نشأته ريّاً خفيفاً للغاية ثم يزاد تدريجياً حتى يصير اشباعاً. وقد اشار البعض بتجربة تسميد عليق الصعد اي تلويث الارض الحلوة العالية بقليل منه لأنه من المشاهد ان نموه في التربة التي بها أثر من الملوحة يكون حسناً متناسباً حجمه مع طرحه

(٥) وان يكون سليماً من ادى الآفات ولذلك فأن القطن البدري الذي يفتح قبل ان يصله أذاها افضل من القطن الذي يناله هذا الأذى

(٦) ان يروى رياً اشباعاً متقارباً منذ تزهيره الى ان يتم تكون لوزاته فقد شوهد انهُ كلما روي من الماء اكثر في فصل الصيف زكا لوزهُ وجاد ولولا كثرة الآفات الآن في فصل الخريف لكان لريهِ بقدر في فصل الفيضان ذات التأثير الحسن لاسيما اذا كان الخريف معتدلاً لا بارداً ولا حاراً ومع ذلك فانهُ حيث يرى ان القطن لم يحمل اللوز الكافي اما لتأخر زراعتهِ او لعطشهِ في الصيف يكون لريهِ في اوائل الفيضان مرة او اثنتين متقاربتين تأثير يربو نفعهُ على ضرره انما يلزم ان يكون الري خفيفاً جداً وفي اوقات الطراوة في الصبح والاصيل والليل

(٧) اعطاؤهُ حقهُ من اجراءات الفلاحة التي تساعد على تبكير طرحهِ وتكثيره وتجويده فيبكر بزرعهِ وخفهِ ويعتنى بعزيقهِ وريهِ وما اشبه

(٨) ان يبادر بجنيهِ عقب تفتيحهِ اول بأول ثلاث مرات باعتناء قبل ان تؤثر فيهِ الشمس والندى والهواء وقبل ان يتناثر على التربة فيتلوث بترابها وهشيم النبات المتناثر عليها وفي اثناء الجني يجفف من الندى ما يجنى اول النهار

ثم ينظف كلما يجنى اول باول من الوساخة والقشرة اول باول ويفرز من الساقطة والمبرومة وغيرهما وينقل الى المخازن في اكياس (نفائص) مكبوسة خفيفاً حتى لا يضغط القطن مرتين فتبرم تيلتهُ وان ينسق رتباً تنسيقاً تصير بهِ كل رتبة وحدها

(٩) واذا اريد تخزينهُ يخزن في موضع جافٍ هاوٍ مبلطة ارضهُ ومملّسة جدرانهُ وسقفهُ لحمايتهِ من الرطوبة والحشرات والامطار

(١٠) وقبل ذلك يجب ان تكون بذرتهُ مختارة الاختيار الواجب

احمد الالفي

المباراة في زرع القطن

اتضح الآن ان بلداناً كثيرة مهتمة بزرع القطن اخصها السودان واستراليا وروسيا والصين اما السودان فقد اخبرنا من شاهد مزارع القطن فيها انهُ من نوع السكلاريدس وقد ثبت انهُ من اجود انواع السكلاريدس وان محصول الفدان منهُ يبلغ ستة قناطير او سبعة ولا اثر لدودة اللوز فيهِ وهو يظن ان

الجزيرة في بلاد السودان ستكون كبر المناظر للقطر المصري وقد تقضي على زراعة القطن فيهِ . اما الذين حبروا حال السودان فلا يخشون من ذلك لقلة الايدي العاملة فيهِ ولان السودانيين يكرهون الدأب على العمل وزرع القطن يقتضي عملاً كثيراً لا يعمل الاّ بالايدي فلا نتوقع ان تتسع زراعته في السودان مطلقاً

واستراليا احدث نهم بزرع القطن وقليمها صالح لهُ وصار في بعض ولاياتها ريٌّ صناعي منتظم وتكثر احوزة العمل غاليه فيها كما في امريكا فلا يفلح فيها الاّ ما يمكن زرعهُ وحصيهِ بالآلات كالقمح ولذلك لا يحسن ان يزرع القطن فيها وتتسع زراعته فتناظر القطر المصري وروسيا والصين اقليمهما بارد في الغالب وقلما ينتظر ان يزيد ما يزرع فيهما عما تحتاجان اليهِ

زمام زراعة القطن

نشرت وزارة الزراعة المصرية ان الاطيان المزروعة قطناً الآن تبلغ مساحتها ١٤٦٥١٣٥ فداناً كما ترى في هذا الجدول

	في الوجه القبلي		مجموع الوجه القبلي ٣٥٤١٦٩	
الجيزة	٣٢٤٢٦	فداناً	وفي الوجه البحري	
بني سويف	٦٠٤٤٣	«	البحيرة	٢١٩٨٠٧ افدنة
الفيوم	٩٢١٨٠	«	الغربية	٣٧٢٣٩٠ فداناً
اسيا	١٠٢٣٦٣	«	الدقهلية	١٩٢٥٦
اسيوط	٥٧٦٦٠	«	الشرقية	١٦٩٥١١
جرجا	٣٦١٣		المنوفية	١٠٣٠٧٣
قنا	٥١٨١	«	القليوبية	٥٣٩٨٩
اسوان	٠٠٠٣٠٠	«	المجموع	١١١١٣٦٦

وواضح من ذلك ان الزمام المزروع هذه السنة اوسع من الزمام الذي كان مزروعاً في السنة الماضية . وقد شاهدنا القطن في جانب من الوجه البحري فاذا هو انمى مما كان في العام الماضي فلا يبعد ان يحيي الموسم كبيراً ولكن ذلك لا يدعو الى هبوط الاسعار اذ ان مقطوعية العالم زادت ايضاً

باب المراسلة والمناظرة

قد رأينا بعد الاختبار وجوب فتح هذا الباب ففتحناه ترغيباً في المعارف وانهاضاً للهمم وتشحيذ للاذهان . ولكنّ العهدة في ما يدرج فيه على اصحابه فنحن براء منه كله . ولا ندرج ما خرج من موضوع المقتطف ويراعي في الادراج وعدمه ما يأتي : (١) والمناظر والنظير مشتقان من اصل واحد فمناظرك نظيرك (٢) انما الغرض من المناظرة التوصل الى الحقائق . فاذا كان كاشف اغلاط غيره عظيماً كان المعترف باغلاطه اعظم (٣) خير الكلام ما قلّ ودلّ . فالمقالات الوافية مع الايجاز تستخار على المطوّلة

نكبة البرامكة

حضرات الافاضل اصحاب المقتطف

اطلعت في مقتطف يوليو على كلمة في باب المراسلة والمناظرة بعنوان « نكبة البرامكة » لصاحب الرواية المسماة بهذا الاسم يردّ فيها على نقد حضرتكم عليهِ الذي رايتم فيهِ ان عفو الرشيد عن العباسة وولديها اقرب الى الصورة الكلية التي يرسمها التاريخ له وانهُ كان يحسن بالمؤلف الاكتفاء بما جاء في التاريخ عن نكبة البرامكة

انكر الكاتب في رده ان يكون في ابن الاثير شيء من ذلك ثم قال ولو سلمنا بأنه ذكره دون سائر المؤرخين فلا نرى مايحملنا على الاخذ بأقوالهِ. وذكر انهُ تقيد بالتاريخ ولم يحد عنهُ وانهُ تعب في التمحيص واندفع يرمي مؤرخي العرب بما شاء من القائهم الكلام على عواهنهِ ومغالاتهم واغراقهم في المبالغة وسردهم الحوادث بلا فحص وتمحيص . حتى عاد فقال ان عفو الرشيد عن اختهِ واستبقاءهُ ولديها مما لا يقبلهُ عقل مهما اسند الى ثقات المؤرخين

تمسك الكاتب بقصة العباسة على اقبح صورها وجعلها مما لا يقبل العقل غيره ولو اسند الى ثقات المؤرخين . هذا وهو المؤرخ الممحص النقاد الصيرف الذي لم يعجبهُ مؤرخو العرب

وأنا اقول للروائي الاديب ان حادثة العباسة مختلقة اختلاقاً مضحكاً يبدو تناقضهُ في روايتها وسردها حتى ما يقبلها عقل ولو اسندت الى المؤرخين الثقات

من العرب الذين عابهم او من غيرهم . ولقد كانت هذه الاحاديث عرضة كما ذكرنا سيرت كتبت على نمط روايات تشبه في كثير من فصولها سير رشيد او الامين وقد عنيت بها عناية خاصة مؤسسة هنداوي للتمثيل والسينما فاخرجت رواية الشهيرة ولم أجد من يتشبث بها أو يبحث كاتبها الاديب فيما حبك من الفصل الذي أوجه اليه اسئلة بدهشني وانا اقرأ هذه الجملة العجيبة التي تحيرني او تستهويني بالاحرى فتهم

١ - هل كان الرشيد لم يكن يعرف عن عباسة وجعفر شيئاً ما إن تحاس للشرب . فما هي المدة التي تعرف بها الرشيد على العباسة حتى يصير عنها في مجالس لهوه وسمره . هل كانت من صاحبات الصنعة ؟ على ورد ذكرها في مجالس لهو الرشيد الموصوفة في كتب المحاضرات . او على الاقل في كتب القصص الخرافية والحكايات؛ هذ كتاب الاغاني على طوله وسعته وعلى ما نقرأه الرشيد من صفحاته حتى يكاد يكون اوفر الناس منه حظاً . وعلى ما وصف فيه من مجالس سمره وشربه ولهوه الصحيح منها والمختلق لم يذكر في الكتاب كله اسم العباسة بنت المهدي الا مرة واحدة جاءت عرضاً في اخبار دنانير الخال بالجزء الخامس عشر صفحة ٧٦ عند الكلام عن رجل يعرف بقرين مولى العباسة بنت المهدي [1] ولم يذكر اسمها بجانب الرشيد مطلقاً . ولقد كانت عباسة بنت المهدي احق بهذه الحظوة في مجلس الرشيد لصحبتها وما لها من المعرفة بآلات السمر والسرور . فاذا لم يكن الرشيد يصبر عن العباسة وأين كان ذلك ؟

٢ - مجالس الشرب واللهو التي تجري فيها المغاني والجون كيف يجد الرشيد العدل او المذكر لها كما يقول كاتبنا الاديب - وكيف يجد فيها احد الناس مروءة وهمة شيئاً من السرور والطرب بحضرة عمه بنت ابيه البكر الحيية الخفرة التي لم يمسها رجل . وكيف كانت ضيعة الرشيد عند الذي لا يجد السرور في شربه الا بحضرة احته . على انا نوافقه على ذلك كله ونفرض انه لم يكن يصبر عنها فأنا نسأل الروائي الفاضل

كيف كانت حال المسكينة في حملها الاول والثاني وكيف كانت تسمر وتلهو وتطرب وتخف في الثامن والتاسع من شهور حملها وما يلي ذلك من ايام نفاسها

(١) وذكر ايضاً في الجزء العشرين صفحة ٣٢ المكنى عن [illegible]

وأين كانت عين الرشيد أذ ذاك أو كيف كان يصبر عنها في غيبتها . لقد حق على الكاتب ان يذكر ان الرشيد كان الى مكره وغدره اعمى ابله مجنوناً

٣ — لقد ذكروا ان الرشيد زوّجها جعفراً على الاّ يقربها فان يكن هذا الشرط متفقاً عليهِ فيما بينهما أو يكن مذكوراً في العقد منصوصاً فهل كان الرشيد من الجهل بحيث يعلم انذلك يلزم شرعاً حتى يشرطهُ ويجعل وطء جعفرلها سفاحاً بمخالفتهِ هذا الشرط الذي لا يؤثر على العقد في شيء . فكيف كان يسعى الى حل نظرها بطريق شرعي وهو مباح اذا لم تخشَ الفتنة ثم يسلك هذاالطريق الذي ليس من الشرع في شيء . هذا الرشيد الذي كان يتحرج في كلمة يرسلها غفواً حتى يفتيهُ الفقهاء فيهابما يخرجهُ من حرجها فيسجد شكراً ويبكي سروراً ويفيض النعم ويغدق العطايا على مفتيهِ

ولكني قد نسيت ان الكاتب يرى ان صورة العدل والرأفة التي رسمها التاريخ لهرون صورة وهمية وان الدولة العباسية لم تؤسس الاّ على الحيل والمظالم وان تاريخ الرشيد مفعم بالمغارم . على اني اسأل الكاتب عن الرشيد الماكر المحتال الظالم السكير المستهتر بالنساء الذي يلهو ويطرب ويسمر بحضرة اختهِ ولا يصبر عنها كيف كان يجهل الفطرة البشرية والجبلة الطبيعية الى هذا الحد فيتحرّج من رؤية الاجنبي لاختهِ او سماع صوتها وهو في وقتهِ يزوج شابة فتية مترفة منعمة لرجل شاب وسيم هو اكبر رأس في الدنيا التي تعرفها العباسة بعده ثم يحول بينهما . وماذاكان يظن هذا المحتال ان تفعل هذه الزوجة المكبلة المقيدة في سبيل طبيعتها وشهوتها بعد الشراب والغناء ورؤيتها اخاها وزوجها — بالاسم — يغازلان ويداعبان الحظايا والمغنيات ويشربان بالارطال والدنان . لقد تحرّج الرشيد في اظهار اختهِ لجعفر وتحلل من ذلك بالعقد ولكنهُ لم يتحرج في ان يقوم عن مجلسهِ ويخليهما معاً فيثملان من الشراب وهما شابان . فللهِ هذه الحيطة والحذر من ماكر ظالم . لقد تحرج الرشيد في رؤية الاجنبي لاختهِ ولم يتحرج في طرحها للخدم والعبيد سكرى مدلهة مشتهية مجنونة هائجة فما هذه الحكمة . وكيف كان يظن هذا الماكر المحتال ان تعيش هذه الفتاة على تلك الحال العجيبة . اللهم الاّ ان يضيفوا الى عمى الرشيد وبلههِ وجههِ فظيعة اخرى بان يفرضوا لضبط القصة

وامكان تعقلها ان يكون الرشيد قد زوج اختهُ زوجاً آخر فعلا غير هـذا الزوج الاسمى الـكلامي

ان قصة العباسة خرافة غير محكمة الوضع ومستحيلة الوقوع من الرشيد سواء اكان الرشيد العادل الورع الذي يحج عاماً ويغزو عاماً ام الرشيد الماكر الظالم الذي قتل اختهُ علية بيدهِ لتغزلها شعراً

على انهُ ان تكن الحادثة حقيقة واقعة فحق على مؤرخينا النقاد الاَّ يجعلوا عمدتهم كتب القصص والخرافات ككتاب « اعلام الناس » واشباههِ. والاَّ يشتطوا في غلوائهم حتى يصرحوا برفض ما اسند الى ثقات المؤرخين . فهذا الطبري الثقة المتوفى اوائل القرن الرابع الهجري والذي نقل عنهُ ابن الاثير لم يذكر للعباسة الاَّ ولداً واحداً ولم يسند الى الرشيد قتله وهاك نص عبارتهِ الواردة في صفحة ٨٤ من الجزء العاشر قال « فلما احضروا (اي الخواصن ومعهن الصبي) سأل اللواتي معهن الصبي فاخبرنهُ بمثل القصة التي اخبرتهُ بها الرافعة على عباسة فاراد فيما زعم قتل الصبي ثم تحوب من ذلك » اه فانظر الى قولهِ فيما زعم مع قرينة أنهُ لم يذكر حادثة العباسة الا آخر الاسباب لنكبة البرامكة بسندضعيف ذكر فيهِ كلمة الحسبان والظن. فهذا لو تكرم كتابنا بالاناة وسعة الصدر فاحسنوا الى الحقيقة والتاريخ والسلام

امين الخولي

المدرس بمدرسة القضاء الشرعي

عجائب القرن العشرين

حضرات المحترمين اصحاب المقتطف الاغر

كثيراً ما نسمع ونقرأ عن حوادث غريبة لا تكاد تسمعها الاذن حتى يمجها العقل لاعتقادهِ انها بعيدة عن التصور المعقول ولو كان المنطق يؤيدها كتلك الحادثة التي نشرتها الماتان الفرنسية نقلاً عن صحيفة شيكاغو تريبيون الاميركية وعربتها عنها جريدة النظام الغراء بعددها الصادر بتاريخ ٢ يونيه سنة ١٩٢٢ وهي

« ان الآنسة ويلت هيوجن البالغة من العمر ١٧ سنة والتي ولدت صماء وعمياء قد تمكنت امام جمع من العلماء والاطباء في شيكاكو ان تثبت انها ترى بواسطة انفها وتسمع بواسطة اصابعها وقد تمكنت ان تسمع مخاطبة تليفونية

بواسطة وضع اصابعها على السامعة وعلمت ما يقولهُ المتكلم بمجرد تأثير التموجات على أصابعها فنقات الكلام كلمة فكلمة . وتمكنت من قراءة العناوين الكبيرة المكتوبة في الصحف بمجرد لمس الاحرف باصابعها ولم تتمكن من قراءة المقالات والاخبار لصغر حجمها . ولقد برهنت على انها ترى بواسطة انفها وذلك بان ربطت عيناها المقفلتان منذ ولدت وعرضت عليها صورة فقالت عنها انها صورة رجل وامرأة وكانت كذلك . . . الخ »

وكثيراً ما كتبنا لكم عن اشياء مثلها لنستنير برأيكم فكنتم تجيبوننا بالاجوبة الصريحة المنبئة عن فكر ناضج وعقل سليم . وقد ترون فيما يلي نصّا لحكاية واقعية اغرب من هذه الحادثة التي سردتها لا يزال فكري يتردد في تصديقها وهي

يوجد بأبي تيج انسان تزوج منذ عامين ببنت بكر من احدى القرى المجاورة لها فما كادت تمر على زواجها التسعة شهور حتى وضعت لهُ غلاماً لا يختلف في صورتهِ عن الهيئة الطبيعية

بعد ذلك بخمسة عشر يوماً تقريباً رأيا تغيراً في شكل هذا المولود الظاهري فاصبح ذا لحية كثيفة بشاربين بيضاويين ونبتت في فمهِ اسنان كبيرة تظهر لرائيها كأنها لمن بلغ من العمر ارذله !

لم يزدد عجب اهل هذا الولد كثيراً ازاء هذا الحادث لانهم — كما يقولون — يعلمون حق العلم ان بيتهم مملوء بالعفاريت ومردة الجن . فاستحضروا احد المشهورين بانهُ موبوء بداء (الزار) فبصق هذا في وجههِ وقال لهم امنعوا عنهُ الارضاع حتى اذا جاع اخذهُ اهلهُ من الجن واعادوا اليكم ابنكم الحقيقي . فامتثلوا لامرهِ وما هو الا اسبوع حتى قضى نحبهُ شهيد الجوع فغسلوهُ وكفنوهُ واودعوهُ رمسهُ الاخير ولا يزال في سحنتهِ الاخيرة ولم تتغير !

علمت بهذا الحادث فمسكت القلم وسطرتهُ لكم وان كان يخامرني الشك فيهِ مع اعتقادي بانهُ لا مردة ولا شياطين وان الزار ما هو الاَّ بدعة همجية لا اصل لها . ولولا ما اكدهُ لي اقرباء هذا المخلوق وجيرانهُ ما خططتُ فيهِ حرفاً

فما رأيكم في هذين الحادثين الغريبين والحادث الاخير على الاخص وهل رأيتم او قرأتم عن شيء يشابهه ؟

وهل يعقل ان الجن وضعوا بين ابنائهم بانهم الانس واذا كان فما الفائدة التي تعود عليهم من وراء ذلك غير الضرر الذي رأيناه حل بابنائهم . اذا كان كذلك — من جرء خوع رمع ارضاعه . وما رأيكم في ذلك كله

عبد الحميد عزمي بابي نبج

(المقتطف) القصة الاولى من القصص التي ترى بانها مبالغ فيها ولا يكون على حد قولك امر كاذب فتختلق قصصاً مثل هذه . اما قراءتها بلمس الحروف الكبيرة فمحتملة اذا كان فيها شيء من الارتفاع والانخفاض عن سطح الورق المرسومة عليه وكذلك شعورها بارتجاف غشاء الشبكية لان الشعر بالنفس قد يشتد في العميان الى درجة غير عادية . وظهور الشعر في وجه السفل والاسنان في فيه محتمل واذا ثبت وقوعه فعلاً عُلّل بناموس الرجعة اي انه ظهر في طفل الانسان ما كان يظهر في اطفال الحيوانات . وكل ما وقع لنا من هذا القبيل اننا رأينا ولداً يدب على الاربع كالنسناس وسحنته مثل سحنة النسناس . ولكن رواة اخبار الشواذ يبالغون فيها جدًّا ولو عن غير قصد منهم فلا يصح الاعتماد الا على ما يراه الانسان نفسه او يرويه باحثون مدققون . وقصة ابدال الجان الاولاد من الاقاصيص الخرافية الشائعة

الطبعي والطبيعي

سيدي الاستاذ الجليل منشىء المقتطف الاغر

سألكم سائل لمَ لا تستعملون كلمة الطبعي في مكان الطبيعي كما يأتي بها غيركم فاجبتم بان علماء العرب وفلاسفة العرب استعملوا (الطبيعي) كذلك :

واكثر الكتاب اليوم كما ترون لا يدرون ما هو القياس ولا ما هو المعدل عنه ولا يفرقون بين ما له وجه وما لا وجه له ولا يحسنون ان يتخيروا على نحو ما كان يصنع اهل هذه اللغة والقائمون عليها من بعدهم لاستحسان او علة او ضرورة او وجه من وجوه الاستعمال. انما هو التقليد والمتابعة في الخطإ والصواب وان يقول زيد فيقول عمرو ويتأول واحد منهم للكلمة من الكلام فاذا هي مذهب وملة

لم تعرف كلمة (الطبعي) في هذه العربية من يوم خلقها الله الى ان ارسل

معجزتها الخالدة للاحمر والاسود الى ان تناولها العلماء من كل لسان في ثلاثة اركان الارض اسيا وافريقيا واوربا — الاَّ في سنة ١٩٠٩ او نحولها ثم في مصر وحدها اذ نبغ نابغ اراد ان ينتقد كاتباً من الكتاب . . . فكان مما ميزهُ من خطإِهِ كلمة الطبيعي هذه رجوعاً الى القاعدة المعروفة في باب النسب. انهم ينسبون الى (فَعِيلة) فيحذفون الياء والتاء كحنفي في النسبة الى بني حنيفة ما لم تكن (فعيلة) مضعفة او معتلة العين فلا يحذفون باءها بل ينسبون اليها بالتصحيح كحقيقي وطويلي في النسبة الى الحقيقة وطويلة وهكذا

وكان ذلك النابغ يومئذٍ لم يتم ولم ينضج واستعمل هو تلك النسبة في كتابتهِ ولكنهُ لم يجد من يتناولها الاَّ قليلاً حتى اجراها الاستاذ امين بك الرافعي في كتاباتهِ السياسية التي تكاد تكون عنصراً من عناصر الفكرة الوطنية في مصر وهو قلما يكتب مقالة الا دورت فيها ومن ثم شاعت اللفظة حتى ما اراها الاَّ هلكت من كثرة الاستعمال

وقد سئلت فيها مراراً لاني لم استعملها قط على ذلك الوجه الثقيل ولا ارى وجهاً لاستعمالها . وانا الآن مبين الاصل الذي بنى عليهِ علماء العرب فيها

لعلَّ اقدم ما عرف من تاريخ النسبة الى الطبيعة (كتاب السماع الطبيعي) الذي نقلهُ سلاَّم الابرش من النقلة القدماء ايام البرامكة وان كنت ارجح انها استعملت في اوائل الدولة العباسية حين ابتدأُوا النقل عن اليونانية وغيرها . وقد غبر الفلاسفة والعلماء والمتكلمون جميعاً وكل من عانى النقل الى العربية او صحح للنقَلة او حرر من كلامهم وكل من نقل الكلمة عن هؤلاء واولئك من الكتاب والادباء والشعراء فما منهم الاَّ من يقول العلم الطبيعي والسماع الطبيعي والطبيعيات والعلوم الطبيعية لا يعدلون عن هذه النسبة ولا يسعهم غيرها . وخرجت كذلك من دار الحكمة التي ارصد فيها المأمون من يصحح لغة النقلة وطارت في العراق والشام والجزيرة وما وراء النهر ومصر والمغرب والاندلس وتجدها فاشية في كل كتب الطبقات لم يخالف الجماعة فيها احد

وهؤلاء الفلاسفة والمؤرخون اذا وُزنوا في علمهم وبحثهم وتحقيقهم واطلاعهم لا يبقى احد في الارض يحدث نفسهُ انهم لا يرجحون صاحبنا الطبَعي اذ جاء

يردهم الى وجهِ القياس ويدلهم على مأخذ الكلمة وكانت بيضة ديك اللغة مرة واحدة في الدهر كلهِ ..

وقد يقال ان كل الذين استعملوها جهلة لانهم فلاسفة ومتكلمون ومنهم الجاحظ والنظام وغيرهما وليس فيهم من يقوم باللغة وعلمها فماذا يقال في ابن جني صاحب الخصائص وهو فيلسوف الاشتقاق والتصريف وحسبة ابي علي الفارسي الذي ورث علمهُ وتخرج على يديهِ وقد اقام ابو علي على علم أسرار اللغة نيفاً وعشرين سنة لايفارقهُ ولد ولايعارضهُ فيهِ متحر ولايسوم بهِ مطلباً من مطالب الدنيا

وابن جني فوق ذلك رحل سمع العرب الفصحاء ونقل عنهم وكان يتفاهم بما اشكل عليهِ افيجوز ان يكون هو ايضاً جهلاً بوجهِ النسبة ولايجوز ان يكون هو وغيرهُ قد سألوا فصحاء الاعراب عن هذه الكلمة واخذوا بمنطقهم فيها وقياسهم عليها ؟

قال في الخصائص « من الأمر الطبيعي الذي لابد منهُ ان يلتقي الحرفان الصحيحان فيسكن الاول منهما في الادراج فلا يكون حينئذ بد من الادغام » اه ولا نطيل بالنقل فهذا حسب

اما وجهُ تصحيح هذه النسبة فهو ان العرب لم يكونوا يعرفون القواعد او ينزلوا عليها انما ذلك علم منتزع من استقراء اللغة ولا قاعدة للعربي الا غريزتهُ والا الاستحسان والاستخفاف والاستثقال . ولهذه العلة لاينسبون الى (فعيلة) في المضعف والمعتل العين الا بالتصحيح اذ يستثقلون ان يقولوا حقي وطولي فيعدلون الى حقيقي وطويلي كما تقدم وقد تطرد الكلمة في اسنعمالهم وهي مع ذلك شاذة في القياس فيقولون استعصوب واسنحوذ واستوذ ولايقولون استعصاب واستحاذ واستناق على ماهو القياس في مثل استقام واستخار الخ

وفي نحو الفتوى والتقوى قلبوا الياء واواً من غير علة ولاضرورة الا علة الاستحسان والاستخفاف . وقد نص سيبويه على انهم قالوا شايقي للرجل يكون من اهل السليقة ولم يقولوا سلَقي على القاعدة فأن لم يكن العلماء قد استنطقوا العرب في النسبة الى الطبيعة فهذا عندنا هو الاصل الذي عملوا عليهِ والوجهِ الذي اتبعوه ولا يقال ان السليقي لفظة شاذة لاقياس فيها فأن الشذوذ ليس بشيء عند العرب

انفسهم ولا يعرفونه بل كل شاذ فله وجه في استعمالهم والسليقة والطبيعة والغريزة والبديهة الفاظ متجانسة تتلاقى معانيها على اصل واحد وفي وزن واحد فلا جرم أخذ بعضها في النسبة مأخذ بعضها وصح فيها القياس لتماثلها في الصيغة والمعنى وتجانسها في العلة وهي علة الاستثقال اذا قيل سلّتي وغرزي وبدهي وطبَعي .

نتج من ذلك ان علماءنا ليسوا بجهلة بل لهم اصل بنوا عليهِ وان لفظ الطبَعي ان لم يكن خطأً في نفسهِ او لمخالفتهِ الاجماع فهو خلاف الافصح

على انهُ لو قال قائل انهم ينسبون الى الطبيعي بالطبيعي فرقاً بينهُ وبين النسبة الى الطبع (العيب والشَّين) فان النسبة اليهِ طبَعي واحتراساً من مشابهة النسبة الى الطبَع في الكتابة لكان ذلك وجهاً صحيحاً اذ التفرقة واجبة في مثل هذا كما فرقوا في النسبة الى مدينة النبي صلى الله عليهِ وسلم وبين النسبة الى مدينة المنصور فقالوا في الاولى مدني على القياس وفي الثانية مديني على خلافهِ وكما ميز ابن الانباري في النسبة الى بني حنيفة والى مذهب ابي حنيفة فجعل الاولى على الاصل (حنفي) والثانية (حنيفي) ولو كانت النسبة الى بني حنيفة — لا تزال في زمننا لما اتبعوا غير هذا الرأي

والعرب انفسهم يفرقون بالابدال احياناً فيقولون في جمع ثور للحيوان ثِيرَة وفي جمع ثور وهو القطعة من الاقط (الجبن) ثوَرة بالواو لا ينطقون بغيرها

فمن اي الاسباب اعتبرت كلمة الطبَعي وجدتها خطأً او في حكمهِ والصواب طبيعي ليس غير والله اعلم

مصطفى صادق الرافعي

تاريخ كلدو واثور

سيدي صاحب المقتطف

جاء في مقالة « القول الفصل في اصل اليزيدية » « لكلده » المنشورة في مقتطف يوليو ان القس ماروثا توفي في الاهواز سنة ١٩٢١ . ولما كنت في الموصل سنة ١٩١٨ كان القس ماروثا قد شرع في اتمام كتاب «تاريخ كلدو واثور» للمرحوم المطران ادي شير الذي كان قبل الحرب مطراناً للكلدان على ديار بكر . وكان المطران ادي الف هذا الكتاب واكملهُ في ثلاثة اجزاء طبع اولها في مطبعة

للآباء اليسوعيين من بيروت بالمسيو خرب والمسألة المذابح الارمنية ذهب المقتطف المذكور فجعله المذابح فقد الجزء الثالث من كتابه. لذلك شرع المرحوم نقس مطبوعاً وكاتباً اذ ذاك في المريخ يؤلف الجزء الثالث من جديد ونشر بشتمل على القسم الاخير من تاريخ الامة الارمنية الى ايامنا الحاضرة. وقد قرأت في مقدمة الجزء الثالث المذكور بعض فصول فهمت ان المرحوم نقس عقد العزم على اقتباس قسمين من هذا الجزء (١) من اثر نفس مطبوع الكتاب ام لا (٢) وان كان فهل النسخة معروضة وعلى من فان كان عنده بعض المعلومات عن هذا الكتاب فيتكرم بنشرها على صفحات المقتطف وله ولكم الشكر والسلام

الجامعة الاميركية في بيروت منى عفراوي

الثوم والافاعي

نقلنا في مقتطف دسمبر عن السينتفك اميركان ان اهالي ليبريا يفركون اقدامهم بالثوم دفعاً للسع الافاعي السامة لانهم وجدوا بالاختبار انها تكره رائحته اما انا فقد مضى عليّ ست سنوات في ليبريا فلم اجد ان اهاليها يعرفون الثوم واذا استحضره السوريون والاسبانيون المقيمون هنا لاستعمالهم الخصوصي لم يجدوا له كلمة يسمونه بها وقت اخراجه من الحمرك ولا له اسم في لائحة الجمارك فنسميه بصلاً والافاعي قليلة هنا ولم اسمع ان احداً مات من لسع افعى كل مدة اقامتي في هذه البلاد واذا لسعت افعى احداً في الغابات البعيدة وضع على اللسع بعض الحشائش المعروفة عندهم وربط العضو الملسوع فوق مكان اللسع ربطاً شديداً

منروفيا عاصمة ليبريا نجيب فارس فرنسيس
احد المشتركين

باب تدبير المنزل

قد فتحنا هذا الباب لكي ندرج فيه كل ما يهم اهل البيت معرفته من تربية الاولاد وتدبير الطعام واللباس والشراب والمسكن والزينة ونحو ذلك مما يعود بالنفع على كل عائلة

تباهي الرجال بالزينة

كتبت لادي ديانا دَف كوپر مقالة في هـذا الموضوع ذهبت فيها ان الرجل اميل من المرأة الى التباهي بالزينة. قالت ما خلاصتهُ: ما من رجل الا وتراهُ يأنف اذا قلتُ لهُ انهُ يحب التزين كالنساء مع انهُ لا يأنف اذا قلت لهُ انهُ قاسٍ او مسرف او كسول او محب لذاتهِ او محب للهو او لا مبدأ لهُ. وقد يجادلك في ذلك كلهِ ولكنهُ لا يغتاظ كما لو وصفتهُ بانهُ يتزين كالنساء او يحب ان يقال لهُ انهُ جميل المنظر. مع ان الرجال وكل ذكور الحيوانات تتباهى بجمال منظرها. انظر الى الطاووس وهو يختال عجباً بجمال ريشهِ ويعرضهُ للنظار وان خاف الاَّ ينتبهوا لهُ نبههم اليهِ بصوتهِ المكرب وخطر امامهم ذهاباً واياباً لكي يقنعهم بجمال منظرهِ

وما يقال عن الطاووس يقال بنوع عام عن سائر انواع الطير فان ذكورها كلها تتباهى بتزويق ريشها. واما اناثها فمكتفية بسذاجة منظرها كانها تكره الزهو ولا تهتم بالزينة ولا تعنى الاَّ بالقيام على فراخها لحفظ نسلها. والدجاجة منها لا تنقُّ ولا ترفع صوتها الاَّ حينما تبيض لتدل على انها عملت عملاً يستحق ان يلتفت اليهِ. وما يقال عن انواع الطير يقال عن ذوات الاربع فلبدة الاسد وقرنا الوعل من هذا القبيل

لكن الانسان فاق الاسد والطاووس في زهوهِ ومباهاتهِ ولما رأى ان الطبيعة لم تنجدهُ كما انجدتهما جعل ينتف الشعر من وجههِ وبدنهِ على قول علماء البيولوجيا ولا يزال يحلق لحيتهُ وقد يحلق شاربيهِ ايضاً لهذه الغاية لا لفائدة ما. وقبل ان تعلَّم القراءة والكتابة وقبل ان بنى بيتاً يسكنهُ كان ينهض في الصباح ويفتش عن بركة ماء يرى وجههُ فيها ثم يحلق شعر لحيتهِ بصوانة حادة ان لم ينتفهُ نتفاً

لا شبهة ان الحرفة التي يستقل بها الرجل ويباهي بها هي حرفة تقلُّد الاسلحة وممارسة القتال. ولكن اول شيء يستوقف النظر ويهتم بهِ الجندي بذلتهُ الرسمية وما عليها من الازرار المذهبة والشرائط المقصبة. على ان البذلة الرسمية لا تفيدهُ في الحرب بل تعرضهُ للمخاطر ولكنهُ يفتخر بان يقتل و بذلتهُ الرسمية و نياشينهُ المختلفة على بدنهِ

لما نشبت الحرب العظمى ورأى القواد الضرر من لبس البذلات الرسمية المقصبة لانها تعرضهم للخطر اذ يُرمَوْن بها عن بعد واكتفوا بلبس الخاكي جعل بعضهم يتذمرون و يودون ان تنتهي الحرب ليعودوا الى ثيابهم المقصبة

وما يقال عن ضباط الجيش يقال عن كل الذين في منصب فانهم يحسبون عدم ظهورهم بحلل مقصبة والنياشين تلمع على صدورهم خللاً في القيام بوظائفهم حتى القضاة ورجال الدين يتوشحون بالاوشحة الملونة للزينة

واذا اعتدى الرجل على صناعة مختصة بالمرأة كصناعة الطبخ اتى بزهوهِ معهُ اليها فترى الطباخ (من الافرنج) يرتدي ثوباً ابيض ناصع البياض ويضع على رأسهِ قبعة بيضاء تخالف ازياء كل الناس ليعلم كل احد انهُ طباخ ولو كان لا يعرف ان يوقد النار

واذا دعي الرجل الى سهرة او اجتماع ما لا يسأل ما هو اللباس الذي يريحني اكثر من غيرهِ بل ما هو اللباس الذي يلبسهُ المدعوون مثلي حتى لا أرى دونهم

واذا رجعنا الى التاريخ راينا فيهِ من النوادر المتعلقة بهذا الموضوع ما يقضي بالعجب . فقد قيل ان يوليوس قيصر حارب الحروب الكثيرة وقهر الممالك لكي يلبس اخيراً اكليلاً يغطي بهِ صلعتهُ لانهُ كان اصلع . وان مورا قائد الفرسان في جيوش نبوليون رسم رسوماً خاصة للثياب التي كان يلبسها وهو في ساحة القتال حتى يمتاز بها على غيرهِ . ولما حُكم عليهِ بالقتل ووقف امام الجنود المأمورين بان يطلقوا الرصاص عليهِ طلب منهم ان لا يسددوا رصاصهم الى وجههِ لئلا يشوهوا منظرهُ

والراسخ في الاذهان ان الشعراء من اقل الناس اهتماماً بمنظرهم ولكن ليس الامر كذلك في بعضهم فلورد بيرون لم يعبأ بكل ما شاع عنهُ من الاقاصيص التي تثلم عرضهُ ولكنهُ كتب رسالة الى احد اصدقائه كتب فيها ما يدل على انهُ كان يعتني بهندامهِ

وجهت اليهِ وهي انهُ سمن كثيراً وفقد اسنانهُ

ودو نتريو الشاعر الايطالي الذي اشتهر حديثاً بمقاومة الحكومة لما كان محتلاً فيوم حلق كل رجال وزارتهِ رؤوسهم تشبهاً بهِ وارضاء لهُ لانهُ اصلع لا شعر في رأسهِ

النور في البيت

توالت الأدلة على ان نور الشمس قوة شفائية حتى ان بعض الامراض يشفى من مجرد قيام المريض في الشمس وبعضها يصيب الانسان والحيوان اذا مُنع نور الشمس عنه . فيجب ان يكون في كل بيت من بيوت السكن شبابيك يدخل منها اكثر ما يمكن من نور الشمس مباشرة وان تفتح هذه الشبابيك لدخولهِ في كل فرصة ممكنة وهو يدخل ولو كان فيها زجاج يصدُّ الهواء

هذا في النهار واما في الليل قبل النوم فلا مندوحة من استعمال الانوار التي يسهل استعمالها وافضلها النور الكهربائي فنور الغاز فنور البترول فنور مصابيح الزيت والشمع . وقد تفننوا في مصابيح الغاز فصارت تفتح وتقفل مثل المصابيح الكهربائية وتفننوا فيها وفي مصابيح البترول حتى صار نورها ساطعاً كالنور الكهربائي او اسطع منهُ

واذا كانت المصابيح ثابتة كالمصابيح الكهربائية ومصابيح الغاز وجب ان يتحكم في وضعها في الغرف حتى تجمع بين النفع والجمال ففي غرفة المائدة يجب ان يكون المصباح فوق مائدة الطعام واذا كان في الامكان وضع مصابيح اخرى وجب ان يكون مفتاحها غير مفتاح المصباح الاول حتى يفتح وحدهُ اذا اريد الاكتفاء بهِ . ويحسن ان يوضع فوق هذا المصباح مظلة من الحرير الاحمر تجعل نورهُ لطيفاً يسر البصر واذا كان معدن المصباح من النحاس الاحمر او الاصفر فلا داعي لان يكون صقيلاً لامعاً لان النحاس المكمد اللون الذي يظهر كأنهُ قديم يروق للعين اكثر من الصقيل اللامع

وغرفة الجلوس يحسن ان يكون فيها مصباح كبير في وسطها وان تكون لهُ مظلة من الحرير يتفق لونها مع الوان ما في الغرفة من الاثاث . ومصابيح اخرى صغيرة متفرقة في جوانب الغرفة تضاء حين الاقتضاء

والدار يجب ان يعلق في وسطها مصباح كبير . واما غرفة النوم فيحسن ان يكون فيها مصباح فوق مائدة اللبس ومصباح آخر قرب السرير ويغطى هذا بمظلة تصنع غالباً من حرير قرنفلي اللون او تفاحي اللون ويجب ان يكون مما يسهل اطفاؤه حالاً . وقد يعتاد البعض ان لا ينامو الاّ وفي غرفة النوم مصباح منير ولو صغيراً وهي عادة غير حسنة

العدوى في الامراض المعدية

تود ربة البيت معرفة مدة الحضانة في الامراض المعدية اي المدة من حين دخول جراثيم المرض الجسم الى ظهور المرض فيه ومدة دوام المرض والمدة التي يحتمل ان تبقى العدوى تنتقل فيها من المريض وبين ذلك كله من الجدول التالي

	مدة الحضانة	مدة المرض	مدة انتقال العدوى
الجدري	١٠ ايام الى ١٢	٧ ايام الى ١٤	الى ان تزول كل قشور الجدري
التيفويد	١٤ الى ٢١	٧ الى ٢١	الى ان يبطل الاسهال
الحصبة	١٢ يوماً	١٠ الى ١٤	مدة الحضانة —
القرمزية	٢٤ ساعة الى ٦ ايام	يومان الى ٧	مدة المرض الى ان تزول القشور
جدري الماء	١٢ يوماً الى ١٩	١٠ ايام الى ١٨	الى ان تزول القشور كلها
التهاب اللورتين	٨ ايام الى ١٠	١٦ يوماً الى ٢٤	كل مدة الحضانة والمرض
الشهقة	٧ ايام الى ١٤	٤ اسابيع الى ٦	كل مدة الحضانة والمرض
الدفثيريا	يومان الى ٦	يومان الى ١٤	اسبوعان بعد زوال الغشاء

والناس يخشون العدوى ويتقونها ما دام المرض ملازماً المريض ولكنهم قلما يتقونها بعد شفائه والحال ان العدوى تبقى تنتقل منه ولو شفي كما ترى في الجدول المتقدم . ومن الناس من يحمل جراثيم المرض في جسمه وينقلها الى غيره ولو لم يمرض هو بها كجراثيم التيفويد التي ثبت ان البعض حملوها سنين كثيرة واعدوا بها غيرهم

النبض والحرارة

الغالب ان عدد ضربات النبض ومقدار التنفس في الدقيقة ودرجة حرارة

الجسم تزيد معاً وتنقص معاً كما ترى في هذا الجدول وقد وصفنا فيهِ درجات الحرارة بميزان فارنهيت

النبض	التنفس	الحرارة	النبض	التنفس	الحرارة
٨٠	١٨	٩٩	١١٢	٢٥	١٠٣
٨٨	١٩	١٠٠	١٢٠	٢٧	١٠٤
٩٦	٢١	١٠١	١٢٨	٢٨	١٠٥
١٠٤	٢٣	١٠٢	١٣٦	٣٠	١٠٦

وما دامت هذه النسبة محفوظة فالخوف قليل من العواقب الوخيمة ولو بلغت الحرارة ١٠٦ ولكن اذا اختلفت النسبة كثيراً زاد الخوف من العواقب كما اذا بلغ التنفس ١٨ والنبض ١٣٦

احتراق الثياب

اذا علقت النار بثياب امرأة فعليها ان تنام حالاً على الارض وتتقلب عليها لانها اذا جفيت واقفة فمن طبيعة النار ان ترتفع حتى تحرق كل ثيابها وتصل الى وجهها وتخطف نفسها . واذا وجدت امامها سجادة او ثياباً صوفية فتتناولها وتطفىء النار بها . ويجب على من تعلق النار بثيابهِ ان لا يركض مطلقاً لان الركض يزيد النار اشتعالاً بل يجب ان يرتمي على الارض ويتقلب عليها او يلتف بما يمكن الوصول اليهِ من البسط او المنسوجات الصوفية

علاج الحرق

اذا احترق جانب كبير من جلد الانسان فحياتهُ في خطر . والحرق في الوجه واليدين اقل ضرراً من الحرق في سائر الجسم . واقرب علاج للحرق دقيق الحنطة يوضع على المكان المحروق ويربط عليهِ برباط ناعم حتى يمنع وصول الهواء اليهِ . ومما يفيد ايضاً الدهن بالدِّهن او زيت الزيتون او زيت بزر الكتان او زلال البيض واذا كانت الحروق كبيرة او غائرة في الجلد فلا بد من استدعاء الطبيب لمعالجتها

ومما يفيد في علاج الحروق مزيج من خمسة اجزاء من الغليسرين وثلاثة من

الارنكا واربعة من زلال البيض يغير به على الحرق صباحاً ومساء بعد غسله بالماء الفاتر والصابون

واذا كان الحرق طفيفاً فغمس العضو المحروق في الماء البارد واتركه فيه الى ان يخف الالتهاب والالم

باب التقريظ والانتقاد

انتقاد الكتب

ان من يهدي كتاباً الى مجلة ويودُّ ان تعنى به ينتظر منها ان تبدي رأيها فيه. ولكنا نأسف لان بعض كتّابنا يظنون ان على محرر المجلة ان يؤيد بالادلة والاسانيد كل رأي يبديه في كتاب ينتقده ولو استغرق ذلك وقته كله كما فعل صاحب نكبة البرامكة على ما رأى القراء في مقتطف يوليو وكما سيرونه في الجزء التالي في رد صاحب « القضاء في الاسلام » مع ان شروط اللياقة تقضي على من يكلف الناس ابداء رأيهم في مسئلة ألاَّ يجادلهم فيه

الامتيازات الاجنبية

وهي رسالة تبحث في اصل هذه الامتيازات ومحتوياتها والاسباب التي دعت الى منحها مع نبذة عن تاريخها وتطورها منذ نشأتها الى الوقت الحاضر بقلم حضرة عبد الله افندي مشنوق وقد نشرت اولاً تباعاً في مجلة الكلية التي تصدرها الجامعة الاميركية في بيروت

قال صاحب الرسالة ان اصل هذه الامتيازات في مصر والشام يرجع الى سنة ٥٢٦ قبل المسيح حينما منح اماسيس ملك مصر امتيازات لليونان الذين هاجروا من بلادهم واستوطنوا مصر للتجارة تخولهم حق تشييد معابد لآلهتهم واقامة محاكم خاصة مؤلفة من قضاة يونانيين تطبق فيها الشرائع اليونانية القديمة. ثم تتبع تاريخ الامتيازات من ذلك الحين الى العهدة النبوية الى العهد الذي كتبهُ الخليفة

عمر بن الخطاب لاهل بيت المقدس الى الوفاق الذي ابرمهُ السلطان صلاح الدين مع جمهورية بيزا الى آخر معاهدة عقدت سنة ١٨٧٠ . ومما يستوقف النظر ان عهد الامام عمر لاهل اورشليم كما رواهُ الطبري يمنع اليهود من السكن في اورشليم ويقال انهُ كُتب سنة ١٥ للهجرة وشهد عليهِ خالد بن الوليد وعمرو بن العاص وعبد الرحمن بن عوف ومعاوية بن ابي سفيان

والرسالة من المستندات المهمة التي توجب الشكر لجامعها وناشرها

الجامع اللطيف

في فضل مكة واهلها وبناءِ البيت الشريف

تأليف جمال الدين محمد جاد الله بن ظهيرة القرشي من علماءِ القرن التاسع وقد عني بطبعهِ حضرة عيسى افندي البابي الحلبي وشركاؤهُ فجاء حسن الطبع جدا وهو خزانة فوائد . ومن حسنات هذه الطبعة انهُ الحق بها ثلاثة فهارس الاول لاسماءِ الرجال الواردة فيهِ والثاني لاسماءِ النساءِ والثالث لاسماءِ الاماكن . لكن الحرف الواحد لم تبوّب الاسماء الواردة فيهِ بل رتبت حسب الصفحات الواردة منها فجعل اسم البغوي قبل اسم بختنصر وقبل اسم بدر الدين وجعل اسم بيبرس قبل اسم بركات بن حسن

فعسى ان يعاد تبويب هذه الاسماءِ حسب الحرف الاول والثاني والثالث الخ

مجلة اليقين — جاءنا الجزء الاول والثاني من مجلة اليقين التي تصدر في بغداد لصاحبها السيد محمد الهاشمي وهي مجلة عامة تصدر مرتين في الشهر . فمن مقالات الجزء الاول مقالة في « المستقبل للاسلام » واخرى في « الدين والقومية » . واخرى في « تاريخ الاقتصاد السياسي » . واخرى في « التمدن الجديد » . ومن مقالات الجزء الثاني مقالات في آلام الحياة والصيام والنسك الكاذب وسياسة العائلة

روايات ملكة الحور — قصص في الحياة من خيال وادب للشاعر الناثر الفرنسي ليون ميشو العضو بمجمع الآداب عربها حضرة الاديب عبد العزيز صبري بك من المنصورة

بدائع القلم — مجموعة فنية خطية مختارة من خواطر سعد زغلول باشا واحمد شوقي بك والمرحوم الشيخ محمد عبده ومصطفى كامل باشا وقاسم امين بك بقلم الخطاط المشهور محمد مرتضى

تنشر هذه المجلات الصادرة في محررها الكاتب الأديب عبد الحليم افندي المصراوي لصدور مرة في الاسبوع وقد صدر العدد الاول منها وهي مواضيعها تاريخ الحركة الوطنية وحرب الانتخابات والمطالبات بحق الانتخاب في الغرب والشرق

باب المسائل

فتحنا هذا الباب منذ انشاء المقتطف وعددنا ان نجعل فيه مسائل المشتركين التي لا تخرج عن دائرة بحث المقتطف . ويشترط على السائل (١) ان يمضي مسائله باسمه والقابه ومحل اقامته اسماء واضحة (٢) اذا لم يرد السائل التصريح باسمه عند ادراج سؤاله فليذكر ذلك لنا ويعين حروفا تدرج مكان اسمه (٣) اذا لم يدرج السؤال بعد شهرين من ارساله الينا فليكرره سائله وان لم ندرجه بعد شهر آخر نكون قد اهملناه لسبب كان

(١) صدور المقتطف

الاسكندرية. محمد افندي محمد ربيع. وجدت ان المجلد الستين من المقتطف يحتوي خمسة اجزاء فقط و تنتهي في شهر مايو ويبتدئ المجلد الحادي والستون في جزء شهر يونيو مع العلم ان مجلة عن سنة ١٩٢١ يحتوي كل مجلد منها على ستة اجزاء فكيف ذلك

ج . لقد اعلنا في بداءة هذه السنة اننا سنوقف المقتطف مدة شهرين في الصيف فتصير اجزاء السنة ١٠ اجزاء فقط في مجلدين ووعدنا ان نهدي الى القراء بدل جزئي الصيف كتابين فاهدينا اليكم رواية فتاة مصر وسنهدي اليكم كتاباً آخر قبل آخر السنة. وكان غرضنا من ذلك التماس الراحة صيفاً ونرى الآن ان تعبنا زاد ومن المحتمل ان نعود في السنة الثانية الى ما كنا عليه

(٢) المحاماة والصدق

اسيوط . ثابت افندي جرجس بشاي . ما رأيكم في من يقول ان المحامي لا ينجح الا اذا نبذ التمسك بالصدق. ويستشهد ببعض المحامين الذين يعتمدون على التضليل وهم مفلحون

وبغيرهم من الذين لا يجنحون عن الصدق مطلقاً ونجاحهم متوسط فبم تعللون ذلك

ج . للنجاح في المحاماة شرائط كثيرة كالعلم الواسع في القانون والمهارة في استنباط الادلة وسردها والمقدرة الخطابية . والصدقُ من هذه الشرائط ولكنهُ ليس الشرط الوحيد للنجاح . وقد تتوفر الشروط الاخرى في محامٍ غير صادق فيفلح ولكن اذا تساوت الشروط كلها في محاميَين وكان احدهما صادقاً والآخر غير صادق وكان القضاة مستوفين حقوق العلم والعدالة فالمرجَّح عندنا ان المحامي الصادق يفلح اكثر من غير الصادق

(٣) الشخصية

ومنهُ . يقال ان فلاناً لهُ شخصية بارزة او عظيمة فاهو سر هذه الشخصية وهل هي طبيعية تولد مع الانسان او مكتسبة

ج . الاخلاق كلها طبيعي والتربية تقويها والاهمال يضعفها . ويعني بالشخصية البارزة او الواضحة الثبوت على رأي واحد وعدم التقلُّب مع الاهواء وهي خلق موروث تقويهِ التربية واحوال الزمان او تضعفهُ

(٤) سبب التأخر

ومنهُ . الى اي شيء ينسب تأخر المصريين في الصناعة والتجارة والعلوم أ لسياسة الاحتلال ام لاسباب خاصة بالمصريين

ج . لا نرى دليلاً على ان سياسة الاحتلال قصدت تأخير المصريين في الصناعة والتجارة والعلوم . واذا قسنا حال البلاد الآن بما كانت عليهِ منذ اربعين سنة رأينا انها تقدمت كثيراً في هذه المدة . بالامس زرنا دار الكتب المصرية فرأينا فيها جماعة من الشبان النجباء بين موظفيها وكلهم دئبون في العمل اشد الدأب ولا نتذكر اننا رأينا في دور الكتب العمومية بانكلترا وفرنسا وايطاليا شباناً اشد منهم دأباً . وكلهم من الذين اتموا دروسهم في السنوات العشر الاخيرة على ما يظهر لنا . وزرنا قبيل ذلك وكيلاً حديداً لوزارة من الوزارات المصرية فرأيناهُ هو وسكرتيرهُ دئبين في العمل كل لحظة مما لم نرَ لهُ مثيلاً في بلاد اخرى وهما من الشبان المتعلمين حديثاً . والمصنوعات المصرية صارت في طبقة عالية جداً من الاتقان ولكن لا ينتظر من بلاد لا حديد فيها ولا فحماً معدنياً ان تصير من البلدان الصناعية ذات المعامل الكبيرة . ولا ننكر انهُ لو استقلت مصر منذ اربعين سنة ونجت من المشاكل الداخلية والخارجية كل هذه المدة وجرت في

سبيل الارتقاء كما هي جارية الآن لبلغت درجة ارقى من الدرجة التي بلغتها الآن. ولا يحق لنا ان ننتظر من الاجانب ان يهتموا بامرنا كما يُطلب منا نحن ان نهتم بانفسنا

(٥) تأهيل البنات

ومنها . هل تعتقدون بصحة قول من يرميا من الاجانب بعدم اهليتنا للاستقلال لان عدد العارفين بالقراءة والكتابة منا يبلغ ٨ في المائة من مجموعنا

ج . كلا وقد اعترفت الدول كلها باستقلال مصر والاعبان الذين قاموا على ملك الانكليز سنة ١٢١٥ مسيحية واضطروهُ الى ان الفهم حكومة دستورية وهي اول حكومة دستورية في اوربا كان اكثرهم اميين يجهلون القراءة . ولكن اذا كثر المتعلمون في بلاد سهل عليها الارتقاء وعرفت كيف تستفيد من الاستقلال الفائدة الكبرى

(٦) انفاق الاغنياء على التعليم

ومنها . ما هو سبب احجام اغنيائنا عن الانفاق في سبيل التعليم كما ينفق اغنياء اوربا واميركا

ج . ليس عندنا اغنياء يقاسون باغنياء اوربا واميركا. والانفاق الواسع على التعليم حديث حتى في اوربا . فالحكومة الانكليزية تنفق الآن على التعليم نحو ٤٥ مليون جنيه والمجالس البلدية فيها تنفق ٣٤ مليون جنيه في السنة . وسنة ١٨٣٣ عينت الحكومة الانكليزية اول مبلغ للانفاق على التعليم العام وكم تظنون كان ذلك المبلغ كان عشرين الف جنيه لا غير ثم زاد رويداً رويداً ولكنه لم يبلغ ١٢ مليوناً الا في آخر القرن الماضي اي سنة ١٩٠٠ والآن صار ٤٥ مليوناً . واغنياؤنا كانوا يقفون املاكهم على المبرات بسخاء حاتمي فمتى الفوا الوقف على التعليم جروا في هذا المضمار جرياً يحمدون عليهِ . وقد زارنا قبيل كتابة هذه السطور رجل بغدادي من نزلاء السودان وعلمنا منهُ انهُ وقف كل ما يملك على المدرسة الطبية التي تقام الآن في الخرطوم وريع املاكهِ نحو ١٣٠٠ جنيه في السنة وهو آخذ في الازدياد

(٧) الكتب المفيدة

ومنها . كلفتني لجنة ادارة نادي الشبان المصريين المزمع فتحهُ قريباً في شارع نوبار باشا ان انتخب لها عدداً من افضل الكتب العربية والانكليزية والفرنسية فأي فروع العلم يرى المقتطف اننا في حاجة شديدة اليهِ وهل يتكرم فيضيف مأثرة الى مآثرهِ العديدة في ترقية الحركة العلمية بمصر فيذكر لنا عدداً من

انفس الكتب وافيدها في هذه اللغات الثلاث في العلوم الاجتماعية والسيكولوجية والفلسفة

ج . نلتفت الى الكتب العربية القديمة فلا نرى فيها مايفي بشيء من طلبكم الاخير سوى مقدمة ابن خلدون . ولا تستغني مكتبة يستفيد منها كثيرون عن مثل الكتب التي نقتنيها نحن مثل الانسكلوبيذيا البريطانية وكتب هربرت سبنسر وكتاب الفيلسوف جمس الاميركي في السيكولوجية وفلسفة السر وليم هملتون الانكليزي والاستاذ مكدوغال والاستاذ سدجوك وتحتاجون الى سكلوبيذية لاروس الكبيرة وكتب الفيلسوف برغسن وجانه وكارفاج وتارد. ويحسن ان تستشيروا اساتذة هذه العلوم في مدارس الحكومة. ولا بدّ لكم من الكتب التاريخية الحديثة لاسيما التي تتكلم في فلسفة التاريخ

(٨) الالعاب الرياضية

ومنهُ . لماذا يشعر الانسان بابتهاج وسرور عقب تمرين جسمهِ بالالعاب الرياضية وما هي احسن الوسائل لنشرها بين المصريين والمصريات وهل تعتقدون بصحة القول القائل ان الالعاب الرياضية من اسرار نجاح الامة

ج . الالعاب الرياضية من الاعمال التي اعتادها الانسان واسلافهُ مد قرون كثيرة حينما كان يلهو ويمرح ا الخلاء فيسرع تنفسهُ وتطهُّر دمهِ م الفضول التي تؤلم الاعصاب . فكلم عاودها نشط بتطهُّر دمهِ وتذكرت دقائ جسمهِ ما ورثتهُ من السرور السابق والمدارس خير الوسائل للترغيب ا الالعاب الرياضية. والفتيان والفتيات يميلو اليها طبعاً فليتركوا ليجاروا طبعهم . وه شأن كبير في نجاح الامم ولكن النجا كلمة تشمل فروعاً كثيرة فالنجاح المال مثلاً لا يتوقف على الرياضة البدنية والا لما كان اليهود انجح من غيرهم ماليًّا. وق لا يكون لها شأن كبير في النجاح العلم فان اكثر العلماء والفلاسفة لم يكونوا م المشهورين بالرياضة البدنية . ولكنه لازمة بنوع عام لتقوية الابدان عل تجشم المشاق وتذليل الصعاب

(٩) المعدة والاخلاق

ومنهُ . يقول الاطباء ان للمعد تأثيراً كبيراً في الاخلاق فهل يوافق المقتطف على هذا القول واذا كان الام كذلك فما سرُّ هذا التأثير وما ظواهر وآثارهُ في اخلاق المعتل المعدة وف صحيحها

ج. نوافق كل الموافقة. والشخص يكو جزلاً رضي الخلق او مغتماشكساً حسب

كون معدته سليمة والطعام مهضوماً فيها او يسهل عليها هضمه او كونها متلفة و مصابة بالتخمة. وسبب ذلك ان اعصاب المعدة تؤثر التأثيرات الى الدماغ . لا تفسرها له وينقل ايضاً التأثيرات الى المعدة ولا تفسرها لها. يقف الانسان في سفينة فتتنوبه فيزيغ بصره او تتحرك الحصيات في اذنه الباطنة حركة غير عادلة فينقل العصب المعدي هذا التأثير الى المعدة ويوهمها ان القيامة قامت عليها وليس هناك اعصاب خاضعة للارادة حتى يبين العقل لها بواسطتها الصواب من الخطأ فتحيش وتقذف الطعام لغير سبب موجب سوى سوء الفهم . والظاهر ان اضطراب الدماغ بضعف المعدة هو من هذا القبيل وحقهُ ان يضطرب لان حياتهُ متوقفة على المعدة واذا اضطرب الدماغ ساء الخلق

[illegible] المرأة المصرية

ومنه . ما هي احسن الطرق اللازمة لترقية المرأة المصرية وجعلها تضارع المرأة الاوربية في رقيها . وما رأي المقتطف في برنامج التدريس في مدارس البنات الآن . اذا اريد تغييرهُ فما هي افيد العلوم التي يجب وضعها في منهج التعليم حتى يؤدي الى الغاية المنشودة

ج . ان اللواتي تعلمن من المصريات يصلحن معلمات من الاوساط ولكن تعميم تعليم البنات عندنا حتى يصير نسبة عدد المتعلمات كما هي في اوربا يكاد يكون ضرباً من المحال لقلة المعلمات لان وقته للواتي يتعلمن ويقتضين للتعليم ويتمرن فيه . ولم نطلع على برنامج التدريس المتبع الآن حتى نبدي رأينا فيه اما العلوم فلا بدَّ من ان تتناول الحساب والتاريخ العام وعلم الطبيعة ومبادىء الكيمياء والفسيولوجيا والهيجين وتدبير المنزل والفلسفة الادبية

[illegible] اللبنانيون

القاهرة مصطفى افندي حمدي . اسمع كثيراً عن اللبنانيين في هذه الايام فما هو مركزهم المادي والادبي والعلمي وما هي علاقتهم بالمصريين

ج . ان كثيرين من السوريين المقيمين الآن في القطر المصري لبنانيون اصلاً فجمهور كبير من اغنياء السوريين في هذا القطر لبنانيون وكذلك اكثر ادبائهم وعلمائهم . ولقد كان الاتصال شديداً بين مصر ولبنان من عهد الفراعنة . ثم ان مدن الساحل في سورية تستمد جانباً كبيراً من رجالها من الجبال المجاورة لها كما هي الحال في المدن . فان المدن تميت الرجال غالباً

والجبال والارياف المجاورة لها ترسل اليها من يقوم مقامهم . وعليهِ فمركز اللبنانيين المادي والادبي والعلمي في القطر المصري وفي مدن سورية مثل مركز سائر اخوانهم السوريين ان لم يكنْ ارقى

(١٢) دوران الارض

زفتى . محمد افندي مهيب . كيف نثبت دوران الارض

ج . نظنكم تريدون دوران الارض على محورها من الغرب الى الشرق فان ذلك يستنتج من رؤيتنا الشمس والقمر والنجوم تطلع كل يوم من الشرق وتغيب في الغرب ثم تطلع في اليوم التالي من الشرق وتغيب في الغرب . وقد استنبط المسيو فوكول الفرنسوي طريقة سنة ١٨٥١ لاظهار دوران الارض على محورها وذلك انهُ علّق جسما ثقيلاً بخيط طويل دقيق كالرقاص في قبة البنتيون بباريس وجعلهُ يخطر ذهاباً واياباً فلو كانت الارض ثابتة لخطر في سطح واحد دائماً ولكن جهة خطرانهِ جعلت تنتقل رويداً رويداً في جهة مضادّة لجهة دوران الارض فثبت من ذلك ان هذا الانتقال ناتج عن دوران الارض

(١٣) عدد السيارات

ومنهُ . ما عدد الكواكب السيارة

ج . ثمانية وهي عطارد اقربها فالزهرة فالارض فالمريخ فالمشتري فزحل فاورانوس فنبتون هذه هي السيارات الكبيرة وبين المريخ والمشتري مئات من السيارات الصغيرة يظن انها مكونة من حلقة انفصلت عن الشمس اصغر مما يلزم لتكوين سيار كبير. ولما كتبنا بسائط علم الفلك في مقتطف سبتمبر سنة ١٩١٨ كان عدد المكتشف من هذه النجيمات قد زاد على سبعمائة وقطر الكبيرة منها نحو ٤٠٠ ميل وقطر الصغيرة يصل الى ١٥ ميلاً

(١٤) بقاء ارواح القتلى

سحيم بالسنطه ا . شعبان. يزعم بعض الناس ان من مات قتيلاً يترك وراءه عفريتاً يقتفي آثارهُ وينسج على منواله فيزور اهلهُ وذويهِ ويعكف على قبره ومحال عملهِ . ويكاد يكون هذا الزعم متواتراً عند العامة وبعض الخاصة فهل لهذا الزعم من سبب وهل يمكن ان يكون هذا العفريت روحاً كما يقول علما الارواح (السبرتزم). وان امكن فلماذا اختصت بهِ روح من قتل دون من لقي حتفهُ بنفسهِ

ج . نرجح ان سبب هذا الزعم الاحلام فان المرء اذا حلم بميت خُيّل اليهِ ان الذي رآهُ في حلمهِ هو روح

الميت لا صورة مرسومة في ذهنه كما نقول نحن اليوم . وهذا هو سبب الاعتقاد ببقاء ارواح الاحياء في الدنيا ووضع الطعام لها في مدافنها . اما هل تبقى روح الميت في الارض او لا تبقى فهذه مسألة لا تحل بالحدس بل بالامتحان . وكل ما اطلعنا عليه من الروايات الدالة على بقاء الارواح في الارض واتصالها بالاحياء لم نرَ فيه ما يقنعنا ولا ما يظهر لنا انهُ ادل من الاحلام على اتصال ارواح الاموات بالاحياء . ولا نقول ان بقاء الارواح في الارض واتصالها بالاحياء من الامور المستحيلة لان القول بهذه الاستحالة تحكُّم ولكننا نقول ان الادلة التي وقفنا عليها لم نرَها مقنعة ولا خالية من الريب . والذين يقولون باتصال ارواح الاموات بالاحياء قلما يفرقون بين مَن قُتل قتلاً ومن مات حتف انفهِ

(١٥) الشيوصوفية والبابية

سبارا بالبرازيل . الخواجه ناصر لولو . ما الفرق والتشابه بين البابية (او البهائية) والشيوصوفية واي الطريقتين اقدم

ج . تجدون كلاماً وافياً على الشيوصوفية في المجلد السابع عشر من المقتطف صفحة ٥١٨ و٦٦٨ والمجلد ٤١ صفحة ١٢٧ وعلى البابية في المجلد ٢٠ صفحة ٦٥٠ . فتجدوا ان الفرق بينهما كبير جداً . والشيوصوفية اقدم جداً فقد كان دجال وليبنتز من الذين قالوا بعدها ومن اشهر زعمائها في اوربا يعقوب بوهم [illegible] المتوفى سنة ١٦٢٤ والمعروف بالشيوصوفي

(١٦) [illegible] وفد مصر

مصر حنفيه افندي غبريانوس . طالعت رواية فداء مصر باهتمام زائد شأني في كل ما تكتبون في مجلة المقتطف فوجدتها عند ظني قد اشتملت على مباحث عمرانية ممتعة وحقائق اجتماعية مفيدة كما انها نددت بعادات ذميمة يجب اصلاحها واخلاق رديئة يجب تقويمها فضلا عن سلامتها مما كان ملازماً لكل الروايات تقريباً من عشق وغرام . ولكن قد اشكل عليّ فهم بعض اشياء ظننت انكم لا تجارون غيركم فيها من الكتّاب فارجو التفضل بزيادة الايضاح عنها وهي اولاً لماذا اقتفيتم اثر مؤلفي الروايات الانكليزية المسيحيين في تصوير شعب واحد محب المال محبة شديدة

ج . ان الصور الاجتماعية التي وخيناوصفها هي الصور الكلية التي يمتاز بها كل شعب عن غيره وهذه هي المزية الكبرى في فتاة مصر فان الاشخاص الذين ذكروا فيها وُصِف كلٌّ منهم

وصفاً لازمهُ على قدر الامكان من اول الرواية الى آخرها. وما فعلهُ الكتّاب المسيحيون في اوربا فعلهُ غير المسيحيين مثل دزرائيلي

(١٧) التزاوج بين الشعوب

ومنهُ. اراكم حبذتم اقتران هنري الفتى الانكليزي ببهيجة الفتاة القبطية وذهبتم ان هذا العمل من تباشير اقتران الشرق بالغرب. ولا يخفى ان اختلاط الشرقيين بالغربيين بالتزاوج يؤدي حتماً الى ضياع قومية الضعيف منهم وذهاب جنسيتهِ فهل انتم على رايكم في ذلك

ج. مهما كثر امتزاج الشرقيين بالغربيين بواسطة الزواج لا ينتظران يعم حتى يشمل جانباً كبيراً من السكان ولا نظن انهُ يبلغ واحداً في المائة وهذا لا يكفي لنزع قومية قوم. ونحن نعرف بعض السوريين الذين اقترنوا باوربيات وبعض السوريات اللواتي اقترنّ باوربيين وما منهم من يُرى انهُ اقل اهتماماً ببلادهِ من غيرهِ. ونعرف رجالاً من المصريين اقترنوا باوربيات وهم ونساؤهم اشد تحمساً من غيرهم في المسئلة المصرية. وكل ما يزيل سوء التفاهم من بين الشعوب ويوحّد مصالحهم او يدنيها بعضها من بعض يأول الى ازالة الضغائن وبسط السلام. وحبذا لو امكن توحيد اللغات ايضاً كما حدث في اميركا فأن سكانها من شعوب مختلفة ولكنهم تزاوجوا وتعلموا لغة واحدة فصاروا شعباً واحداً

(١٨) علاج سم الافعى

صور. السيد داود الداداماقتي السنية. اكتشف رجل قروي نباتاً اذا تناول منهُ من نهشتهُ افعى سامّة نجا من الموت وبرأ حالا وقد شهد بصحة هذا الترياق جمع من الناس لا يسلم العقل اجتماعهم على الكذب. وكيفية اخذهِ ان يبلع منهُ الملسوع ملء كشتبان كل ساعتين ويأكل ويشرب ما يريد ما عدا الحليب. ونحن مرسلون اليكم شيئاً منهُ لاجل فحصهِ لعلهُ اذا ثبت نفعهُ كانت منهُ للعالم فائدة لا يستهان بها

ج. سنسلم ما ارسلتموهُ الى معمل التحليل الكيماوي لعلهُ يكتشف نوع هذه المادة. وهي على ما يظهر لنا جريش بزور نباتية من الخردل نفسهِ او من فصيلة الخردل كبزر الفجل ونحوهِ لانها حريفة جداً. ولكن امتحان نفعها يكون بحقن ابدان بعض الحيوانات الصغيرة بسم الافعى اذا كانت مما يميتهُ السم ثم اطعامها هذا البزر او خلاصتهُ ومراقبة فعلهُ بها. واجماع بعض الناس على فعل هذا العلاج لا يؤيد صحتهُ ولا يأخذ بهِ العلماء بل يلجأون الى الامتحان ولا يأخذ بهِ

القضاء ايضاً لمفرض انه اقيمت دعوى امام محكم على رجل قيل انه وضع في فراش رجل خر فعى سامة فلسعه فمات ذووه بهذا العلاج فما ذا يعمل وهو فهل يحكمون على الرجل المتهم بالشروع في قتل الرجل الآخر بناء على شهادة الناس ان الافعى سامة وان الدراهم شفاء من سمها

(١٩) مخترع العود

اسكلة طرابلس . الخواجه انطون بكربل . عن مخترع العود وهل هو فارسي او عربي

ج . المعروف ان العرب اخذوا العود عن الفرس اما مخترعه الاول فغير معروف . وقد وجد الاستاذ بتري في خرائب جاسان قرب فاقوس بالقطر المصري تمثالاً خزفياً من زمن الدولة العشرين المصرية اي قبل المسيح بالف سنة وهو يمثل امرأة جالسة وفي حضنها آلة موسيقية كالعود تماماً وهي ممسكة رأسها بيسراها وتنقر عليها بيمناها كما يفعل اللاعبون على العود الآن

(٢٠) اصل كلمة نحو

بغداد . احد القراء . ذكرتم ان كلمة نحو لعلم العربية غير عربية الاصل والآن اردت مراجعة هذا البحث لاعيد النظر فيه ولم اتذكر السنة ولا الصفحة فارجو ان تدلوني عليهما

ج . تجدون رأينا في هذا الموضوع في الصفحة ٢٣٥ وما بعدها في جزء مارس سنة ١٩١١ من المجلد الثامن والثلاثين . ويحسن بكم ان تراجعوا اولاً المقالة التي قبلها وموضوعها « ايضاح لغوي » لانها هي التي دعت الى بحثنا عن اصل كلمة نحو

(٢١) اصل كلمة قاض

ومنه . ذكرتم ايضاً ان كلمة القاضي معربة عن اليونانية فما عسى ان تكون هذه اللفظة اليونانية

ج . كريتس

(٢٢) مقابلة سنين

مصر . ا . م . ما هي السنة المسيحية التي توافقها سنة ٣٨٢ وسنة ٤٨٥ هجرية

ج . السنة الاولى توافق سنة ٩٩٧ والثانية سنة ١٠٩٢

(٢٣) مقابلة تاريخين

ومنه . جاء في التواريخ العربية ان بردويل ملك الافرنج خرج الى بلاد الشام وملك انطاكية سنة ٤٩١ هجرية فاي سنة مسيحية يوافق ذلك

ج . سنة ١٠٩٧ او ١٠٩٨

To: www.al-mostafa.com

الاخبار العلمية

اعلنا في صدر الاخبار العلمية من مقتطف يناير الماضي اننا سنصدر المقتطف هذه السنة عشرة اعداد فقط ونهدي الى حضرات المشتركين فيهِ كتابين بدل عددي الشهرين الباقيين . فاهدينا اليهم الكتاب الاول وهو رواية فتاة مصر واصدرنا المجلد الاول من هذه السنة خمسة اعداد فقط . واصدرنا من هذا المجلد الثاني ثلاثة ثم نصدر العدد الرابع في بداءة نوفمبر والخامس في بداءة دسمبر ونهدي الى القراء الكتاب الثاني . ولذلك لا يصدر المقتطف في سبتمبر ولا في اكتوبر

مقتطف اغسطس

في هذا الجزء من المقتطف خمس عشرة مقالة

الاولى موضوعها اقدم انسان في اميركا فقد وجدت فيها سنّ يدل شكلها والمكان الذي وجدت فيهِ على ان صاحبها كان انساناً وحشيًّا اقدم من كل انسان وجدت آثارهُ حتى الآن في اسيا واوربا وافريقية . والمقالة للاستاذ اليوت سمث الذي كان استاذ التشريح في مدرسة القصر العيني وهو الآن استاذ التشريح في جامعة لندن ويعد اكبر ثقة في الموضوع الذي كتب فيهِ . وفي المقالة صورة شجرة نوع الانسان من اقدم ما وجدت آثارهُ الى الآن وصورة تمثل هذا الانسان الوحشي الذي وجدت آثارهُ في اميركا وصورة جمجمتين

الثانية ذكرى شامبوليون مكتشف قراءة الخط المصري القديم بقلم انطون افندي زكري من المتحف المصري وهي مزدانة بصورة شمبوليون وصورة التذكار الذي يراد اقامتهُ لهُ في الاسكندرية

الثالثة خلاصة ما تم في علم الفلك منذ مائة سنة الى الآن بقلم الاستاذ ادنجتون رئيس الجمعية الفلكية الملكية ببلاد الانكليز

الرابعة في الفيتامين وما كشف من خواصهِ حديثاً وهي على صغرها كبيرة الفائدة

الخامسة موضوعها التحنيط عند قدماء المصريين وهي للدكتور حسن

كمال نجل احمد بك كمال الاثري المشهور وقد اورد فيه خلاصة ما وصل اليه العلماء الباحثون في هذا الموضوع الى الآن

السادسة موضوعها السوريون في البرازيل كتبها توفيق افندي ضعون احد نزلاء البرازيل اجابة لسائل سأل في المقتطف عن حال السوريين هناك

السابعة عن وفاء النيل والنيروز للكاتب المحقق توفيق افندي اسكاروس من دار الكتب المصرية

الثامنة عن الصناعات في سوريا ولبنان للمهندس ادمون افندي بشاره وفيها كلام على الطرق والسكك

التاسعة موضوعها « المكتشفات الحديثة وهي عربية قديمة » للاستاذ طنطاوي جوهري اثبت فيها ان رقاص الساعة اختراع عربي وان دوران الارض والجاذبية قال بهما علماء العرب قبل علماء الافرنج

العاشرة خلاصة تاريخ مدينة حلوان من حين اختطها العرب بعد الفتح الى الآن وهي بقلم المهندس مصطفى بك ادهم

الحادية عشرة فصل من احتجاج سقراط الذي رواه عنه تلميذه افلاطون وقد ترجمت بقلم اسماعيل بك مظهر

الثانية عشرة عن حقائق كيماوية من كتاب رتبة الحكيم لمسلمة ابن محمد المجريطي المتوفى سنة ٣٩٥ هجرية تدور على توليد الاكسيد الزيبق الاحمر والابيض الذهب والفضة مما يخالطهما

الثالثة عشرة ترجمة المرحوم فرح افندي انطون الكاتب الاجتماعي المشهور

الرابعة عشرة كلمة لاثناسيوس افندي دعبول في الجامعة الاميركية ببيروت

الخامسة عشرة كلام وجيز على العلوم الجديدة وابعادها

وابواب المقتطف الزراعة وتدبير المنزل والمراسلة والمسائل والاخبار حافلة بالفوائد الكثيرة

ويبقى من المقتطف عددان لتتمة هذه السنة فنصدرهما في اول نوفمبر واول دسمبر ولذلك لا يصدر المقتطف في سبتمبر ولا في اكتوبر

اوجه القمر في شهر اغسطس

	يوم	ساعة	دقيقة	
البدر	٧	٦	١٩	مساء
الربع الاخير	١٥	١٠	٤٦	«
الهلال	٢٢	١٠	٣٤	«
الربع الاول	٢٩	١	٥٥	«
القمر في الاوج	١١	١٠	٥٤	صباحاً
« « الحضيض	٢٣	٩	٤٢	مساء

السيارات فيه

عطارد لا يشاهد في اول الشهر ثم يصير كوكب مساء في آخره

الزهرة والمشتري وزحل تكون كواكب مساء

المريخ يغرب نصف الليل

المتجستك اكبر السفن التجارية

بسمت الدنيا للالمان قبل الحرب فظنوها نعيماً مقيماً وباروا دول الارض في كل شيء وعزموا ان يفوقوها كلها في السفن التجارية. ونشبت الحرب وهم يبنون اكبر سفينة تجارية واختاروا لها اسم بسمارك لكنهم لم يستطيعوا اتمامها في زمن الحرب ثم لما دارت الدائرة عليهم استولى عليها الانكليز واتموها وغيروا اسمها فسموها متجستك وهي اكبر السفن كلها حربية كانت او تجارية طولها ٩٥٦ قدماً وعرضها ١٠٠ قدم وتفريغها ٥٦٠٠٠ طن وقوة آلاتها البخارية ٦٣٠٠٠ حصان وسرعتها ٢٣ ميل بحري في الساعة ولما جربت سارت بسرعة ٢٤ ميل بحري في الساعة وهي تسير بالترين وتحرق البترول. وغرفة المائدة فيها طولها ٤١ متراً وعرضها ٣٤ متراً وعلوها ١١ متراً. وحول موائدها كراسي لستمائة واثنين وخمسين راكباً. واذا زاد عدد ركاب الدرجة الاولى على ذلك امكن وضع ٢٠٠ كرسي اخرى لهم في غرفة اخرى يأكلون فيها. وفيها غرفة للجلوس طولها ٣٧ متراً وعرضها ٢٠ متراً وعلوها ٩ امتار

الراديوم في الكنغو

وجد سائح بلجيكي حجراً غريباً في بلاد الكنغو بافريقية فباعهُ من رجل يعنى بجمع الحجارة الغريبة. وهذا باعهُ من المتحف البريطاني ووُجد فيهِ لدى الفحص مقدار كبير من الراديوم ولما بلغ بلجيكا ذلك بعثت بعثة من علماء الجيولوجيا الى بلاد الكنغو البلجيكية فوجدت عرقين من معدن كثير الراديوم احدهما قرب الحدود البرتغالة وسمي المعدن كوريت نسبة الى مدام كوري مكتشفة الراديوم ويقال انهُ اغنى معدن بهذا العنصر ويسهل استخراج الراديوم منهُ

استخراج دبوس من الرئة

ابتلعت ابنة صغيرة دبوساً فدخل قصبتها ووصل الى رئتها اليسرى فادخل الجراح انبوباً في القصبة الى الرئة وادخل فيهِ كلابة صغيرة مسك بها الدبوس واخرجهُ من رئتها في دقيقتين

التعليم بالعربية

كتب هذه السطور وزير المعارف يقول وهو يجعل تعليم العلوم العلمية باللغة العربية وهو يرى ذلك لاسباب لا يتسع لها باب الاخبار العلمية وانما نهتم لهذا الموضوع لقرأته الآن عن الاحتفال بمرور سبعمائة سنة على مدرسة بادوى الجامعة فقد كانت هذه المدرسة مفتوحة الابواب لطلاب العلم من كل الممالك الاوربية وكذا كانت جامعات اخرى من جامعات اوربا وكان الامر كذلك حينما كان التعليم باللغة اللاتينية لانها كانت لغة العلم في اوربا كلها فلما صارت مدارس ايطاليا تعلم بالايطالية اقتصرت هذه الجامعة على تعليم الايطاليين . فاذا انتقل التعليم الى العربية عندنا امّ مدرسة مصر الطلاب من اقطار كثيرة

هبات امير موناكو

توفي امير موناكو الذي كان مغرماً بالبحث عن البحار وما فيها وقد اوصى بمليون فرنك قداً لكل من اكاديمية العلوم واكاديمية الطب ومعهد العلم الاوقيانوسي ومعهد باريس لعاديات الانسان ومعهد موناكو لعلم الاوقيانوس (اوشيانوغرافيا)

ذكاء الاولاد

يقال ان ذكاء المرء محسوب عليه . ومن رأي المحسنين في تربية الاولاد ان ذكاءهم و صغرهم يساعد الصغر في هذا العصر لان دورهم يعتمدون عليه فيكثرون من تعليمهم حتى تصحة ابدانهم وتختل عقولهم . وقد بحث علماء باريس في هذا الموضوع بالامس وقال واحد منهم ان افضل شيء للولد ان يكون بليداً قليل الحفظ والفهم فيترك حينئذٍ الى الطبيعة ينمو نموّاً طبيعياً جسداً وعقلاً واما اذا بدا منهُ الذكاء فان القائمين على تعليمهِ يجهدون قواهُ كأنه حصان أعمل المهمار في مخاصرتهِ . هذا هو الغالب ولو كان لهُ شواذ كثيرة

الطيور القواطع والوراثة

ارتأت السيدة لونورثي الانكليزية ان الطيور الذي تقطع من بلاد الى اخرى في فصل معلوم كل سنة لا مدفوعة بالبرد والحر ولا من قبل اقدام صغارها لكبارها بل غريزة موروثة فيها لان بعضها لا يهتم بتربية فراخهِ ثم يسافر قبلها ومتى قويت اجنحتها تسافر هي كما سافر آباؤها فلا بدّ من انها تكون قد ورثت منها الميل الى السفر في الوقت المناسب لذلك

تقسية ادوات الصلب الصقيلة

اذا اردت تقسية اداة صقيلة من الصلب (سقيها) من غير ان يزول صقالها فامزج فنجاناً من الملح بفنجان من الدقيق وادف المزيج بالماء حتى يصير كالعصيدة واغمس الاداة في هذا المزيج حتى تكتسي بهِ جيداً وسخنها رويداً ثم غطها ثانية في العصيدة واعدها الى النار حتى تكسوها العصيدة بغشاء جامد متين يمنع وصول الهواء اليها وازد الحرارة حينئذٍ الى الحد الذي تريدهُ ومتى وضعت الاداة بعد ذلك في الماء البارد سهل نزع هذه القشرة عنها وظهر سطحها صقيلاً كما كان

وادي الموت

في ولاية كلفورنيا من الولايات المتحدة وادٍ بين الجبال طولهُ نحو مائة ميل وعرضهُ من ميلين الى ثمانية وعمقهُ ١٧٨ قدماً تحت سطح البحر اي انهُ مثل الفيوم حول بركة قارون او اوطأ قليلاً وهو يشبهُ الفيوم بل اكثر وادي النيل في قلة ما يقع فيهِ من المطر ففي سنة ١٩٧١ بلغ ما وقع فيهِ من المطر اقل من نصف بوصة ولكن المتوسط السنوي اقل من بوصتين وبلغت الحرارة فيهِ في الظل ١٣٤ درجة بميزان فارنهيت اي ٥٦ درجة بميزان سنتغراد وستة اعشار ويزرع فيهِ البرسيم الحجازي فيقطع مرات في السنة

مركز اللاسلكي في البلجيك

اخذت حكومة البلجيك تقيم مركزاً كبيراً للتلغراف اللاسلكي لتخاطب بهِ مستعمرتها في بلاد الكنغو بقلب افريقية ولتخاطب بهِ ايضاً اميركا الشمالية والجنوبية . وسيكون فيهِ ثمانية ابراج ارتفاع كلٍّ منها ٢٧٥ متراً . ويكون طول الموجة الكهربائية بهِ من ٢٠٠٠٠ الى ٢٥٠٠٠ متر وينتظر ان ينقل بهِ ١٠٠ كلمة الى ١٢٠ في الدقيقة . ويحتمل ان ترسل الكلمات بهِ وتؤخذ مصورة بصور فوتوغرافية على اسلوب جديد استنبطهُ كربونل المهندس البلجيكي

بركان يزوف

لما ثار بركان يزوف في شهر مارس الماضي هبط ٢٠٠ قدم من قنتهِ في فوهتهِ وللحال اندفع منهُ الرماد والحجارة المحماة الى درجة البياض وجرت منهُ حمم مصهورة فغطت ارضاً مساحتها نحو عشرة آلاف متر مربع فكان منها منطقة حول الفوهة درجة حرارتها نحو الف درجة بميزان سنتغراد وصار عرض فوهتهِ الآن نحو خمسين متراً

طيارة تغير

الدكتور ريمند تغير عالم نمسوي استنبط طيارة تطير بحركات اجنحتها كما يطير الطائر بحركات جناحيه وذنبه وما فيها من الريش وما يدفعه في الهواء احياناً كانه يسبح فيه سباحة . ويقال ان الطيارة التي من هذا النوع يكون استعمالها اقل نفقة من استعمال الطيارات الشائعة الان واسلم عاقبة . والآلة التي تستعمل فيها تكون صغيرة جداً في جنب الآلة التي تستعمل في الطيارات العادية

ابطال الموت الظاهر

جاء في السينتفك اميركان ان كثيرين من الذين ظهر انهم ماتوا افاقوا بحقنة فيها سنتمتر مكعب من مذوب واحد في الالف من الادرنالين او البتوترين حقنوا بها في الجانب الايسر بين الاضلاع على نحو سنتمترين الى اليسار من الفص

أثمن تحفة مصرية

وجد بين التحف المصرية في متحف القس مكروغور رأس صغير لعلك امنمهات الثالث من الدولة الثانية عشرة وهو من السبج (الحجر الزجاجي الاسود) بيع الان بالمزاد فبلغ ثمنه عشرة آلاف جنيه

هبتان علميتان

وهب الدكتور هويت الجيولوجي الاميركي جامعة وست ورجينيا ١٩١ فدانا قرب منجم فحم بقدر الفحم الذي فيها بخمسة عشر مليون طن .

ووعد المستر صموئيل مادر ان يعطي جامعة حرية يكفي لبناء مدرسة طبية فيها ويقدر ذلك بمبلغ ٥٠٦٠٠٠ جنيه

قبر كنفوشيوس

كنفوشيوس فيلسوف الصين توفي منذ الفين واربعمائة سنة ومع ذلك لا يزال قبره معروفاً بل يكاد يكون معبوداً فقد بنى الصينيون حوله هيكلاً من افخم هياكلهم واقاموا له فيه تمثالاً من اعظم التماثيل تحيط به تماثيل تلامذته وحول هذا الهيكل مدافن الذين توفوا من نسله الى الآن وهم يعدون بعشرات الالوف ويحيط هذه المقبرة ثلاثة عشر ميلاً

اعلى ما بلغته الطيارات

جاء في مجلة الارصاد الطبيعية ان الطيار مكريدي بلغ بطيارته مالارتفاعه ١٠٥١٨ متراً اي ٣٤٥٠٠ قدم وهذا اعلى ما بلغه طيار حتى الآن من ثقة

حرق الفحم او تحميصهُ

حينما يحمص الفحم الحجري لاستخراج غاز الضوء يخرج منهُ ايضاً مقدار كبير من كبريتات النوشادر (الامونيا) وهو من اصابح المواد سماداً للارض واذا حرق الفحم الحجري كما يحرق عادةً في الآلات البخارية على انواعها ضاع منهُ كبريتات النوشادر كلهُ . وقد قدرت اللجنة المالية في مجلس السناة الاميركي ان اميركا تخسر بما تحرقهُ من الفحم سنوياً اكثر من ٢٤٥ مليون ريال او ما يكفي لتسميد ١١٨ مليون فدان وهي لو سمدت بكبريتات الامونيا لزاد محصولها نحو ١٥٠ مليون اردب من الحنطة. ولا تنحصر الخسارة في الزراعة بل ان صنائع اخرى كثيرة تخسر بحرق الفحم حرقاً كالوراقة والدباغة وعمل الزجاج والغراء والادهان ناهيك ان اكثر الاصباغ تستخرج الآن من قطران الفحم الحجري الذي يبقى بعد استخراج غاز الضوء منهُ

العَوْد الى العلق

عاد الاطباء يصفون العلق لانهم وجدوا انها افضل وسيلة لتخفيف الالتهاب . ويقال ان محلاً واحداً في باريس يبيع الآن ١٣٠٠٠٠ علقة كل شهر

الالماس الصناعي

لا يخفى ان المسيو موسان صنع الالماس من الفحم ولكن حجارة الالماس التي صنعها كذلك كانت صغيرة جداً لا تصلح للاستعمال في الصياغة ويقال الآن ان حجارة الالماس صارت تصنع في المانيا كبيرة

الكمنجة القديمة او الجديدة

الشائع ان صوت الكمنجة القديمة يطرب اكثر من صوت الجديدة وقد امتحن ذلك في معهد الموسيقى بباريس (الكونسرفاتوار) فلعب اللاعبون على ست كمنجات قديمة وست جديدة في الظلام فاذا الكمنجتان اللتان نالتا اكثر اصوات الاستحسان كانتا من الكمنجات الست الجديدة

الاحصاء في الازمان الغابرة

لم يحصَ عدد سكان مصر احصاء قانونياً في هذا العصر قبل سنة ١٨٨٢ ولعل المصريين الاقدمين كانوا يحصون عدد السكان بالدقة وقد اتضح الآن انهُ احصي عدد السكان في مملكة بابل منذ نحو ٥٧٠٠ سنة ثم اعيد الاحصاء بالتدقيق منذ ٤٢٠٠ سنة

الآثار المصرية في بيسان

نشرنا في مقتطف تموز الماضي فصلاً عما كشف من الآثار في بيسان بفلسطين وقد قرأنا الآن انه وجد هناك حجر عليه ثلاثون سطراً بالقلم المصري القديم

البلاتين في البرازيل

وجد معدن البلاتين في البرازيل في جبل يبعد عن طريق الاتوموبيل ثلاثة اميال فقط فاذا ثبت ان بلانيه كثير سهل الاستخراج فسيرخص به ثمن البلاتين بعد ان غلا غلواً فاحشاً بثورة روسيا وانقطاع وروده منها

لين الحديد

جاء في السينتفك اميركان ان الحديد الذي يترك مغموراً بماء البحر سنين كثيرة يلين حتى يسهل قصه بالسكين كأنه رصاص او خشب ولكنه اذا أخرج من الماء وترك في الهواء زماناً طويلا عادت اليه صلابته

عمل الكافور

قال الاستاذ حيرودن الاميركي انه استنبط طريقة لصنع الكافور من التربنتينا فاذا ثبت ذلك قلّت فائدة اليابانيين من احتكارهم للكافور النباتي

الحانات والانتخابات في نيويورك

وجد بين آثار نيويورك حانة وفيها الاناء الذي توضع فيه الخمر وعلى جدران الحانة كتابة من واحد يطلب من المترددين على تلك الحانة ان يصوتوا له في الانتخابات

اصلاح الساعات

مهما حاول صناع الساعات اتقانها بقيت عرضة للتقديم والتأخير بسبب فعل الحر والبرد في زنبلكها لانه يطول بالحر ويقصر بالبرد. وقد اكتشف المسيو غيلوم مدير معهد الموازين والمقاييس الدولي مزيجاً معدنياً يبقى به الزنبلك على طول واحد صيفاً وشتاءً

ضربة الجرذان

كثرت الجرذان في البلاد الانكليزية حتى قدروا ان البلاد تخسر بما تأكله من الحاصلات الزراعية في السنة ما يبلغ ثمنه ٣٥٠ جنيهاً

قلاليح الذرة

وجد ديوان الزراعة باميركا ان قلاليح الذرة تحوي المادة الكيماوية المسماة فرفورول ولذلك شأن كبير في استحضار الاصباغ

كلف الشمس والقيظ

عاد العلماء الى البحث في هذا الموضوع ويستخلص من بحث معهد كارنجي انهُ اذا كان عدد كلف الشمس اكثر من المتوسط يحدث قيظ في الاقاليم الغربية من اميركا وان سني القيظ يسبقها او يعقبها سنة يزيد فيها وقوع المطر عن المتوسط زيادة كبيرة

الغذاء في البروتيين

البروتيين اسم المادة المغذية في اللحم والمادة الهلامية في القمح ومنها يتكون عضل الحيوان وقد ظهر الآن انهُ انواع كثيرة تختلف في مقدار تغذيتها للجسم باختلاف مركباتها فلا يصح القول ان هذا الطعام مغذٍ مثل ذاك لان مقدار البروتيين في الواحد مثل مقداره في الآخر بل لا بد من معرفة تركيب كلٍّ منهما قبل المقابلة بينهما

البحث العلمي في اميركا

زاد اهتمام حكومة اميركا وعلمائها وجامعاتها بالبحث العلمي اهتماماً شديداً لاعتقادهم ان تقدم البلاد وارتقاءها متوقفان على تقدم العلوم فيها. ومما يدل على مقدار هذا الاهتمام الهبات التي وهبها اغنياؤها لهذا البحث كما ترى في الجدول التالي وفيهِ مقدار الهبات بالريال الاميركي وما وهبت لهُ الى اواخر العام الماضي

معهد ركفلر للبحث الطبي	١١٠٠٠٠٠٠
معهد كارنجي « الفلكي	٢٢١٠٠٠٠
« « « الطبيعي	٣٢٩٠٠٠٠
« « « النباتي	٠٦٥٠٠٠٠
« « « البيولوجي	١٣١٠٠٠٠
« « « الغذائي	٠٥٢٠٠٠٠
« « « النسلي	٠٣١٠٠٠٠
« « « الجنيني	٠٤٣٠٠٠٠
« « لمباحث اخرى	١١٧٠٠٠٠
المتحف الاميركي الطبيعي	٢٧٨٠٠٠٠
جامعة هارفرد للبحث الطبي	٣٦٣٠٠٠٠
هبات ده لامار للبحث في التعليم واسباب الامراض	٣٧٧٠٠٠٠
معهد مكرمك في الامراض المعدية	١٠٠٠٠٠٠
مجلس البحث الوطني في الطبيعيات والطب	١٠٠٠٠٠٠
معهد مستشوتس الصناعي	١٠٠٠٠٠٠
	٣٤٠٧٠٠٠٠

ارتفاع الطيور القواطع

الطيور القواطع هي التي تنتقل من بلاد الى اخرى سنة بعد سنة. والغالب انها تقضي فصل الصيف الحار في البلاد الباردة وفصل الشتاء البارد في بلاد حارة.

وقد حار العلماء في الدافع الذي يدفعها الى هذا الانتقال والمرجح انه ميل غريزي فيها ابتدأ بالاختبار وزاد تمكناً بالتكرار والوراثة الى ان صار غريزة ثابتة . واختلفوا في النوع الذي تبلغه الطيور القواطع وهي طائرة من بلاد الى اخرى وقد الف احد العلماء كتاباً في هذا الموضوع ذهب فيه الى ان القواطع لا تعلو في الجو عادة الا اقل من ٤٠٠ متر وان بلوغها ١٠٠٠ متر نادر ولكن الكبتن كولنود انجرام الطيار البريطاني شاهد عصابة من الاوز فيها ١٥٠٠ وزة طائرة على علو ١١٥٠٠ قدم وعصابة من الكراكي على علو ١٥٠٠٠ قدم . ورأى عصائب اخرى من الطيور القاطعة على علو ١٠٠٠٠ قدم و١٢٠٠٠ قدم

استحلال مال الغير

لاهالي ميركا جزيرة صغيرة في الاوقيانوس الباسفيكي كانت تكون في بعض فصول السنة بيضاء مغطاة بالبيض لكثرة الطيور فيها اما الآن فلا يرى فيها غير عظام تلك الطيور فان اليابانيين وهم من احرص الناس على ما يمتلكون اهتدوا اليها فاصطادوا كل طيورها لاجل ريشها ومن المحتمل انهم جردوا لحمها عن عظمها ايضاً قبلما درى الاميركيون بهم

تربية الافاعي

كثر الافاعي في ولاية يوتن من ولايات فرنسا فوعدت الحكومة ان تعطي عشر فرنك لكل من يأتيها برأس فمن جهل ان بعض الفلاحين يربيان الافاعي ويأتيانها برؤوسها فأتياها بثمانية وارسعين الف رأس . وتنبه حبرانهما لذلك ورفعوا امرهما الى الحكومة فحكمت عليهما بالسجن سنتين بدا على انهما اكتسبا مالاً بطريق الغش

الزراعة في بلاد الهند

بلغت مساحة الارض التي زرعت في بلاد الهند سنة ١٩٠٠ نحو ٢٥٥ مليون فدان كأن لكل نفس هناك ثلاثة ارباع الفدان فهي اوسع من اطيان القطر المصري بستة امثال سكانه . وقد زرع ٢١١ مليون فدان منها حبوباً ونحوها لاجل الطعام وما بقي مزروعات اخرى كالقطن ونحوه

الاستاذ كبتين

توفي الاستاذ جاكوبوس كرنيليوس كبتين الهولندي وهو من اشهر علماء الفلك في هذا العصر وسنأتي على ترجمته في الجزء التالي

الجزء الثالث من المجلد الحادي والستين

صحيفة

٢٠٩ اقدم انسان في اميركا (مصوّرة)
٢١٣ دكرى شامبليون . لانطون افندي دكري (مصورة)
٢١٧ علم الفلك في مائة سنة
٢٢٠ مسائل الفيتامين
٢٢٢ التحنيط عند قدماء المصريين . للدكتور حسن كمال
٢٢٨ السوريون في البرازيل . لتوفيق افندي صعون
٢٣٢ وفاء النيل والبيرور . لتوفيق افندي اسكاروس
٢٣٨ الصناعات في سوريا ولبنان . لادمون افندي بشاره
٢٤٢ المكتشفات الحديثة وهي عربية قديمة . للاستاذ طنطاوي جوهري
٢٤٨ مدينة حلوان . لمصطفى افندي منير ادهم
٢٥٣ الابولوجيا . لاسماعيل بك مظهر
٢٥٨ الكيمياء العربية
٢٦١ فرح انطون . لنقولا افندي حداد
٢٦٦ الجامعة الاميركية . لاثناسيوس افندي صيقلي
٢٦٧ النجوم وابعادها

٢٦٨ باب الزراعة * الوراثة في الزراعة . الحيصة تصفتها غداء (مصورة) . كيف نحصل على قطن فاخر المباراة في زرع القطن رغام وراء القطن
٢٧٦ باب المراسلة والمناظرة * نكبة البرامكة . محائف القرن العشرين . الطمي والطاحي . تاريخ كلدو واثور . التوم والافاعي
٢٨٦ باب تدبير المنزل * تداعي الرجال بالزينة . الوبر في البيت العدوى في الامراض المعدية . السفن والحرارة . احتراق الثياب . علاج الحرق
٢٩١ باب التقريظ والانتقاد * انتقاد الكتب . الامتبارات الاجنبية . الجامع اللطيف . مجلة اليقين . روايات ملكة الحور . بدائع القلم . مجلة المجلات
٢٩٣ باب المسائل * وفيه ٢٣ مسألة
٣٠٢ باب الاخبار العلمية * وفيه ٤١ بندة

To: www.al-mostafa.com